حدثني عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام)

حوار الكبار والصغار

مقدمة

هذا الكتيب هو لأبنائنا الصغار لكي يأخذوا منه نبذة صغيرة عن سيرة هذه الشخصية العظيمة التي جعلها الله لنا مناراً ورحمةً للعالمين.

وهي شخصية الإمام محمد الباقر (عليهما السلام).

وقد يكون تحريك لأفكار المُربين وترتيب للمعلومات التي لديهم لكي يُناقشونها مع ابنائهم او اخوانهم.

مسيرته حافلة بالعطاء والعلوم التي لا نستطيع الإحاطة بكل جوانبها، ولكن هذا الكُتيب الصغير سوف يتناول بعض من الجوانب التربوية والاجتماعية والعلمية، ولقد ناقشنا الروايات بطريقة تنعكس على الواقع والتاريخ لكي تكون قريبة من اذهان ابنائنا الصغار.

ايها المُربين الكرام لا تقولوا هذا الجيل لا يقرأ، بيدكم تستطيعون غرس روح القراءة فيهم كما تغرسون الأمور الأخرى، فحين تأخذون امثال هذه الكُتيبات وتُناقشونهم فيهم سوف يحبون القراءة والتعلم والاطلاع.

وهذا الكتيب هو هدية لكل والدين او من يقوم بدور تربوي للأبناء لكي يُخصص وقت بسيط بشكل يومي لقراءة عدة صفحات منه عليهم ليُحرك اذهانهم.

احتفظ به كنسخة الكترونية في جوالك او جهازك اللوحي، وتستطيع ايضاً طباعته لك او لهم لتقرأه عليهم.

ولقد كانت لغة كتابة هذه الكتابة بسيطة وغير مُتكلفة ادبياً وباللهجة الدارجة، لكي تكون سهلة على المُربي او على الأبناء وهي عبارة عن افكار بسيطة يستطيع المُربي استبدالها بكلماته الخاصة حين يقرئها على من يُريد، وايضاً في التعليم القصد ايصال المعلومة لذهن المُستمع اكثر من التكلف ادبياً ولفظياً والتدقيق على هذه الأمور.

واسلوب الطرح فيه عبارة عن نقاش وحوار وذلك لتحفيز ابنائنا على النقاش والتفكير والتفكر والقراءة والحوار والتدبر في الأمور الدينية.

وفي البداية علينا ان نتذكر هذه الروايات لكي تكون لنا دافع لكي نُعلم ابنائنا.

رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

قيدوا العلم بالكتاب.

المصدر:

تحف العقول.

دعا الحسن بن علي (عليهما السلام) بنيه وبني أخيه فقال: يا بني وبني أخي إنكم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار آخرين فتعلموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يرويه أو يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته.

المصدر:

ترجمة الإمام الحسن (ع) لإبن عساكر.

حدثنا عبد الله بن موسى، عن أبيه، عن جده قال: كانت أمي فاطمة بنت الحسين عليه السلام تأمرني أن أجلس إلى خالي علي بن الحسين (عليهما السلام)، فما جلست إليه قط إلا قمت بخير قد أفدته: إما خشية لله تحدث في قلبي لما أرى من خشيته لله تعالى، أو علم، قد استفدته منه.

المصدر:

الإرشاد ج2.

وفي باب العلم وتعليم الأبناء يوجد هُناك الروايات الكثيرة التي تحث على ذلك، لذلك علينا ان نحرص على تعليمهم لما في ذلك الأثر الكبير في نفسيتهم.

ولكن في دور هذا التعليم في هذه الفترة من العمر وهُم صغار ودون سن المراهقة علينا ان نأخذ بعين الاعتبار عدة نقاط لكي لا نُشعرهم بالملل او التشتت.

ان لا نُكثر عليهم الاختلافات مثل تواريخ الولادة او الوفاة او بعض الأسماء، فنقول قيل وقيل فنخلق لديهم تشتت، علينا ان نُعطيهم ما هو سائد.

كما نجعلهم يقرؤون الروايات، كذلك علينا ان نشرحها لهم او نشرح الحدث التاريخي بلهجتنا الدراجة القريبة من اذهانهم وبأسلوب يكون فيه شرح لهم لكي ترسخ المعلومة لديهم.

ان نُقدم لهم الأمور المُتفق عليها ولا نُقحمهم في اختلافات العلماء والتيارات وهُم في هذا العمر، فقد يكون ذلك عامل لخلق نفور لديهم من الدين او يخلق لديهم تعصب بداخلهم.

انت ايها المُربي العزيز عليك دور كبير تجاه لكي تزرع فيهم العلم والمعرفة تجاه اهل عليهم السلام.

وسواء استعنت بهذا الكتيب او بغيره من الكتب عليك ان تُحدد وقت يوميا او شبه يومياً وتجلس مع ابنائك وتتحدث معهم عن الدين والعلوم الدينية.

وسوف نستعرض روايات وأحاديث وبعض السير التاريخية ونذكر النص نفسه وكذلك نشرحه بشكل مُبسط ونتناقش فيه.

ونسأل من الله ان تكون مُفيدة للقارئ سواءً كان احد الوالدين او الأبناء.

كاتب هذا الكتاب:

قاسم.

في البداية عليك ان تستدعي ابنائك وتسألهم عدة اسئلة لكي تُحرك اذهانهم.

يا ابنائي ماذا تعرفون عن الإمام محمد الباقر عليه السلام ؟

هو الإمام الخامس وهو الإمام محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ومن ألقابه الباقر.

ونحن لدينا اثنا عشر امام وهُم:

الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام).

الإمام الحسن بن علي المجتبى (عليهما السلام).

الإمام الحسين بن علي الشهيد (عليهما السلام).

الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام).

الإمام محمد بن علي الباقر (عليهما السلام).

الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام).

الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليهما السلام).

الإمام علي بن موسى الرضا (عليهما السلام).

الإمام محمد بن علي الجواد (عليهما السلام).

الإمام علي محمد الهادي (عليهما السلام).

الإمام الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام)

الإمام الحجة بن الحسن (عجل الله فرجه الشريف).

فعلينا قراءة سيرة كل امام والتأمل في احداث حياته وكلامه وعُلومه لأنهم الطريق إلى الله عزوجل ولقد امرنا بإتباعهم.

ونحن خطتنا ان نقرأ في سيرة الإمام محمد الباقر (عليه السلام) ونتأمل ونتدبر فيها لنأخذ منها الدروس والعلم والفوائد.

روى محمد بن المنكدر، رأيت محمد الباقر (عليه الإمام) وهو متكئ على غلامين أسودين فسلمت عليه فرد علي على بهر وقد تصبب عرقا فقلت أصلحك الله لو جاءك الموت وأنت على هذه الحال في طلب الدنيا،

فخلى الغلامين من يده وتساند وقال (عليه الإمام) : لو جاءني وانا في طاعة من طاعات الله اكف بها نفسي عنك وعن الناس وإنما كنت أخاف الله لو جاءني وانا على معصية من معاصي الله،

فقلت رحمك الله أردت ان أعظك فوعظتني.

المصدر:

مناقب آل أبي طالب.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

علينا ان نتعلم يا عيالي بأننا ما دمنا نقوم بالأفعال الصحيحة ان نكون واثقين من انفسنا حين يُناقشنا الغير فيها، فلا نتأثر بكلامهم واحتجاجهم ونُغير قناعتنا ونتنازل عنها لأجل كلامهم ونُجاملهم برد نكون فيها وكأننا قمنا بفعل خطأ.

أيضا من هذه الرواية الكريمة نتعلم مع ما للأمام الباقر (عليه السلام) من فضل ومكانة إلا ان هذا لم يمنعه من السعي في العمل وطلب الرزق، وفي هذا رسالة لنا لنتعلم بأننا يجب ان نعمل علشان ما نطلب من الآخرين المساعدة.

نعم قد يكون البعض عمله لا يدر عليه مدخول يقوم بكل احتياجاته ويحتاج مساعدة من الآخرين، ولكن هناك فرق من يحتاج لجزء من حاجاته بسبب ضعف مدخوله من عمله وبين من يطلب من الآخرين كل احتياجاته لدرجة يكون عالة على الآخرين.

وفي العمل وطلب الرزق بالحلال الأجر الكبير عند الله عزوجل، وبالعمل يستطيع الإنسان بما يكسب ان يُساعد الآخرين بعد ان يقضي حاجاته.

وهُنا نقطة مُهمة ايضاً وهي ان يحرص الإنسان على طلب رزقه من طريق الحلال ويبتعد عن طريق الحرام والشبهات حتى لو كان فيها أرباح اكثر، فعلينا ان نُراقب رضا الله عن الطريقة التي نطلب فيها الرزق، فلا نعمل بالربا والسرقة وغصب حقوق الناس والإحتكار والغش والكذب والخداع في طلب رزقنا لأننا بذلك نكون نسير في طريق الحرام، وفي هذا الطريق نكون نأكل الحرام ونُغذي أبنائنا بالحرام وحتى لو عملنا بهذا المال الخير فلن يتقبله الله منا، لأن اصل المال جاء بالحرام.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : الظلم ثلاثة: ظلم لا يغفره الله. وظلم يغفره الله. وظلم لا يدعه الله،

فأما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك بالله.

وأما الظلم الذي يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله.

وأما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

الظُلم يا عيالي هو طريق مُظلم وخطير ويجر صاحبه لعقاب الله عزوجل وعلينا ان نعرف كل الأمور والطرق التي تُؤدي إليه لكي نتجنبها ونبتعد عنها، فعلينا ان نهرب منه كما نهرب من الحيوانات المُفترسة لأنها سوف تقتلنا، كذلك هو الظُلم فهو سوف يتسبب لنا بالعذاب والعقاب.

ولقد وضع الله لنا قوانين نسير عليها لكي تحمي الناس من الظُلم، وهذه القوانين إذا تأملنا وفكرنا فيها يا عيالي نشوف انها كلها تسير في مصلحتنا ولكي تُنظم الحياة والمُجتمع.

ذكر لنا الإمام محمد الباقر (عليه السلام) ثلاث أنواع من الظُلم علينا ان نتأمل فيها لكي نبتعد عنها.

الظُلم الذي لا يغفره الله تعالى وهو الشرك بالله وهو سبب هلاك الكثير من الناس في عصور الأنبياء (عليهم السلام)، لقد خلقنا الله عزوجل وامرنا بعبادته وحده لا شريك الله، والتوحيد اصل من أصول الدين، وعلينا ان نعرف بأن الله هو الوحيد المُستحق للعبادة ولا يقبل الله عبادة من يجعل له شريك، وبهذا جاءت رسالة الأنبياء والرُسل (عليهم السلام).

والإنسان العاقل لا يعبد أي شيء مع الله عزوجل، لأن كل شيء فاني ومُحتاج وضعيف وتافه مُقارنة بالله عزوجل، فهل العاقل يعبد مخلوق مع الخالق ؟!

لذلك الشرك هو ظُلم للإنسان لنفسه، فهذا الإنسان المُشرك لم يسير في الطريق الصحيح الذي امره الله به وعبد من لا يستحق وبسبب ظُلمه لنفسه لن يغفر الله له هذا الظُلم، لأن الله لا يقبل عبادة المُشرك مهما عمل وفعل، فلقد جعل الله لنا شروطاً في عبادته.

والشرك يا عيالي لا يكون فقط بعبادة غير الله فقط، فقد يكون الإنسان يعبد هواه واطماعه وهذا الأمر يجره للشرك، وقد يكون الإنسان مُعاند ومُكابر ويقوده ذلك للشرك، وقد يكون هذا الإنسان جاهل ولا يُريد ان يتعلم وجهله يقوده للشرك، وقد يكون الإنسان يسير على أمور خاطئة ورثها من اهله وقومه ولا يُريد ان يُغيرها وتقليده لهم يقوده للشرك.

فعلى الإنسان ان ينظر للأسباب التي قادت غيره للشرك لكي لا يقع في نفس الأخطاء، وبالمعرفة والعلم والتمسك بالقرآن وكلام النبي محمد (صلى الله عليه وآله) والأئمة من بعده (عليهم السلام) يكون الإنسان مُتحصن وقد يُنقذ غيره من الظُلم والأخطاء وحتى الشرك، ففي هذه الحياة قد يلتقي الناس بأهل الكتاب او مُشركين او وثنيين وبعلمه ومعرفته وحُسن كلامه قد يُقنعهم بأخطائهم ويدلهم على الطريق الصحيح.

النوع الثاني من الظُلم وهو الظُلم الذي نسأل من الله تعالى ان يغفره لنا، والظُلم الذي نقوم به بحق انفسنا فيما يتعلق بعلاقتنا بالله عزوجل.

نحن غير معصومين وقد تصدر منا أخطاء بخصوص ما افترض الله علينا من أمور، مثل تأخير الصلاة او ارتكاب بعض الأخطاء في العبادات او الجهل ببعض الأمور في فرائض الله ونكون ارتكبنا أخطاء فيها عن جهل.

ففي هذه الأمور نكون ظلمنا انفسنا فيما افترض الله علينا ولم نُؤديها بالطريقة التي افترضها الله علينا، وعلينا حين اكتشاف ذلك ان نستغفر الله عزوجل ونتوب إليه ولا ننسى هذه الأخطاء حتى وإن تُبنا عنها واصلحناها، بل علينا ان نسأل الله دائماً بأن يتقبل توبتنا لأننا لا نعرف هل تقبل الله منا ام لا.

ومن الخصال المحبوبة في الإنسان والتي يُحبها رب العالمين فيه، بأن لا ينسى الإنسان اخطائه وان يتذكرها دائماً ويستغفر الله عنها، لأن ذلك يدل على حرص العبد على السير في طريق الله عزوجل عنه ورجاء ثوابه والخوف من عقابه.

وفي هذا الأمر نُقطة مُهمة وهي ان الإنسان عليه ان يسعى دائماً للتعلم وطلب المعرفة لكي يتحسن بشكل يومي وان يسير بشكل يومي في طريق رضا الله عزوجل عنه.

النوع الثالث من المظالم وهو الظلم الذي لا يدعه الله عزوجل ويُحاسب عليه عباده، وهو ظُلمهم لبعضهم البعض، وهذا الظُلم يا عيالي بمثابة الفواتير التي يُسجلها الإنسان على نفسه وعليه ان يدفع قيمتها.

وهل تدرون ما هي القيمة ؟!

القيمة هي حسناتكم او إضافة سيئات من ظلمتموهم إلى سيئاتكم، فتكونوا مثل الذي يستنزف رصيده بسبب ظُلمه للآخرين والنتيجة تكون عقاب الله عزوجل.

والإنسان يا عيالي عليه دائماً ان يسأل نفسه هذا السؤال ويقول.

لماذا اظلم غيري ؟! وما الفائدة من ظُلم الغير ؟! وهل يستحق ما سوف احصل عليه من ظُلم غيري ان احصل على عقاب الله عزوجل ؟!

والإنسان العاقل الواعي يقول كما اني لا احب ان يظلمني احد، يجب على ان لا اظلم غيري، لأن ذلك فيه عقابي وهلاكي وفساد نفسي وكتابة الكثير من الفواتير على التي لا استطيع سدادها والتي سوف تستهلك اعمالي الصالحة التي عملتها.

ومهما توهم الإنسان بأنه سوف يحصل على فائدة من ظُلمه لغيره فهو مُخطئ، لأن كل فوائد الدنيا من مال او قوة او جاه لا تستحق ان يُعاقب الإنسان عليها بعقاب الله عزوجل.

وعلى من قام بظُلم الآخرين ان يتدارك نفسه ويُصلح مظالمه ويُصحح اخطائه في اسرع وقت، نحن غير معصومين وقد تصدر منا المظالم في حياتنا، فعلينا ان نرجع لمن ظلمناه ونطلب منه ان يُسامحنا، وإذا كُنا اخذنا منه حق علينا ان نرده له حتى نرضيه، لأننا نحن من اخطأنا في حقه.

وهُنا صفة خطيرة يجب ان نحذر منها يا عيالي وهي المُكابرة، فكثير من الناس يدري انه ظالم ولكنه يُكابر على ظُلمه ولا يُريد ان يُصححه، او انه ظالم ويقول فلان يستحق وانا لم ارتكب خطأ في حقه، واحذروا يا عيالي من هذا الشعور، وتذكروا ما دمت غلطان صحح خطئك ولا تلتفت لوساوس الشيطان التي تقول لك عليك ان تُكابر، فهناك الكثير من المظالم التي تستمر لسنوات ولا تُحل بسبب المكابرة.

كان الإمام محمد الباقر (عليهما السلام) يقول: سلاح اللئام قبيح الكلام.

المصدر:

كشف الغمة.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم، فإن الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين، الفاحش المتفحش، السائل الملحف ويحب الحيي الحليم العفيف المتعفف.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

في حياتنا يا عيالي نُواجه أصناف كثيرة من الناس الزين والشين.

وهُناك صنف من الناس يُبغضهم الله عزوجل وهُم اهل السب والشتم وقبيح الكلام، وهذا النوع من الناس يظن بأنه إذا قال الكلام القبيح سوف يظهر بمظهر الإنسان القوي الذي لا يستطيع احد الرد عليه، وإذا تجاهله الناس يحسب نفسه بأنه انتصر عليهم ولا يقدرون ان يردوا عليه.

وهذا النوع من التفكير يدل على جهل صاحبه، لأن الناس حين لا ترد على هذا الشخص البذيء بمثل كلامه لأنها تتنزه عن قول هذا الكلام ولأنها تعرف بأن هذا الكلام فيه غضب الله عزوجل وبسببه سوف تحصد السيئات والأثام وعقاب الله عزوجل ولأنها تعرف بأن البذائة تجعلها في موقع لا يُحبه الله عزوجل.

وهذا النوع من الناس من جهلها لا تُفكر بأن هذه الصفة تجعلهم ملعونين من الله عزوجل وسوف ينالون عقابه وغضبه عليهم.

لذلك يا عيالي حين تُواجهون هذا النوع من الناس إياكم ان تنزلون لمستوى كلامهم، تقدرون تاخذون حقكم بُطرق ثانية تحفظكم عن بذائة وقبيح الكلام، ابسط رد عليهم بأن تقولوا لهم بأن كلامهم يعود إليكم ولن ننزل لمستواكم بالرد عليكم بالمثل.

وتقدرون تاخذون حقكم بأنكم تشتكون عليهم وتاخذون حقكم بالقانون، لأن القانون يُعاقب على هذه التصرفات.

وبعد لازم تنتبهون حق نقطة يا عيالي ان هذه الفئة تُريدكم ان تكونوا في مستواهم بالكلام والأخلاق، او انهم يجرونكم لهذا الكلام وبعد ذلك يشتكون عليكم، فاحذروا من ذلك لأن هُناك فئات من الناس تفكيرها شيطاني وتُريد من الناس ان تكون مثلها في البذائة او تشتكي عليها، فعليكم ان تكونوا واعين لذلك، ويكفي هذه الفئة انها سوف تنال غضب الله عزوجل ولعنته عليها بهذه الصفة.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبدا حتى يرى وبالهن: البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها.

وإن أعجل الطاعة ثوابا لصلة الرحم وإن القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتنمى أموالهم ويثرون.

وإن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم ليذران الديار بلاقع من أهلها.

المصدر:

تحف العقول.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : صلة الأرحام تزكي الأعمال وتنمي الأموال وتدفع البلوى وتيسر الحساب وتنسئ في الاجل.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

دايماً يا عيالي على الإنسان ان يتعلم الأمور التي فيها رضا الله عزوجل علشان يعمل بها، ويتعلم الأمور التي فيها غضب الله عزوجل علشان يتجنبها.

وهُناك اعمال يرى الإنسان اثرها سواءً كان زين او شين في الدنيا قبل الآخرة، فليس كل الأعمال يكون اثرها في الآخرة فقط، ولقد ذكر لنا الإمام الباقر (عليه السلام) بعضها في هذه الرواية.

ذكر لنا ثلاث خصال لا يموت صاحبها حتى يرى عقابها عليه في حياته، علينا يا عيالي ان نعرف بأن هُناك اعمال من شدتها ينعكس اثرها على الإنسان في حياته فيجب ان يحذر، ولو لا سمح الله قام بأحدها عليه ان يتدارك نفسه ويتوب عنها ويستغفر ويُصحح اخطائه مع من ارتكبها معه ويسأل من الله ان يغفر له ويتقبل توبته.

اول خصلة وهي البغي، وهذه الصفة معناها ان الإنسان يتعدى على غيره ويظلمه بدون أي سبب، فيكون الإنسان الباغي صاحب غرور بقوته او ماله او املاكه او مكانته بين الناس او لأن لديه أصدقاء يساعدونه على التعدي وظُلم غيره.

وهذا الإنسان قد يحسب نفسه قوي في فترة من الفترات بسبب ما لديه ويغتر بذلك، ولكنه في الواقع انسان ضعيف ويحس بالنقص من داخله، لأن يا عيالي الإنسان الذي يسعى للكمال ويخشى الله عزوجل يفرض على الآخرين احترامه بأخلاقه وتعامله وطيبته وكرمه.

ولكن هُناك فئات من الناس يحسبون انهم يفرضون انفسهم على غيرهم بالتعدي عليهم وظُلمهم لأنهم يحسبون بأن الغير ما راح يحترمهم إلا إذا قاموا بظلمه، وهذا التفكير هو امر خاطئ لأنه صاحبه راح يحصد الكثير من السيئات ودعاء الناس عليه ويحمل على ظهره الكثير من المظالم، وبسبب كثرة الظُلم الذي ارتكبه راح ينسى من ظلمهم، والكثير ممكن ما راح يسامحه.

فعلى الإنسان يا عيالي ان لا يستهين بظلم غيره وتعديه عليهم، وعلينا إذا كان احد نعرفه او يقرب لنا نشوف منه تصرف انه يتعدى ويظلم الناس لأن عنده أصدقاء يساعدونه فيقوم مثلاً يضرب احد الأشخاص في الشارع او يسخر ويستهزئ بأحد في المدرسة، علينا ان نُذكره ونقول له انتبه واحذر من تصرفاتك لأنها راح تجعل الله يغضب عليك وراح تشوف نتيجة ظُلمك.

ونتيجة البغي على الآخرين يا عيالي انه قد يواجه احد في حياته يظلمه ويتعدى عليه بنفس ظلمه او اشد عليه، وقد يكون هذا الظلم اللي راح يواجهه وهو ضعيف وليس وهو بقوته.

فعلينا ان نُذكر أي واحد نعرفه ويكون ظالم او باغي على غيره ونقول له تذكر بعدين إذا رب العالمين سلط عليك احد يظلمك او إذا عانيت من ظُلم، فلا تقول انا مظلوم او ليش يظلموني ويتعدون ويبغون على، بل عليك ان تتذكر افعالك وتعرف انها هي السبب لأي ظُلم يصير لك في المستقبل.

فعلى الإنسان يا عيالي إذا واجه ظُلم من غيره في حياته، عليه ان يسأل نفسه ويقول هل انا كنت ظالم حق غيري وهذا نتيجة ظُلمي ؟!

الخصلة الثانية قطيعة الرحم.

الأرحام يا عيالي يكونوا على مراتب مُختلفة فيوجد الرحم القريب مثل الوالدين والأخوان والأخوات وعيالهم، والأجداد والجدات والخوال والخالات والعمام والعمات.

ويبتعد الرحم ليمتد ويصل لأبناء عم وخوال الوالدين، وإلى من يربطنا بهم نسب من الأجداد وذلك بحمل نفس اسم العائلة.

ولقد امرنا الله عزوجل بأن نصل الرحم وبالخصوص الأرحام القريبة وذلك بالزيارة والسؤال، وهذا الأمر يكون على الصغير والكبير، وعلينا يا عيالي دايماً ان نبحث عن السبب لكي نصل الأرحام ونبتعد عن الأسباب التي تُريدنا ان نقطع الأرحام.

لأن قطيعة الرحم لها آثار سيئة علينا في حياتنا فهي سبب لقصر العمر والأمراض وقلة الأرزاق وعدم البركة، وبسبب القطيعة قد يكون هُناك رحم مُحتاج وارحامه يكونوا في حالة مادية جيدة او مُميزة ولكنهم لا يساعدونه، فسوف يُحاسبهم الله عزوجل على تقصيرهم.

وعلينا يا عيالي ان لا نهتم ولا نُعير اهتمام بمن يوسوس لنا لكي نقطع ارحامنا حتى لو كان فيهم سلبيات، تذكروا بأنكم قد تكونوا سبب لصلاح ارحامكم واجعلوا هذا احد اهداف صلة رحمكم بهم، قولوا في أنفسكم قد نستطيع ان نُصلح هذا السلوك السيء لديهم، وعليكم ان تعملوا على ذلك.

ودعوا عنكم من يوسوس لكم ويقول لكم، ليس لكم علاقة فيهم وبأنكم لن تستفيدوا شيء من اصلاحهم وابتعدوا عنهم.

وعليكم ان تردوا على هذا النوع من الناس وتقولوا لهم، بل نحن سوف نستفيد رضا الله عزوجل بصلة رحمنا واننا نُحاول اصلاحهم والتأثير عليهم تأثير إيجابي، وانكم قد تكونوا سبب لهم لكي ينجحوا في حياتهم ويسيروا على الطريق الصحيح.

وحتى لو واجهتوا صد من ارحامكم، عليكم ان تتعاملوا بأخلاق اهل البيت (عليهم السلام) الذين يُحسنون للجميع حتى من ظلمهم من ارحامهم، فعلينا ان نقتدي بهم وندعوا الله عزوجل بأن يُصلح حال من يصد او يقطع الرحم من ارحامنا.

الخصلة الثالثة وهي اليمين الكاذبة.

وعلينا ان نحذر من هذه الصفة يا عيالي فالكثير قد يستهين بها ويحلف كثيراً لأي سبب، وعلينا ان نتذكر بأننا يجب ان نحترم ونُقدر اسم الله عزوجل ولا نجعله وسيلة للحلف لأي شيء.

وهُناك فئات من الناس يا عيالي للآسف يستخدمون الحلف وسيلة لهم للكذب والغش والحيلة على الناس لكي يكسبوا من ورائهم او لينالوا ثقتهم ويخدعوهم فيما بعد، وهذا النوع من الناس سوف ينال عقاب كبير من الله عزوجل، لأنه يستخدم الحلف والقسم وكأنه يستهتر باسم الله عزوجل لكي يخدع على الناس ويكسب منهم.

واليمين الكاذبة لها اثر سيء في حياتنا الدنيا، فقد تُسبب لك المشاكل والحوادث والأمراض وحتى الموت، فعلينا ان نحذر ونبتعد عن الحلف على أي شيء ولا نحلف بالله كذب ولا نستخدم الحلف كوسيلة للبيع والشراء.

وعلينا حين نُواجه احد في حياتنا يحلف كثيراً، ان نقوم بنصيحته ونقول له لا داعي لكثرة الحلف وعليك ان تحترم اسم الله عزوجل وتُنزه عن كل هذه المواضيع.

وعلينا حين نُواجه احد ممن يعمل في البيع والشراء ويستخدم الحلف في كل تعامله، علينا ان نُحذره ونقول له اتق الله وعليك ان تخاف من آثر كثرة الحلف الذي تستخدمه في عملك، ولا تستخدم اسم الله وسيلة لك في العمل.

ومن الخصال الحسنة التي ذكرها لنا الإمام الباقر (عليه السلام) في الرواية وهي صلة الرحم.

صلة الرحم لها آثار كبيرة يا عيالي في حياتنا بالتعاون وصلة الرحم يتكافل الأرحام ويُساعدون المُحتاج منهم، يكونوا لبعضهم سند وعزوة في أي مشكلة او حاجة ويتواجدون حول بعضهم البعض في حين حصول أي طارئ، وكل واحد منهم يساعد الثاني بما يستطيع.

وهاتين الصفتين صلة الرحم وقطيعة الرحم، سوف يرى الإنسان آثرها سواءً كان انسان مُؤمن او غير مُؤمن، فهي من الصفات التي لها آثر في حياتنا.

فمن يصل رحمه سوف يُبارك الله في رزقه ويمد له في عمره ويدفع عنه البلاء والأمراض.

ومن يقطع رحمه سوف يفقد البركة من رزقه ويبتلي بقصر العمر والبلاء والأمراض.

فعلينا ان نتأمل في الآثار لكل صفة منهم ونختار الطريق الصحيح الذي فيه رضا الله عزوجل والآثار الطيبة في حياتنا الدنيا.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : إن هذا اللسان مفتاح كل خير وشر فينبغي للمؤمن أن يختم على لسانه كما يختم على ذهبه وفضته، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " رحم الله مؤمنا أمسك لسانه من كل شر فإن ذلك صدقة منه على نفسه " ثم قال عليه السلام: لا يسلم أحد من الذنوب حتى يخزن لسانه.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

اللسان هذا العضو الصغير له تأثير كبير علينا ويجب ان نُراعي كل كلمة تخرج منه، لذلك امرنا اهل البيت (عليهم السلام) ان نُراقبه ونُفكر فيما سنقول قبل ان نقوله.

نستطيع ان نستخدم هذا اللسان ليمهد لنا الطريق للجنة.

ونستطيع ان نستخدم هذا اللسان ليمهد لنا الطريق للنار.

فكما ذكرت لنا الرواية الشريفة علينا ان نُخزنه كما نُخزن اموالنا لكي لا يسرقها احد، لأن هذا اللسان قد يسرقنا نحن ويُسبب لنا المشاكل ويأخذنا في طريق غضب الله.

خلونا نفكر يا عيالي كيف يكون هذا اللسان طريق لنا للجنة.

علينا حين ان نتكلم ان نذكر الله بذكر البسملة والصلاة على محمد وآل محمد والتسبيح والإستغفار، فكل هذه الأذكار تجعلنا نكسب الأجر والثواب والحسنات وتجعلنا نزداد قُرباً من الله عزوجل.

وحين نكون بين الآخرين علينا ان نتكلم بالكلام المُفيد مثل النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد تستطيعون التأثير يا عيالي على الآخرين وتجعلونهم يقومون بأعمال يُحبها الله عزوجل ويبتعدون عن اعمال فيها غضب الله عزوجل.

وتستطيعون ان تُساعدون غيركم في حياتهم، مثل ان تقوموا بشرح لهم المواد والدروس التي لم يفهموها وبهذي الطريقة تكونون لهم احد أسباب النجاح في حياتهم وتكسبون اجر هذا العمل طيلة حياتهم، لأن أي شخص ينجح بسببكم في المدرسة بسبب شرحكم له بمشيئة الله سوف يدخل مجال دراسي زين ويتوظف بعد ذلك وظيفة تدر عليه الرزق الحلال وحين نعود للسبب في نجاحه يكون بعد توفيق الله له، هو انتم بما قدمتم له من مُساعدة وشرح.

وايضاً باللسان قد تكونون سبب في الإصلاح بين الناس الذين بينهم خلاف، وذلك بأن تُقربوا بينهم وتجعلون المُخطئ يعترف بالخطأ الذي ارتكبه وتُقربون بينهم حتى يتصالحون ويكون لكم اجر هذا الصلح الذي له ثواب كبير عند الله عزوجل.

حتى بمساعدة الإنسان التائه في الطريق ويسأل عنه او الذي يرغب بالحصول على شيء يُريده ولا يعرف اين يجده.

وغيرها الكثير من الأمور التي يكون اللسان فيها الطرف الأساسي لمُخاطبة الناس، فكم وكم اجر وثواب وحسنات سوف تحصلون عليها من استخدامكم اللسان بالطريقة الصحيحة التي فيها رضا الله عزوجل.

وفي الطرف الآخر هُناك الكثير من الأمور التي يكون اللسان فيها سبب لغضب الله عزوجل علينا.

منها السب والشتم والكلام البذيء والقذف الذي نرمي به الغافلين، فعلينا ان نبتعد عن هذه الألفاظ لأنها سوف تزيد عدد السيئات علينا، ولأننا نرمي به ناس غافلين وقد لا نستطيع الوصول لهم فيما بعد لكي نسأل منه براءة الذمة، فإياكم يا عيالي ان تستخدمون السب والشتم والقذف وسيلة في كلامكم وخلافكم مع الآخرين.

وايضاً الفتنة بين الناس، وذلك بأن تتعمدون نقل الكلام حتى بالكذب بين اشخاص تعرفونهم لكي يكون بينهم عداوة وبغضاء وقطيعة وبسبب ذلك يفترقون وتحدث بينهم مشاكل، وهذه الخصلة تُسبب الكثير من المشاكل في المُجتمع والتي قد تستمر سنوات، فعليكم ان تتجنبوا هذا الأمر حتى بالمزاح، فلا تطيعوا من يقول لكم دعونا ننقل كلام عن فلان علشان يتهاوشون، وحتى إذا بينكم وبين احد خلاف عليكم ان تكذبوا على هذا الشخص، قد تستطيعون نقل سبب الخلاف ولكن من غير ان تظلموه وتفتروا عليه.

وايضاً الغيبة والسخرية والإستهزاء بالناس، فهذا الأمر له اثر كبير في نفس الطرف الآخر وسوف يتأثر بكلامكم، فإياكم ان تستهزؤوا وتسخروا من الآخرين لأي سبب كان، حتى لو كان بينكن وبينهم خلاف.

وفي المنتصف هو استخدام اللسان في الأمور المباحة التي لا مشكلة فيها مثل الكلام عن الأمور التي تحبونها.

فعلينا يا عيالي ان نُراقب ألسنتنا ولا نتكلم بأي شيء وبأي طريقة ونُقلد على سلوكيات غيرنا، فلنتذكر بأننا مسؤولين عن ما ننطق به وسوف نتحمل حسناته او سيئاته.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) كفى بالمرء غشا لنفسه أن يبصر من الناس ما يعمى عليه من أمر نفسه أو يعيب غيره بما لا يستطيع تركه أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

قد تتسألون يا عيالي وتقولون شلون الإنسان يغش نفسه ؟ فهل احد يغش نفسه ؟.

نعم الإنسان قد يغش نفسه وذلك انه يكون يطالع عيوب الناس ولكنه ما يطالع عيوبه، ويراقب أخطاء الناس ولكنه ما يراقب اخطائه، ويقول حق الناس تركوا هذه الأمور الخطأ ولكنه يقوم بها.

فعلى الإنسان ان لا يغفل عن نفسه ويُراقب تصرفاته ولا يُبرر لنفسه اخطائه.

وقد تُواجهون في حياتكم فئات من الناس تتصرف بهذي الطريقة، مثلاً تشوفونه يتعدى على الآخرين بالكلام او الإستهزاء او حتى الضرب ولكنه يزعل ويشتكي إذا احد تعدى عليه بنفس الطريقة.

ولكن بالنسبة له ما يشوف ان اللي سواه خطأ في حق الناس، بس يشوف اللي يسوونه في حقه هو الخطأ، وهذا التفكير والسلوك غلط، فعلى الإنسان مثل انه لا يقبل الخطأ في حقه عليه ان لا يقبل الخطأ في حق الآخرين.

او تشوفون فئات تتكلم في الناس بالغيبة والفتنة والبهتان، ولكنها ما ترضى إذا الغير تكلم عنها وتقول ليش يتكلمون عني بهذي الطريقة، وهذا التفكير غلط، فكما انكم لا تقبلون ان يغتابكم احد او يمشي بالفتنة عنكم، عليكم ان لا تقبلوا ذلك على غيركم.

وايضاً في صفة سيئة ثانية يكون الإنسان فيها غاش لنفسه وهي إيذاء من يقعد وياهم بكلام لا يعنيه، مثل يكون انسان عنده مُشكلة او ابتلاء في حياته لا يستطيع حله، كأن يكون معاق او لديه عيب في جسمه، ويأتي هذا الشخص ويقول له انت عاجز او انت ما تقدر او انت ضعيف او ما تقدر تسوي امورك بنفسك.

فهذا النوع من الكلام يجرح هذا الشخص وهو ليس لديه حل لما يُعاني منه، فصار كلام هذا الشخص أذية له وقد لا يجلس معه او يتجنبه او يحدث خلاف بينه وبينه.

فعلى الإنسان ان يُراقب كلماته لكي لا يُؤذي اللي يقعد معاهم بكلام خطأ وغير محسوب، وعليه ان يعرف بأن هُناك أمور خارجة عن إرادة الإنسان فلا ينتقده عليها.

نعم تقدر تشجع هذا الإنسان ان يتفوق ويُبدع وتعرض عليه المساعدة وبذلك تكون سبب بأن يُحب الجلوس معك ويتكلم لك عن الأمور التي يحتاجها ويحتاج مُساعدة فيها وبذلك تكسب الأجر والثواب.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : من علم باب هدى فله مثل أجر من عمل به ولا ينقص أولئك من أجورهم شيئا.

ومن علم باب ضلال كان عليه مثل أوزار من عمل به ولا ينقص أولئك من أوزارهم شيئا.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

هذي يا عيالي احسن صفقة ومشروع عليكم ان تحرصون ان تعملوا فيه لأن الرباحة فيه مضمونة وكبيرة.

وفي نفس الوقت عليكم ان تراقبون المشروع الثاني الذي إذا قمتم فيه راح تستمر عليكم الخسارة والديون.

رب العالمين كريم علينا وعلينا ان نشكره دائماً على هذا الكرم الذي يُقدمه لنا وهذه النعمة لمصلحتنا وايضاً يعطينا عليها الأجر والثواب والحسنات.

ولكن خل نتذكر نُقطة مُهمة جداً وهي ان نجعل نيتنا بالقيام بهذا العمل الصالح هي لله عزوجل، علشان ما يصير فيها رياء ونخسر اعمالنا.

المشروع الرابح وهو حين نُعلم غيرنا أي عمل فيه فائدة ومنفعة وصلاح وخير وهدى ويعملون به، راح ينحسب لنا اجر أعمالهم ومن يعمل بها من غير ان ينقص من اجرهم شي.

فتخيلوا يا عيالي كمية الحسنات التي راح تجي لكم من غير ان تحسبونها ولا تدرون عنها.

فعليكم ان لا تُقللون من قيمة أي كلمة او نصيحة او عمل خير تقومون به، وتسألون من الله عزوجل ان يتقبل اعمالكم ويُوفق من يعمل بها، وفي المقابل يا عيالي إذا الآخرين عملوا بالخير والطاعة راح يرجع هذا للمجتمع كامل بالخير والكل راح يستفيد.

فحين نُعلمكم أمور زينة ومُفيدة ونتكلم عنها ونشرحها لكم، عليكم ان تتكلمون فيها مع اصدقائكم واقاربكم ومن تعرفون، فقد يتأثر الغير بكم وبذلك تنالون الأجر والثواب ورضا الله عزوجل وتنالون اجرهم.

ولا تنتظرون احد يقول لكم علموا غيركم او نصحوا غيركم او قوموا بهذا العمل اللي فيه خير، بل عليكم ان تُبادرون لذلك وتسرعون له، ولا تستمعون لمن يقول لكم بعدين او ما يحتاج او ما عليكم من غيركم، بل عليكم ان تقولون نحن لأننا نُحب أصدقائنا واقاربنا وارحامنا فعلينا ان نعلمهم ونساعدهم وننصحهم علشان يسيرون في طريق رضا الله عزوجل.

مثلاً يا عيالي تعلمتوا الصلاة بشكل صحيح وقراءة القرآن، عليكم ان تحرصون ان تعلموها اخوانكم الصغار او الصغار اللي تشوفونهم في بيت اهلكم او اخوان اصدقائكم إذا إلتقيتوا فيهم، وإذا شفتوا احد يقوم بفعل خطأ في الصلاة عليكم ان تكلمونه بينكم وبينه وتقولون له هذا الفعل غير صحيح في الصلاة او الوضوء او قراءة القرآن والفعل الصحيح هو هذا الفعل.

وبذلك راح يرجع لكم اجر وثواب صلاته الصحيحة ووضوئه الصحيح او قراءته الصحيحة طول عمره، وتكونون انتو السبب في ذلك.

وحين تعلمون غيركم المستحبات مثل صلاة الليل والذهاب للمسجد والحسينيات والصدقة ومُساعدة الآخرين وتقولون لهم اللي تعلمتوه في الدين وعن اهل البيت (عليهم السلام) راح يكون لكم اجر هذا العمل، وفي المستقبل إذا صار عندكم جوالات ووسائل تواصل عليكم ان تحرصون ان ترسلون الأمور الزينة اللي فيها فائدة ومنفعة لغيركم، لأن أي شخص يقرا او يسمع او يتابع الأمور الزينة اللي ترسلونها وتأثر عليه راح يكون لكم الأجر والثواب.

فشفتوا شلون الأجر يتضاعف ويصير الإنسان يحصد الكثير من الأجر والثواب بتعليم غيره، فالشاطر هو اللي يشتغل على هذا المشروع عدل وينجح فيه.

والمشروع الخسران يا عيالي هو اللي يعلم الناس الأمور الخطأ والسيئة والمُحرمات ويشجع غيره عليها.

مثل اللي يسمع أغاني ويشغل الأغاني حق الآخرين ويخليهم يسمعونها او يرسلها لهم في الجوال، هذا الشخص راح يحصل ذنب كل انسان سمع هذي الأغنية ونصح غيره انه يسمعها فشوفوا كمية الذنوب اللي راح يحصلها.

ومثل اللي يشجع الناس على السخرية والإستهزاء بالآخرين، ويقول لهم تعالوا نتكلم على فلان او نستهزئ بفلان، فإذا صارت عادة الإستهزاء والإهانة للآخرين عند هذا الشخص راح يحمل وزر وذنب من تعلم هذه العادة بسببه.

ومن يُعلم الآخرين تأخير الصلاة وعدم الإلتزام بها، ويقول له في أمور العبادات والمستحبات بعدين وما يحتاج ويخليه يبتعد عن الأمور الدينية راح يحصل ذنب هذا الشخص ومن يُعلمه ذلك.

ومن يعلم الناس التعدي على الآخرين وظُلمهم وخداعهم، راح يحصل ذنب كل من يعمل بذلك.

فشفتوا شلون هذا الشخص يحمل على ظهره ذنوبه وذنوب غيره وذنوب من علمهم هذه العادة وذنوب من يُعلمهم هذه العادات، وبذلك يكون الكثير من الناس يتعلم الأمور الخطأ ويتأذى المُجتمع والناس بسبب تعليم هذا الشخص الآخرين هذه العادات السيئة.

لذلك يا عيالي علينا ان نُراقب هذين المشروعين جيداً ونركز فيهم ونبتعد عن المشروع الخاسر ونسعى للعمل بشكل يومي في المشروع الناجح، علشان كل يوم نكون نسوي عادة زينة ونخلي الغير يقومون فيها.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) :

التواضع الرضا بالمجلس دون شرفه.

وأن تسلم على من لقيت.

وأن تترك المراء وإن كنت محقا.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

لكل خُلق سواءً كان جيد او سيء صفات مُعينة او أمور توصلنا لكي نتحلى بهذا السلوك، ومن هذه الرواية نتعلم الأمور التي تُوصلنا لخُلق التواضع.

في البداية يا عيالي علينا ان نعرف بأن صفة التواضع تُقربنا للكثير من الناس وتجعلنا نكسب محبتهم واحترامهم وتقديرهم، ولقد كان النبي محمد (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) سادات التواضع مع ما لهم من شأن كبير وهُم خير خلق الله عزوجل، وهذا الشيء يُفترض ان يجعل كل انسان مُتكبر يخجل من نفسه، لأننا مهما بلغنا فماذا سوف يكون مقامنا مُقارنة بهم (عليهم السلام)، فلماذا يكون في قلب احدنا التكبر او الغرور.

من الأمور التي تُكسب الإنسان التواضع هي الجلوس في المكان المُتاح في المجالس وعدم الرغبة في الجلوس في صدر المجلس، لأن هُناك فئات من الناس إذا أصبحت لديه مكانة اجتماعية او مال او شهادة او حتى مكانة دينية يدخل قلبه حُب ان يتصدر الجلوس في صدر المجلس لأنه يُريد ان يحس بأن الكل سوف ينظر إليه ويستمع إليه ويأخذ انظار الجميع.

وهذا السلوك احد علامات عدم التواضع وقد يصل للغرور والتكبر، حتى ان بعضهم لا يتواضع في الجلوس على الأرض إذا لم يكن هُناك مكان مُتاح على الكراسي او الكنب، فتجده يقصد مُقدمة المجلس او صدر المجلس لكي يجعل احد يقوم من مكانه لكي يجلس هو في مكانه، وهذا السلوك ايضاً يدل على عدم التواضع وقد يكسب هذا الشخص مهما كان الأثم بسببه، لأنه يكون بسلوكه وكأنه سبب الإحراج لأحدهم لكي يترك مكانه، وبالخصوص إذا كان المجلس عام او حسينية، فقد يذهب بعضهم قبل وقت طويل لكي يكسب مكان على الكنب لأنه اكثر راحة له، فيكون هذا الشخص سبب له الإحراج لكي يقوم من مكانه.

ومن يتعامل بهذا السلوك يفقد صفة من صفات التواضع، وحين يتنازل الإنسان عن الكثير من الصفات التي تُؤهله لإكتساب خُلق مُعين سوف يفقد هذا الخلق، فكيف يقول انا متواضع وهو لا يُربي نفسه على التواضع ويتعامل بصفاته ؟!

فعلينا يا عيالي ان نتعلم من صغرنا صفة التواضع، فلا نُفضل دائماً الجلوس في الأعلى ولا نُفضل الجلوس في صدر المجلس، وإذا رأينا شخص كبير في السن نُتيح له المكان الأنسب إذا كُنا جالسين فيه، لأن هذا الكبير في العمر قد لا يستطيع الجلوس على الأرض، او الجلوس على الأرض يُسبب له التعب والمشقة.

والإنسان المتواضع يُحبه الله عزوجل، ونحن نسعى لكسب رضا ومحبة الله عزوجل.

ومن اخلاق الإنسان المُتواضع هي السلام على كل من يُلاقي، وهذا الأمر يا عيالي يخلي الإنسان يكسب مودة الكثير من الناس فحين تكون في مجلس عائلتك او مجلس اصدقائك وكل من يدخل المجلس وتُسلم عليه يكون سلامك حار معه وتُقابله بالإبتسامة والفرح وتسأل عن احواله وشؤونه حتى لو كان لا يعرفك وتدعوا له وتتمنى له الخير، فهذا الشخص في غالب الأحيان لن ينساك وإذا كان يعرفك فإنك سوف تكسب مودته لأنه سوف يشعر بأنك كرمته بسلامك الحار له.

وبعد يا عيالي السلام الحار ليس فقط لأبناء جيلكم، بل حتى للصغار والكبار، فكل شخص يُحب التكريم والإهتمام حين تُسلم عليه، ومهما بلغتم يا عيالي في المستقبل وصار عندكم شهادات او مكانة او مال، لا تتركون هذه الصفة بل عليكم التمسك فيها اكثر لأنها تزيدكم تواضع.

ولا تهتمون بكلام من يقول لكم سلموا سلام حار على من هُم من مقامكم فقط، فهذا النوع من الناس لا يكن لكم المحبة، لأن هذه الصفة هي من صفات المُتكبرين والإنسان المغرور والمُتكبر يُبغضه الله عزوجل ويكون بعيد عنه، فهل من العقل ان نعمل اعمال تُبعدنا عن الله عزوجل ؟!
والأمر الثاني ما هي فائدة الغرور والتكبر على الناس في السلام ؟!

من يتعامل بهذا السلوك سوف يقول الناس عنه بأنه مغرور ومُتكبر ويأخذون عنه موقف سلبي ولا يذكرونه بخير، فهل الإنسان الواعي يعمل بتصرف ينال فيه هذا الشعور من الناس بدل من ان ينال دعائهم ومحبتهم بسبب تواضعه لهم.

ومن صفات التواضع يا عيالي هو ترك الجدال الذي لا فائدة منه.

وهُناك فرق بين النقاش وتبادل وجهات النظر وبين الجدال، فالنقاش يكون الهدف منه التوصل لوجهة نظر واكتساب معلومات ومُحاولة اقناع الطرف الآخر بأمور مُفيدة.

ولكن الجدال يكون بلا هدف وفقط لأجل العناد وقد يكون الموضوع لا فائدة منه وقد يُسبب عداوة ومُشاحنة، وقد يُصادفكم هذا الأمر في حياتكم بالخصوص من يُحبون مُتابعة المُباريات او مُتابعة المسلسلات او البرامج.

فعليكم يا عيالي بأن لا تُطيلوا النقاش في هذه الأمور، لأنها سوف تُكسبكم العداوة وانت لا فائدة لكم منها، فالمباراة سوف تنتهي او تكون انتهت واللاعبين لن يعرفوكم وحتى لو رأيتموهم في الخارج فلن يُعطونكم اهتمام، ولن يُقدموا لكم مُساعدة او عطاء او حتى تكريم، فلماذا تُجادل عنهم وتكسب عداوة مع صديق او قريب لأجلهم ؟! والأمر نفسه ينطبق على المسلسلات والبرامج.

فعلينا حين نُلاحظ ان الموضوع اصبح عبارة عن جدال لا فائدة منه واضاعة للوقت بأن نحفظ وقتنا ونترك الكلام في الموضوع ولا نخسر الشخص المُقابل لنا.

رُوي عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام): إني كنت أمهد لأبي فراشه فانتظره حتى يأتي، فإذا أوى إلى فراشه ونام قمت إلى فراشي، وإنه أبطأ علي ذات ليلة، فأتيت المسجد في طلبه وذلك بعد ما هدأ الناس، فإذا هو في المسجد ساجد، وليس في المسجد غيره، فسمعت حنينه وهو يقول: سبحانك اللهم أنت ربي حقا حقا سجدت لك يا رب تعبدا ورقا، اللهم إن عملي ضعيف فضاعفه لي، اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك، وتب علي إنك أنت التواب الرحيم.

المصدر:

بحار الأنوار-الجزء 47.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

هُناك صفات مُختلفة يُحبها الله في عباده، ومنها كثرة السجود والدعاء والمُناجاة وصلاة الليل، ويُفضل ان يكون ذلك بعيد عن اعين الناس لكي يُؤدي الإنسان عبادته بكل اخلاص لله عزوجل.

في البداية نتعلم من هذه الرواية احد دروس البر بالوالدين من الأئمة (عليهم السلام) فلقد كان الإمام الصادق (عليه السلام) يُجهز فراش ابيه الإمام الباقر (عليه السلام) للنوم، ولكنه لم يُجهزه ويتركه، بل كان ينتظر والده حتى يأتي وحين تأخر ذهب ليبحث عنه لكي يطمئن على احواله.

فعلينا يا عيالي ان نُركز على بر الوالدين الذين لم يُقصروا عنا ونحن صغار، وحتى لو كان في تعاملهم شدة فهي لتربيتنا ولنكون على احسن حال، وعلينا حين يطلبوا منا امر مُعين او نكون نُؤدي لهم امر مُعين، ان ننتظرهم ونشوف إذا يحتاجون شي ثاني او مُساعدة، وعلينا إذا لاحظنا بأنهم تأخروا في القدوم ان نتصل عليهم او نبحث عنهم فقد يكونوا يحتاجون مُساعدة في امر مُعين.

وبعد درس البر الذي تعلمناه من هذه الرواية نتعلم درس العبادة من الإمام الباقر (عليه السلام) فلقد كان يُصلي في المسجد لوحده ولقد كان يُناجي الله ويدعوه في حال سجوده ويطلب منه الرحمة والمغفرة وبأن يُضاعف اعماله ويغفر تقصيره ويتذلل لله عزوجل.

ونحن يا عيالي من عقيدتنا نعلم بأن الأئمة (عليهم السلام) معصومين ولا يرتكبون الذنوب، ولكنهم كانوا دائمين الدعاء لله عزوجل لمحبتهم له وشُكره والخشوع والخضوع له، وايضاً لكي نتعلم منهم.

فنحن يا عيالي علينا ان نحرص على ما قام به الأئمة (عليهم السلام) لأننا نحتاجه فنحن قد نكون ارتكبنا الأخطاء او احد المعاصي والتقصير وقد نكون ادينا بعض الأعمال بشكل خاطئ ولا نعلم إذا كان رب العالمين تقبل اعمالنا او لم يتقبلها، لذلك علينا ان نكون حريصين على هذا النوع من السلوك في العبادة.

فعلينا ان نُخصص وقت في الليل نُصلي فيه لله عزوجل وندعوه ونقرأ القرآن ونسجد وندعوا الله عزوجل، ونُحاول ان نُصلي صلاة الليل ولو اننا نقتصر على ركعتين الشفع وركعة الوتر، ونجعلها عادة لدين نستمر عليها، حتى لو كُنا في حالة تعب او مرض وعلينا ان نُحارب أي وساوس تأتي لنا وتقول لنا اجلوا الصلاة بعدين او لاحقين في يوم ثاني، بل علينا ان نقوم ونُصلي ونترك هذه الوساوس جانباً.

والقرب من الله عزوجل يا عيالي يُعطي الإنسان الراحة والطمأنينة والسعادة، فكل هذه الأمور يكتسبها الإنسان بُقربه من الله عزوجل.

عن الحسن بن كثير قال: شكوت إلى أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) الحاجة وجفاء الإخوان،

فقال (عليه السلام):

" بئس الأخ أخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا " ثم أمر غلامه فأخرج كيسا فيه سبعمائة درهم،

وقال (عليه السلام) : " استنفق هذه فإذا نفدت فأعلمني ".

المصدر:

الإرشاد.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

في علاقتنا مع الآخرين يا عيالي من اخوة وأصدقاء وارحام يجب ان تكون لأجل هذه الرابطة وطبيعتها ولا تكون لأجل المصالح فقط، لأن علاقة المصالح سوف تنتهي بإنتهاء المصلحة او حين يفقد هذا الشخص ما لديه من مُميزات كانت تجعل هذا الشخص يتقرب منه.

وعلى الإنسان ان يُقدر الروابط التي تربطه بالآخرين وينظر لقيمتها ومُسماها فحين تكون تحت مُسمى الأخوة والرحم والصداقة فكل علاقة منها لها حقوق علينا ان نُؤديها ونحترمها ونقوم بها.

فهذا الشخص الذي قصد الإمام الباقر (عليه السلام) كانوا يشكوا له حاجته وجفاء الناس من حوله من اخوان وأصدقاء، فالإنسان حين يمر بحاجة وضيق بسبب بعد الظروف يحتاج الآخرين بأن يقفوا معه ويُقدموا له المساعدة والعون لكي تتحسن احواله وظروفه، وهذه هي طبيعة الحياة بأننا نحتاج لبعضنا البعض وفي هذه الحاجة اختبار من الله لنا في اعطانا ووهبنا، وعلينا ان نُراقب انفسنا لنرى إن كُنا سوف ننجح في اختبار الله ام نفشل.

وعلى الإنسان ان يُساعد بقدر ما يستطيع فلا يظلم نفسه ولا يظلم هذا المحتاج، وايضاً عليه ان لا يبخل إذا كانت لديه استطاعة، لأن الإنسان المُستطيع بما خوله الله من قدرة يستطيع ان يُقدم مُساعدة وعون اكبر يُغير بها حالة هذا الإنسان المُحتاج لحال افضل واحسن.

وبعد شكوى هذا الشخص للإمام الباقر (عليه السلام) وصف هذا النوع من الناس بهذه الكلمات بئس الأخ أخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا، وهي قد تعني بأنه تعساً لهذه الفئة او يا لسوء هذه الفئة من الناس.

وعلينا يا عيالي حين نقرأ كلمات اهل البيت (عليهم السلام) التي تذم صفة مُعينة يقوم بها الناس ان لا ننسى هذا الذم، وإذا صادفنا موقف مُشابه علينا ان نتذكر بأننا لو كُنا في زمانهم وتصرفنا هذا التصرف السيء سوف ننال هذا الذم، فعلينا ان نتفادى ان نكون في المواضع التي ذموها لكي لا ننال كلمات العتاب او الذم التي وجهوها لمن قام بهذه المواقف.

ولو لا سمح الله عملنا عمل استحق ذم وعتاب اهل البيت (عليهم السلام) فعلينا ان نستغفر الله منه ونتوب عنه ونسأل من الله العون بأن لا نعود إليه وبأن نسير في رضا الله عزوجل وإذا كان هُناك مجال بأن نتدارك الموقف ونُصلحه فعلينا ان نقوم بما نستطيع.

ولقد كان تصرف الإمام الباقر (عليه السلام) في غاية الكرم والمواساة لهذا الشخص، فلقد قدم له المُساعدة بأكثر مما يحتاج وقال لهم إذا نفدت فأعلمني، وهذه الكلمات تُعطي الإنسان دعم في داخله بإهتمام الشخص المُقابل له، فحتى لو ان هذه المساعدة سوف تكفيه فإنه سوف يشعر بتقدير الشخص المُقابل له، واهل البيت (عليهم السلام) كانوا كُرماء في عطائهم ويُعطون المُحتاج اضعاف حاجته لكي تتغير حاله للأفضل، ومع ذلك يعدونه بالدعم اكثر حين حاجته مرة آخرى.

قد لا نكون نمتلك هذا القدر من العطاء والكمية، او حتى لا نستطيع ان نملك ما نُساعد به، ولكن علينا ان نُعوض ذلك بالكلام الطيب وحُسن الرد والإعتذار إذا بدر منا تقصير، فهذا يكون بمثابة جبر خاطر لهذا الشخص الذي طلب منا المُساعدة.

قال رجل عند الإمام محمد الباقر (عليه السلام) يوما :

اللهم أغننا عن جميع خلقك.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): لا تقل هكذا. ولكن قل: اللهم أغننا عن شرار خلقك، فإن المؤمن لا يستغني عن أخيه.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

علينا ان نعرف يا عيالي ان كل شيء بيد الله عزوجل ولكن الله عزوجل جعل لنا أنظمة وسُنن تسير بها الحياة، ومن ضمن هذه القوانين قانون العلة والمعلول يعني قانون الأسباب فلقد جعلنا أسباب لبعضنا البعض في قضاء امورنا.

ولكن مع ذلك علينا ان نعرف بأن رب العالمين إذا أراد امر يكون ويجعل الأمور تسير وفقاً له، لذلك علينا دائماً ان نطلب العون وندعوا الله عزوجل في كل حوائجنا ومع ذلك نسير وفق الأسباب والقوانين التي وضعها في الحياة.

في هذه الرواية لقد دعا الرجل بأن يُستغني عن كل خلق الله، ولكن الإمام الباقر (عليه السلام) نبهه بأن الإنسان لا يستغني عن الآخرين ووصفهم بوصف الأخ، وهُنا لفتة جميلة وهي ان نعرف من نطلب منه العون والمُساعدة حينما نحتاج امر مُعين، فعلينا ان لا نقصد أي احد او نطلب من أي احد العون حتى لو كان بيده قضاء امورنا، لأن الإنسان حين طلب الحاجة فإنه يُقدم ماء وجهه فعليه ان يرى هل المُقابل اهل لذلك او لا.

والأمر الآخر على الإنسان ان لا يسير بشكل اعمى وراء رغباته وحاجاته فيطلبها من أي احد، بل عليه ينتظر ويصبر ويُوازن الأمور وحين طلب حاجته يطلبها من الشخص المُناسب الكفؤ الذي حتى لو لم يكن في يده قضاء حاجته إلا انه يحفظ كرامة هذا القاصد له.

رُوي عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)، قال: كان أبي عليه السلام إذا أحزنه أمر جمع النساء والصبيان ثم دعا، وأمنوا.

رُوي عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام): كان أبي كثير الذكر، لقد كنت أمشي معه وإنه ليذكر الله وآكل معه الطعام وإنه ليذكر الله، ولقد كان يحدث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله، وكنت أرى لسانه لازقا بحنكه يقول: لا إله إلا الله، وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس، ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منا ومن كان لا يقرأ منا أمره بالذكر.

المصدر:

الأنوار البهية.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

المعصومين (عليهم السلام) لهم اهتمام كبير في شؤون العبادة والذكر والدعاء فنجد جانب كبير من سيرتهم حافل بالعبادة، وهذا الاهتمام والعناية احد جوانبه يُعتبر دروس لنا وكأننا نتعلم الطريقة الصحيحة واللفظ الصحيح وحتى الأجواء والمشاعر التي تزيدنا قُرب من الله وتكون سبب لإستجابة دعائنا، فنحن نأخذ الخريطة من خير خلق الله عزوجل لنتعلم منهم.

في الرواية الآولى يحثنا الإمام (عليه السلام) لجمع أهلنا النساء والأطفال لكي يدعوا معنا او يُؤمنوا على دعائنا واحد أسباب ذلك بأنهم قد يكونوا اكثر قُرباً من الله عزوجل منا وبالخصوص هؤلاء الصغار، فعلينا يا عيالي ايضاً تعسرت علينا أمور مُعينة او نُريد ان نطلب حاجة من الله عزوجل ان نجمع اخوتنا او اخواتنا الصغار لكي يدعوا معنا او نطلب منهم ان يدعوا لنا وذلك لأن نفوسهم اطهر واصفى منا وهذا يكون احد أسباب استجابة الدعاء.

ومنها ايضاً تعليم الصغار على طريقة الدعاء ولكي يتربون على ان هذ الصغير له مقام كبير عند الله عزوجل حين يدعوا ويطلب منه، وهذي الطريقة تزيد ارتباط وتعلق ودعاء لله، فأنتم يا عيالي لا تبخلون بالدعاء على من تعرفون لأن لكم مقام مُميز عند الله عزوجل.

ومن الأمور التي نتعلمها من الإمام الباقر (عليه السلام) في الرواية الثانية وهي استغلاله لذكر الله في كل اوقاته، وهذا درس لنا يا عيالي فنحن حين نكون في قاعة انتظار علينا ان نذكر الله عزوجل، وحين نكون في السيارة او نمشي في الشارع وحتى ونحن بين أهلنا.

ولكن هُناك نُقطة وهي ان يُفرق الإنسان بين العبادات فكما بأن هذا السلوك مُهم ايضاً علينا حين نتواجد بين أهلنا او نصل ارحامنا علينا ان نهتم بحضورنا وكلامنا معهم فذلك ايضاً فيه الأجر والثواب الجزيل، نستطيع ان نحتفظ بمسباح معنا لكي نستعين به على ذكر الله حتى ونحن نتكلم ونتفاعل مع الآخرين.

فالمهم إبقاء رابطة بين وقتنا وبين الدعاء ونقتدي بسلوك الإمام الباقر (عليه السلام) في ذكر الله في كل الوقت.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : إن الله كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة وأحب ذلك لنفسه. إن الله جل ذكره يحب أن يسأل ويطلب ما عنده.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

كثرة الطلب والإلحاح من الآخرين امر يكرهه الناس وبسببه قد يبتعدون عن صاحب كثرة الطلب والإلحاح، ولكن يا عيالي من كرم الله علينا ان يُحب ان نُكثر الطلب منه ولا يُزعجه كثرة إلحاحنا عليه، بل ان هذا الأمر محبوب لديه، وهذا الأمر يزيدنا قُرب ومحبة وإخلاص لله عزوجل.

فهل رأيتم كرم الله علينا ومحبته لنا، فكيف يبحث الإنسان عن رب غيره او يُشرك به شيئاً ؟

بل على الإنسان ان يفتخر بذلك ويلهج به ويُعلم غيره بأن رب العالمين مالك كل شيء رب السموات والأرضين والخالق الرازق الذي بيده ملكوت كل شيء يُحب ان يسأله عباده ويدعوه وهذا من الأمور التي تُقربنا له، فهل يُوجد مخلوق على وجه الأرض مهما كان قريب منا يملك هذه الصفة.

سبحان الله رب العالمين وعلينا ان نشكره ونحمده طيلة حياتنا على تفضله علينا بهذه النعمة، وعليكم يا عيالي ان تتوجهون لله لرب العالمين في كل حوائجكم وتلتجؤون له في كل طلباتكم وقبل ان تفكروا في احد ليساعدكم عليكم ان تطرقوا باب الله عزوجل وتسألوه بنيات صادقة وقلوب خاشعة تدعوه وانت كلكم يقين بإجابته لكم.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : لا يقبل عمل إلا بمعرفة. ولا معرفة إلا بعمل. ومن عرف دلته معرفته على العمل. ومن لم يعرف فلا عمل له.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : الكمال كل الكمال التفقه في الدين والصبر على النائبة وتقدير المعيشة.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : لا يكون العبد عالما حتى لا يكون حاسدا لمن فوقه ولا محقرا لمن دونه.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

العلم يا عيالي من اهم الأمور التي عليكم ان تحرصوا عليه في حياتكم، والعلم طريق لا ينتهي إلى آخر حياتنا فعلينا ان لا نمل ولا نشعر بالضجر ولا التعب منه، لأننا بالعلم يرتفع قدرنا ومقامنا ومعرفتنا ونزداد قُرباً من الله عزوجل.

والعلم شرط لقبول الأعمال، لأن من يعلم يعرف لماذا يعمل ويتغلب على الشبهات والفتن التي تُواجهه في حياته ولا تكون عبادته واعتقاده عن طريق وراثة او تقليد او تعصب، لأن سبب هلاك وفساد من عصوا الأنبياء في الأزمان السابقة هي اخذهم الأمور بالوراثة وبما وجدوا عليه ابائهم وكفى ورفضوا التعلم والإستماع تعصباً وعناداً، فكانت عاقبتهم الهلاك.

ولكن كان سبب نجاة اتباع الأنبياء وارتفاع قدرهم وعلوم منزلتهم هي قبولهم للعلم واستماعهم له والإزدياد منه وعدم خجلهم من السؤال لأنهم كانوا جاهلين بكثير من الأمور.

والعلم يا عيالي يجب ان يُقترن بالتواضع للآخرين، لأن الإنسان قد يتعلم ويكون عنده علم ومعرفة ولكن لأن فيه اخلاق الغرور والتكبر لم ينفعهم علمهم، بل قد يكون سبب فشلهم وهلاكهم وذلك لأنهم تعاملوا مع الآخرين بأنهم هُم أصحاب الكمال وينظروا لهم بإحتقار، ولأن المغرور والمتكبر يصل لمرحلة يجد نفسه انه لا يتواضع لكي لا يُعلم من هم دونه ولا يُحب ان يجلس معهم او يتناقش ويتكلم معهم، بل انه يحتقرهم ويتعالى عليهم.

فهل يليق بمن لديه علم ومعرفة ان يتعامل بهذه الطريقة ؟!

بل يُفترض على الإنسان صاحب العلم والمعرفة كلما ازاد علم ان يتواضع في نفسه لأنه يرى بأنه يجهل الكثير وكل سنوات علمه لا تكفي للإحاطة بعلم من حوله، ومن يفكر بهذه الطريقة يكون متواضع لأنه وجد بأنه ينقصه الكثير، وايضاً يرى بأنه إذا علم غيره يكون هذا المُتعلم وكأنه هو صاحب الفضل عليه.

قد تقولون شلون هو اللي يعلم غيره فكيف يرى بأنهم هُم أصحاب الفضل عليه ؟!

والجواب يا عيالي يكون لأن هؤلاء المُتعلمين إذا تعلموا وساروا في الطريق الصحيح فهو سوف ينال اجرهم واجر من يُعلمونهم فكانوا بمثابة من يزيدون مقامه ورصيد حسناته ويرفعون مقامه لدى الله عزوجل، فعليه ان يشكر الله عزوجل على توفيقه بأنه هدى قلوب هؤلاء له لكي يقبلوا منه المعلومة ويستمعوا إليها وتنعكس على حياتهم.

لذلك نجد الرواية تقول بأن فضل العالم اكثر من فضل العابد، لأن العابد يُفيد نفسه، ولكن العالم يُفيد نفسه وغيره، لذلك يا عيالي إذا صارت عندكم معرفة وعلم عليكم اولاً ان تدعوا الله عزوجل لكي يُوفقكم للعمل بما تعلمتم ويزيدكم تواضع وإخلاص، وان تدعوه ايضاً لكي يُهيئ لكم قلوب الآخرين لكي يستفيدوا منكم مما تعلمتموه ويعملوا به، وان تدعوه بأن يزيدكم علم ومعرفة وإخلاص طيلة حياتكم.

فلذلك عليكم ان تجعلوا لديكم هدف في كل يوم من أيام حياتكم بأن تقرؤوا لو صفحة واحدة من كتاب لكي تزدادوا كل يوم علم ومعرفة، وان تتكلموا فيما تعلمتم مع من حولكم، فلا تجعلوا كل احاديثكم وكلامكم فقط عن الأمور المُباحة او وسائل التسلية، بل عليكم ان تجعلوا للعلم والمعرفة نصيب من كلامكم.

على سبيل المثال هذا النقاش في الروايات التي نتكلم فيها ونتناقش عنها، فعليكم حين تلتقون اصدقائكم او ارحامكم ان تطرحوا هذي المواضيع وياهم وتتكلمون فيها فقد يتعلم شخص ممن حولكم معلومة جديدة عليه ويستفيد منها وينقلها لغيره، وهذا الأمر لا يقتصر فقط على الأمور الدينية، بل حتى على أمور حياتنا الآخرى في الدراسة والمعلومات العامة.

فعليكم يا عيالي ان تستفيدوا من الكتب التي يمتلكها اهلكم، وإذا صار لديكم مبلغ مالي حاولوا ان تشتروا كتاب مُفيد، وإذا لديكم انترنت في جوالاتكم عليكم ان تُحملوا الكُتب والتطبيقات التي فيها كُتب، وعليكم ان تستمعوا للمحاضرات المُفيدة لكي تزدادوا علم بشكل دائم.

واحرصوا يا عيالي على قراءة القرآن والتدبر فيه والقراءة في علوم القرآن مثل الشروحات والتفاسير وسؤال اهلكم او اهل العلم عن الآيات التي تقرؤونها، وعليكم بعد ان تقرؤوا في سيرة النبي محمد والأئمة (عليهم وآلهم السلام) لأن العلم الديني له تأثير كبير في كل تفاصيل حياتنا وهو من يرسم لنا خطة السير الصحيح في سلوكنا واخلاقنا، فلا تُهملوا العلم الديني وتُركزوا على العلوم الدنيوية فقط.

وحتى لو واجهتكم شُبهات او اراء في المستقبل فتكون قراءتكم واطلاعكم واستماعكم مثل الدرع المعرفي الذي يحميكم منها فلا تتأثرون بما يمر عليكم منها، بل تُساعدون غيركم في معرفة الطريق الصحيح، لأننا يا عيالي في هذا العصر نُواجه الكثير من القضايا المُختلفة والأمور العقائدية والأفكار المشبوهة التي يحتاج الإنسان فيها بأن يكون صاحب علم ومعرفة واطلاع لكي لا تلتبس عليه الأمور ولا يضيع في منتصف الطريق، بل يكون قادر على مُناقشة هذه الأفكار الغلط والرد عليها.

لذلك كان مقام الإنسان المُتعلم كبير عند الله عزوجل، لأنه يُنقذ نفسه ويُنقذ غيره، فتخيلوا كم من الأجر الذي سوف تنالوه إذا ساعدتم غيركم في تجاوز فكرة خاطئة قد تأخذه لطريق خاطئ، فضل العالم والإنسان المُتعلم وطالب العلم كبير عند الله عزوجل، فعليكم ان لا تُفوتوا هذا المقام والمنزلة التي خصصها الله لهم.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : إن لله عبادا ميامين مياسير يعيشون ويعيش الناس في أكنافهم وهم في عباده مثل القطر.

ولله عباد ملاعين مناكيد، لا يعيشون ولا يعيش الناس في أكنافهم وهم في عباده مثل الجراد لا يقعون على شئ إلا أتوا عليه.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : إن الله جعل للمعروف أهلا من خلقه، حبب إليهم المعروف وحبب إليهم فعاله ووجه لطلاب المعروف الطلب إليهم ويسر لهم قضاءه كما يسر الغيث للأرض المجدبة ليحييها ويحيي أهلها،

وإن الله جعل للمعروف أعداء من خلقه بغض إليهم المعروف وبغض إليهم فعاله. وحظر على طلاب المعروف التوجه إليهم وحظر عليهم قضاءه كما يحظر الغيث عن الأرض المجدبة ليهلكها ويهلك أهلها وما يعفو الله عنه أكثر.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : ما من عبد يمتنع من معونة أخيه المسلم والسعي له في حاجته قضيت أو لم تقض إلا ابتلي بالسعي في حاجة من يأثم عليه ولا يؤجر وما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما يرضى الله إلا ابتلي بأن ينفق أضعافها فيما أسخط الله.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

حين نقرأ هذه الثلاث روايات يا عيالي علينا ان نتفكر كثيراً ونضعها امام اعيننا طيلة مسيرة حياتنا لكي نعرف لأي فئة سوف ننتمي، وما يُحدد ذلك هو تصرفاتنا، فلا نقول نحن في هذه الفئة وتصرفنا يكون على عكس ذلك، فعلى الإنسان ان لا يخدع نفسه لكي يسير في الطريق الصحيح.

ونحن امام مشروعين، وعلينا ان نختار فهل نُريد المشروع الناجح ام المشروع الفاشل.

طبعاً راح نواجه أفكار وافراد راح يشجعونا بأن نكون من أصحاب المشروع الفاشل وذلك بأن يوسوسوا لنا بأفكار حُب المال وعدم مُساعدة الناس ويُصورون لنا بأن ذلك يُعتبر خسارة لنا وتضييع فلوسنا وزيادة ارباحنا، وهذا النوع كثير في حياتنا فعلينا ان نحذر منهم، ولا نغتر بالأفكار التي ينشرونها ويقولون بأن هذه صفات الإنسان الاقتصادي الناجح.

نحن علينا ان ننظر فيما يُقربنا من الله عزوجل، ونتأمل في كيف ننال رضاه ونتذكر بأننا حُراس على هذه الأموال والأملاك لفترة زمنية مُحددة وسوف يسألنا الله عنها.

فماذا سوف نُجاوب رب العالمين في يوم الحساب ؟

هل راح نقول ان احنا طاوعنا اللي يقول بأن الإنسان يجب ان يعمل بهذه الطريقة لأنها ناجحة اقتصادياً وتحفظ أمواله وتركنا توصياتك وارشاداتك يا رب العالمين ؟!

ولازم نتذكر في ذاك الوقت بأنه ما في احد راح ينفعنا او يوقف معنا على ما ارتكبنا من أخطاء، بل على العكس راح يتبرون منا ويقولون نحن لم نُجبرهم ان يُطيعونا ويسمعوا كلامنا.

فهل ننتظر أصحاب هذه الأفكار ان يتبروا منا فيما بعد ؟

نحن مسؤولين عن تصرفاتنا وسلوكنا يا عيالي ولازم ما ننسى هذا الشي.

علينا ان نكون في فئة الناس التي حبب الله إليها المعروف ونكون من اهل المعروف ونكون مثل المطر الذي يُحيي الأرض، وما اعظم ذلك من اجر ومكانة ومرتبة لقد مدح الله أصحابها ووعدهم افضل الوعود على أعمالهم.

فكيف نكون من هذه الفئة ؟!

علينا ان نتعلم بأن نُقدم مما نُحب للآخرين ونُقدم ذلك عن محبة ونشعر بسعادة من نُقدم له، وما نُقدمه ما راح ينقص من اموالنا او املاكنا، لأننا ندخر ونحتفظ بذلك عند رب العالمين وسوف يُعوضنا عنه اضعاف مُضاعفة لأننا نُتاجر من الله عزوجل.

ونحن في صغرنا عطائنا يكون محدود بحكم قلة ما نملك، وكل ما كبرنا ازداد عطائنا بسبب زيادة قدرتنا، راح نتوظف ويصير عندنا راتب وقد يصير عندنا أملاك وقُدرة وكل هذه الأمور نستطيع ان نعمل بها في رضا الله عزوجل.

فإذا صار عندنا راتب، علينا يا عيالي ان يزيد مقدار عطائنا للآخرين ونحس بحاجة غيرنا.

وإذا كبرنا قد يكون عندنا أملاك ولو بسيطة، فإذا صار عندنا بيت وفي احد من اقاربنا محتاج وعندنا شقق فيه علينا ان نجعل قيمة الأجار له مُيسرة حسب مقدرته علشان يقدر يجمع ويكون نفسه وبعدين تتحسن احواله.

وقد يكون عندنا عمارة وفيها شقق ومحلات، فعلينا ان نضع خطة بأن نجعل احد المحلات والشقق لوجه الله عزوجل لأجل المُحتاجين بأن يسكن او يعمل ويُحسن من احواله ونكون بذلك جعلنا انسان يترزق الله وعائلة تسكن وتوسع على روحها وهي براحة.

وقد يكون لدينا مكانة ومرتبة نستطيع من خلالها خدمة الغير ومساعدتهم فعلينا ان لا نُقصر معهم ونُحاول نساعدهم بقدر المُستطاع لتيسير امورهم.

وقد يصير عندنا فلوس ورصيد في البنك، ولكن علينا ان نشتري ونملك بقدر حاجتنا، ونبتعد عن الإحتكار وشراء ما لا نحتاج من أملاك او عقارات، لأن ذلك يا عيالي راح يضر غيرنا، فالذي يعمل بشراء ما لا يحتاج ويحتكره ويرفع سعره راح يصعب الحياة على غيره، فهو يُفكر فيما سيربح بسبب حاجة غيره ولم يُفكر فيه، فما دمنا مُكتفين ولدينا ما نحتاج إليه من عقارات و أملاك، علينا ان ندع الفرصة لغيرنا ان يشتري ويسكن ويملك بشكل مُيسر.

وقد يكون عندنا محلات او مشاريع، فعلينا ان نكون سمحين مع الناس في التعامل ونربح الربح المعقول، فلا نستغلهم او نخدعهم ونُضاعف الأسعار ونتسبب في مضرتهم، حتى لو كان المُنافسين يرفعون الأسعار، علينا ان لا نسير معهم ولا نسمع كلامهم، بل علينا ان نُسهل ونُيسر أمور الناس بقدر ما نستطيع.

فهل رأيتم كيف يكون الأنسان مثل المطر على حياة غيره وكيف يكون من اهل المعروف الذي مدحتهم الروايات الشريفة.

وفي المقابل يا عيالي كم ذكرت الرواية هُناك ناس ملاعين مناكيد مثل الجراد الذي يُخرب الزرع ويتسبب في اذى غيره ويُعسر ويُصعب حياته بسبب ما يملك من مال واملاك وقُدرة ومكانة.

فخلونا نتأمل كيف يكون الإنسان في هذا الطريق المشؤوم الذي ذمته الروايات.

يتعلم البخل في البداية فلا يُقدم حتى القليل ولا يُشارك غيره بما يملك، بل يبخل عليهم ويشوف ما يُقدمه لهم خسارة.

يكبر هذا الشخص وهو يرى ما يُقدمه للآخرين خسارة فلا يعزم غيره ولا يُضيف غيره وقد يكون بخيل حتى في الصدقة والمعلومات التي يعرفها، لأن شعور الحسد يكون يملئ قلبه فلا يُحب الخير لغيره.

يكبر هذا الشخص وتُصبح لديه وظيفة وقُدرة، لكنه يمشي بطريقة ما افيدك إلا إذا فدتني، يعني ما يساعد غيره إلا إذا اخذ منهم فائدة، ولو ساعد غيره فإنه لا ينسى بل يمن عليهم في أي موقف وكأنه يطلب مردود لكي يشعر بأنهم اعطوه مكافأة نتيجة خدمته.

يكبر هذا الإنسان ويملك بيت وشقق، لكنه يطلب اغلى الأثمان ولا يُقدر ظروف غيره ويستغل أي شيء ليرفع السعر اكثر، ولا يضع قيمة للعشرة، بل حين يسوء حال هذا المُستأجر ويُصيبه ظرف يقول له إذا ما عندك اطلع من مُلكي.

يكبر هذا الإنسان ويملك عمارة او اكثر، ولكنه لا يجعل أي وحدة لوجه الله او بإيجار مُيسر بل يطلب اغلى الأثمان ولا يتنازل وإذا لاحظ بأن الأسعار ارتفعت يرفعها، إذا لاحظ بأن احد أصحاب المحلات يكسب قام برفع السعر عليه او يقول له اطلع.

يكبر هذا الشخص ويصير عنده فلوس ويكون تفكيره كيف ازيد فلوسي بأي طريقة فيتعامل بالإحتكار فيشتري ما لا يحتاج من عقار ويرفع سعره لكي يكسب اكثر بلا أي مُراعاة لحجم الضرر الذي يُسببه لغيره، لأن غايته الفلوس وزيادتها حتى لو تعطلت حياة الكثير من الناس فلا يهتم لأن نظرته هي عدم رحمة الآخرين.

يكبر هذا الشخص ويصير عنده مشاريع ويتعامل بأي طريقة لكي يستغل حاجة الناس او جهلهم او يستغفلهم لكي يزيد من أرباحه ويعتبر ذلك شطارة.

وما نتيجة ذلك اكثر من انهم اصبحوا ملاعين وكالجراد ؟!

يبتليهم الله بمساعدة وعون اعدائه الذين ينالون الإثم بالسعي في خدمتهم ومساعدتهم.

فهل رأيتم كيف ينحدر الإنسان بسبب حُب المال الشديد والرغبة الشديدة في تحصيل الربح وزيادة الأملاك والرصيد وعدم مُساعدة الناس.

فعليكم الحذر يا عيالي من ان تسلكوا هذا الطريق، وتذكروا بأن تكونوا كالمطر الذي يُحيي حياة الآخرين ولا تكونوا كالجراد الذي يُفسد حياتهم.

رُوي عن الإمام محمد الباقر لإبنه (جعفر عليهما) السلام إن الله خبأ ثلاثة أشياء في ثلاثة أشياء:

خبأ رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئا فلعل رضاه فيه.

وخبأ سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئا فلعل سخطه فيه.

وخبأ أولياءه في خلقه فلا تحقرن أحدا فلعله ذلك الولي.

المصدر:

كشف الغمة.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

اول نقطة نتعلمها من هذه الرواية يا عيالي هي اننا لا نُقلل من شأن أي طاعة و اي معصية او أي شخص في حياتنا.

لذلك لا تقولون هذي الطاعة صغيرة او هذي المعصية صغيرة او هذا الشخص ما يستاهل.

علينا ان نعمل كل طاعة نقدر عليها ولا نأجلها او نقول ما يحتاج خل ادور طاعة غيرها، بل علينا ان نعمل ونسأل من الله القبول ودايماً لا تنسون ان تسألوا الله ان يتقبل اعمالكم بعد ما تؤدونها.

في الصدقة مثلاً أي مبلغ تقدرون تتصدقون فيه قدموه ولا تقولون قليل، لأن هالمبلغ قد يسد حاجة الفقير والمحتاج، وإذا افراد متنوعين كلهم أعطوا مبلغ قليل راح يتجمع المبلغ ويصير كثير.

في حفظ القرآن كل آية تحفظونها تزيدكم معرفة وعلم، وكل آية تحفظونها تزيد مكانتكم من ناحية حفظة القرآن الكريم وتزيدكم رتبة عند الله عزوجل.

في القراءة لا تقولون كل يوم نقرا صفحة من الكتاب يُعتبر قليل، كل صفحة يومياً تزيدكم معلومات ومعرفة وعلم.

كل طاعة لها تأثير في حياتنا وبسببها نزداد قُرب من الله عزوجل ويمكن عملكم بهذه الطاعة اللي تشوفونها صغيرة رب العالمين يعطيكم عليها اجر كبير.

من ناحية المعاصي لا تقولون هذي المعصية صغيرة إذا سويناها، كل معصية تُبعدنا من الله عزوجل وعليها ذنوب.

وإذا ارتكبنا معصية علينا ان نُسرع ونستغفر الله عزوجل منها ونتوب عنها وندعوه ان يُقوينا بأن لا نعود لها، فلا تنسون أي معصية قُمتم بها ولا تستهينون فيها وتقولون بسيطة، لأن نسيان المعصية يُقسي القلب ويخلي الإنسان يعمل ويعمل معاصي ويقول كلها بسيطة، ولكنها كلها تتجمع عليه وتكثر.

فلا تقولون ما في مشكلة ان احنا نسخر من الآخرين او نسبهم وهذا شي بسيط واحنا نمزح، لأن هذا الأمر راح يصير عادة عندكم والشي الثاني ما تدرون بمدى تأثير هذا العمل للشخص المقابل والأذية اللي راح يسبب له.

ولا تقولون ما في مشكلة نكذب، لأن التعود على الكذب يخلي الإنسان يعتاد عليه طيلة حياته ويكذب أمور كثيرة ويستخدم الكذب حتى في عمله وقد يصل لمرحلة يعتبره شطارة ويحمل ذنوب كثيرة على ظهره بسبب استهانته بالكذب.

ولا تقولون ما في مشكلة نُكثر من الحلف، لأنكم سوف تعتادون عليه وتحلفون على كل شي حتى الأمور اللي ما تستاهل وبعدها تحلفون كذب وهذا الشي له ذنب عظيم عند الله عزوجل لأن فيه الإستهانة باسم الله عزوجل.

لذلك لا تقولون خل نسوي هالمعصية وهي تُعتبر بسيطة، بل عليكم الإبتعاد عن المعاصي وتستغفرون وتتوبون عن ما ارتكبتموه منها.

ومن ناحية الأشخاص عليكم يا عيالي ان تجعلوا معيار احترام الأشخاص هو مكانتهم او فلوسهم او مرتبتهم او اسمهم او اشكالهم.

عليكم ان تحترموا الجميع وتُقدروهم وان يكون المعيار الأساسي لكم في تكريمهم هو ايمانهم وتقواهم واخلاقهم، ولا تستهينوا ولا تقللوا من شأن الإنسان الفقير او البسيط وتقولون هذا الشخص ما يحتاج ان نسلم عليه او نكرمه ونحترمه، لأنكم ما تدرون بمقام هذا الشخص عند الله عزوجل.

كان الإمام محمد الباقر (عليه السلام) يقول: اللهم أعنى على الدنيا بالغنى وعلى الآخرة بالعفو.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) لإبنه يا بنى إذا أنعم الله عليك بنعمة فقل الحمد لله وإذا حزنك أمر فقل لا حول ولا قوة إلا بالله وإذا أبطأ عنك الرزق فقل استغفر الله.

روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال:

لا يدفع القضاء إلا الدعاء.

المصدر:

كشف الغمة.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

الدعاء والأذكار من الأمور التي اهتم اهل البيت (عليهم السلام) بتعليمنا إياها وعلينا ان نحرص عليها، فلا تقولون بأن عملنا يكفي ولا نحتاج ان ندعوا، بل علينا ان ندعوا الله في كل أمور حياتنا حتى في الأمور السهلة.

وهُناك مواضع كثيرة اوصانا اهل البيت (عليهم السلام) بذكر الله فيها بأذكار مُعينة، مثل استحباب البسملة قبل عمل أي عمل، وقول الحمدلله بعد كل نعمة يُنعم الله علينا بها ونحن في كل وقت ودقيقة وثانية من حياتنا مُحاطين بنعم الله عزوجل، وارشدونا ان نستغفر الله عزوجل في أمور كثيرة ومنها لطلب الرزق، وحين يحل بنا بلاء او مرض او مُشكلة ان نُكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله.

فنحن نسير بنهجهم بقول هذه الأذكار بالإضافة للأدعية الآخرى والعمل.

والكُتب مليئة بالأدعية التي نُقلت لنا عن طريق اهل البيت (عليهم السلام) وهُم من علمونا الطريقة الصحيحة في مُخاطبة الله عزوجل ومُناجاته وطريقة دعائه من آداب الدعاء، فعلينا ان نحرص يا عيالي على دعاء الله عزوجل في كل وقت وحين لأن رب العالمين يُحب عباده الذين يدعونه ويُناجونه في كل اوقاتهم وهذا من كرم الله عزوجل علينا.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : من صدق لسانه زكا عمله. ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره بأهله زيد في عمره.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

في هذه الرواية علمنا الإمام (عليه السلام) ثلاث أمور يتبعها ثلاث نتائج، وعلينا ان نعرف بشكل عام بأن لكل فعل نفعله نتيجة سواءً فعل خير او شر فيجب ان ننظر لأفعالنا ونتأمل في نتائجها قبل ان نقوم بها.

وجزاء الأعمال ونتائجها لا يُشترط ان يكون في الآخرة فقط، بل هُناك الكثير من الأعمال لها اثر علينا في حياتنا الدنيوية.

من هذه الأعمال من تزكية اللسان وهو الحرص على ما ينطق ويتفوه به لساننا فعلينا ان نتأمل ونُدقق فيما ينطق من كلام فلا نجعله ينطلق بقول الشرور والمعاصي والسيئات، بل علينا ان نجعل لساننا مفتاح لكل خير.

ومن عوامل تزكية اللسان الصدق فيه، والصدق هو قول الكلام الصحيح الحق وبه تتزكى اعمالنا لأننا نكون ننطق بالحق والصواب مثل الأعمال الصالحة وعدم الكذب والإصلاح بين الناس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكل هذه الأمور الخيرة تجعل اعمالنا زاكية صالحة.

ومن الأعمال ايضاً حُسن النية، فالإنسان الذي نواياه خالصة لله عزوجل سوف يسير في طريق طاعته لأنه يُربي نفسه على الصفاء والنقاء والإخلاص وتمني الخير للجميع ويعمل بالخير ويتمناه حتى لو كان غير قادر على العمل به، فتجدون هذا الإنسان حسن النية دائماً وجوده وجود الخير والصلاح وبعيد عن الشر والمساوئ ونتيجة هذا العمل الصالح هو زيادة رزقه.

ومن الأعمال ايضاً البر بالأهل، وكما ذكرت الروايات كثيراً عن البر وصلة الرحم انهم سبب من أسباب طول العمر، فكما نحرص على الأمور المادية لكي نُطيل في اعمارنا كذلك الأعمال العبادية الصالحة مثل البر لها اثر كبير في طول اعمارنا ودفع البلاء والأمراض عنا.

والبر يا عيالي له اثر جميل حتى في حياتنا الدنيوية لأنه يزرع في داخلنا المحبة والإحسان والحياة الطيبة والسعادة، وحين يكون الإنسان بار وواصل لرحمه ينال محبة من حوله وبالخصوص اهله القريبين منه، فعلينا ان لا نبخل بالبر والإحسان والكلام الطيب لأن في ذلك الأثر الدنيوي والأخروي الجميل في حياتنا.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : يقول الله: ابن آدم! اجتنب ما حرمت عليك تكن من أورع الناس.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : أفضل العبادة عفة البطن والفرج.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

من اهم الأمور التي يجب ان نحرص عليها يا عيالي هي اجتناب ما حرم الله عزوجل علينا، فعلينا ان لا نستهين ابداً بالمعاصي بل نبتعد عنها كما نبتعد من الأخطار التي تُسبب لنا الهلاك.

واجتناب المعاصي من افضل العبادات ومن الأمور التي تجعلنا نتحلى بالورع، بل نكون اورع الناس.

الورع هو تجنب المعاصي بكل اشكالها وهو من افضل أنواع العبادة.

والمعاصي في الغالب تتعلق بالرغبات والشهوات، فعلينا ان نُراقب انفسنا في رغباتنا فلا نكون من المُتعلقين بكل رغبة لدينا ولأجلها نقوم بأي فعل لنحصل عليها حتى لو بطريق الحرام، بل علينا ان نحذر ونكون واعيين ويقظين لذلك.

وعلينا ان نعرف يا عيالي ان مُقابل كل طريق فيه حرام هُناك طريق فيه حلال، فلا تسمعوا لمن يقول لكم بأن حصولنا على هذه الرغبة هو عن طريق الحرام فقط، فمن يُفكر بهذه الطريقة انسان تفكيره خاطئ واصبح اسير للشيطان لأن تفكيره اصبح في محدود تلبية رغباته بطريق الحرام.

على سبيل المثال، الحصول على المال، لقد جعل الله عزوجل لنا طريق العمل لكي نحصل على الأموال، وفي المقابل هُناك طُرق حرام كثيرة للحصول على المال مثل السرقة والتعامل بالغش والإحتكار والإحتيال على الناس.

والإنسان العاقل يتجنب هذه الطُرق ويقول لنفسه بأنه لن يفوته شيء وسوف يحصل على رزقه عن طريق العمل ولا داعي للإستعجال وتحصيل أرباح واموال اكثر إذا كان الطريق لها المُحرمات، لأن هذا الكسب الإضافي لا يُسمى ربح او رزق، بل هو سُحت وحرام ويترتب عليه عقاب عسير من رب العالمين وحُقوق للناس، فكم سيجمع الإنسان من خصوم له يُطالبونه بالحقوق لأنه كسب هذا المال الحرام ؟ وهل هذا المال الحرام الذي حصل عليه يستاهل بأن ينال عقاب الله لأجله ؟

من يُفكر بعقل وتقوى ودين سوف يقول لا تساوي أموال الدنيا كُلها بأن انال غضب الله عزوجل لأجلها، وسوف يقول ايضاً لن يفوتني شيء والأمور التي لم استطيع الحصول عليها سوف يُعوضني الله عزوجل عنها في الجنة لأني خُفت من الله عزوجل واتقيته وابتغيت رضاه في طلب المال.

فلا تجعلوا المال والرغبة بالحصول إليه يقودكم لطريق الحرام، فلا شيء يستحق ان تُضحوا بالجنة لأجله وتسيروا لطريق النار.

فكل امر يعرض عليكم او يُوسوس لكم به الآخرين لكي تحصلوا عليه عن طريق الحرام ابتعدوا عنه وقولوا لهم لقد جعل الله لنا في طريق الحلال الكفاية ورضا الله عزوجل عنا فوق كل شيء.

عن عمرو بن دينار و عبد الله بن عبيد بن عمير أنهما قالا: ما لقينا أبا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) إلا وحمل إلينا النفقة والصلة والكسوة، ويقول: " هذه معدة لكم قبل أن تلقوني ".

عن معاوية بن هشام، عن سليمان بن قرم قال: كان أبو جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) يجيزنا بالخمسمائة درهم إلى الستمائة إلى الألف درهم، وكان لا يمل من صلة إخوانه وقاصديه ومؤمليه وراجيه.

المصدر:

الإرشاد.

رُوي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أبي الإمام محمد الباقر(عليه السلام) أقل أهل بيته مالا، وأعظمهم مؤنة، قال: وكان يتصدق كل جمعة بدينار، وكان يقول: الصدقة يوم الجمعة تضاعف لفضل يوم الجمعة على غيره من الأيام.

المصدر:

بحار الأنوار-الجزء 47.

قالت سلمى مولاة أبى جعفر (عليه السلام) كان يدخل عليه اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم الثياب الحسنة ويهب لهم الدراهم فأقول له في ذلك ليقل منه فيقول يا سلمى ما حسنة الدنيا إلا صلة الإخوان والمعارف.

وكان عليه السلام يجيز بخمسمائة والستمائة إلى الألف وكان لا يمل من مجالسة اخوانه.

كان يسمع من دار الإمام محمد الباقر (عليه السلام) يا سائل بورك فيك و يا سائل خذ هذا وكان يقول سموهم بأحسن أسمائهم.

المصدر:

كشف الغمة.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

اهل البيت (عليهم السلام) هُم عنوان الكرم والعطاء والبذل، ومن يقرأ في سيرتهم يقف حائر ويتأمل ويقول سلام الله عليهم ما هذا الكرم والعطاء اللامحدود حتى لو كانوا في ضيق حال.

وعطائهم لا يكون حين يسألهم الناس فقط، بل كانوا يُبادرون ويُعطون بسخاء، فلا يكتفون بما يسد حاجة من يقصدهم او يُبادرون له، بل يُكرمونه ويعطونه فوق حاجته والهدف من ذلك هو تغيير حال هؤلاء الناس من فئة المُحتاجين إلى فئة المُكتفين، لكي يقل عدد المُحتاجين ويكون هذا المحتاج في خانة ميسور الحال الذي يبذل ويُساعد غيره.

وفي هذه الروايات دروس مُتنوعة دعونا نتأمل فيها.

الإحسان للضيف وتقديم الهدية له واعدادها قبل حضوره، فهذه الصفة من صفات الكُرماء بسخاء والتي تزرع الأثر الحسن في النفوس، فهذا الضيف وهذا الصديق وهذا المُحب له مكانة كبيرة، ولقد قصدك بدافع المحبة لك، ومن طُرق اكرامهم هو تقديم الهدية لهم، وللهدية اثر كبير في النفس واجر عظيم لمن يُقدمها وتجعل هذا الإنسان المُقابل يشعر بمكانتك لديه.

لذلك يا عيالي علينا ان نتحلى بشعور تقديم الهدايا بقدر استطاعتنا، فمثلاً حين نُسافر علينا ان نتذكر الأهل المُقربين والأصدقاء ونشتري لهم الهدايا وحين نعود بالسلامة من السفر علينا ان نُقدم لهم هذه الهدايا فهذه الصفة سوف تزرع السعادة والسرور في نفوسهم وسوف يقولون لقد ذكرونا وتحملوا تكاليف شراء هذه الهدايا ونقلها لنا وتقديمها لنا.

وحين تمر على الإنسان مُناسبة او حدث جميل علينا ان نُقدم لهم هدية تعبيراً عن فرحنا لهم.

وبين فترة وآخرى علينا ان نُقدم هدية لمن نُحب ومن لهم معزة في نفوسنا لكي تزداد رابطة المحبة وقوة العلاقة بيننا.

وحين يقصدنا ضيف مُعين علينا ان نُحسن له كرم الضيافة بقدر ما نستطيع ولكن علينا ان لا نكون مُسرفين، وعلينا ايضاً ان نحذر من صفة التكلف والمُبالغة التي قد جعلت البعض لا يستقبل الضيوف كثيراً او يخسر كثيراً حين استقبالهم، علينا ان نفتح بيوتنا ومجالسنا لإستقبال الضيوف والأحباب ونُقدم لهم بقدر ما نستطيع، وفي نفس الوقت إذا كنا ضيوف على احدهم علينا ان نشكر حُسن ضيافتهم لنا ولا نتطلب او ننتقد ما قدموه لنا، لأنهم قدموا احسن ما يستطيعون وحتى لو قصروا علينا ان نحمد الله عزوجل وندعوا لهم بأن يتحلوا بأخلاق الكرم.

وعلينا ان نجعل الصدقة امر أساسي في حياتنا مهما كانت حالنا صعبة فهذه الصدقة هي ذُخر لنا وهذا المحتاج هو هدية لنا من الله عزوجل وسوف يحمل زادنا للآخرة والأجر والثواب فعلينا ان نبذل بقدر ما نستطيع ونُكرم في العطاء، لأن هذا المحتاج إذا تحسنت حاله سوف يكون انسان سعيد ويقل تفكيره في هم الحاجة، وسوف تتحسن حاله لكي يُساعد الآخرين وفي نفس الوقت يبتعد عن طريق الحرام ويشعر بأن الدنيا بخير وان الناس يُساعدون بعضهم البعض.

وهذه الصفة تجعل المُجتمع يتكافل وتزيد بينه المحبة والمودة، ففي كل عطاء ومُساعدة وصدقة وهدية مشاعر طيبة تُزرع في النفوس وآثر طيب يذكره به الآخرون وقُدون حسنة يُقلدها الآخرين.

فعلينا ان نقتدي بأهل البيت (عليهم السلام) ونزرع هذه الصفة فيكم يا عيالي لكي تنقلوها لغيركم ونكون نحن ايضاً قدوة بما نُقدم، وكما نقول دائماً علينا ان نجعل نيتنا خالصة لله عزوجل ونسأل منه قبول اعمالنا.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : قم بالحق واعتزل ما لا يعنيك. وتجنب عدوك واحذر صديقك من الأقوام إلا الأمين من خشي الله. ولا تصحب الفاجر ولا تطلعه على سرك. واستشر في أمرك الذين يخشون الله.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : اعرف المودة في قلب أخيك بما له في قلبك.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : إن المؤمن أخ المؤمن لا يشتمه ولا يحرمه ولا يسيئ به الظن.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

الصداقة ومُصاحبة الناس امر ضروري في هذه الحياة لأن الإنسان بطبيعته يُحب العلاقات الاجتماعية وان تكون بينه وبين الناس علاقات مُختلفة، وفي بداية الحياة قد يكون أصحاب وأصدقاء الناس كثيرون ومع تقدمه في العمر وكثرة المسؤوليات والارتباطات تقل ويبقى الأصدقاء والأصحاب المُقربون.

ولكن حين نُصاحب الآخرين يا عيالي لابد ان تكون علاقتنا وُفق ضوابط مُعينة، لأن هذا الصديق قد يكون لا يُحب لنا الخير او لا تكون صداقته لله عزوجل فعلينا الحذر.

وفي هذه الروايات التي ذكرناها بعض الضوابط التي نستفيد منها في تكوين علاقاتنا مع الآخرين.

فعلينا في تعاملنا مع الآخرين ان نقول كلمة الحق بدون مُجاملة، مثلاً قد يكون احد اصحابنا يتكلم بالكلام البذيء، فعلينا ان لا نُجامله ونقول له بأن سلوكك صحيح، بل علينا ان نقول له هذه الصفة خاطئة ويترتب عليها ذنوب وآثام ولأني تربطني فيك علاقة صُحبة او صداقة فأنا انصحك لأني احب لك الخير ولا اريد منك ان تتصف بهذه الصفة التي تنال غضب الله عزوجل بها.

فنحن بهذه الطريق حين نقول كلمة الحق لمن نُصاحب نكون وفينا حق الصداقة ولم نخدع هذه الصديق بل نصحناه لكي يترك هذه الصفة، وقد يسمع منا ويتعظ وقد لا يسمع منا ولكن بدورنا ادينا حق الصداقة، فقد يوم من الأيام يتذكر كلامنا ويتعظ ويشكرنا على النصيحة واهتمامنا به.

وعلينا ايضاً ان نتجنب اعدائنا وذلك بعدم المُبالغة في الخصومة معهم، نعم إذا صدر منهم خطأ في حقنا نستطيع الرد او تقديم الشكوى ضدهم، ولكن علينا ان لا نُبادر في عمل المشاكل علشان ما ندخل روحنا في متاهات ونشغل تفكيرنا في أمور لا تنفع ولا فائدة منا.

وفي نفس الوقت علينا ان نحذر من أصدقائنا إلا الأمين الذي يخشى ويتقي الله عزوجل، لأن من يخشى الله عزوجل سوف يُخلص لنا في النصيحة ولن يُجاملنا على الخطأ كما ذكرنا بأننا يجب ان نُؤدي حق الصداقة بتقديم النصيحة ولا نكون عون لمن يرتكب الأخطاء، لأن الأخطاء يا عيالي على مستويات كثيرة وعلينا ان لا نستهين بها ونتمادى فيها ونُجامل عليها، لأن من يُجامل على الأخطاء سوف ينغمس فيها مع الوقت ويُمارسها وبذلك يدخل في دائرة غضب الله عزوجل وحين تكثر الأخطاء تكثر الذنوب.

فالحذر من الصديق يكون بعدم المشي خلفه على الخطأ بسبب العلاقة التي تربطنا به، لأن الإنسان قد يرفض الخطأ مع من لا يعرفه ولكن إذا كانت تربطه صداقة بأحدهم قد يستسهل الخطأ لأنه يصدر من صديقه وقد يثق بما يُقدم من تبريرات ويقتنع بأن هذا الخطأ هو فعل صحيح، وفي هذه الحالة تكون الصداقة هي عداوة لأن العدو هو من يُريد بك الشر ويُبعدك عن الخير.

فمثلاً قد تكونوا مُجتمعين وتلعبون لعبة مُعينة وفي هذا الوقت يحين وقت الصلاة وتجد صديقك يقول لك خلنا نُكمل هذه اللعبة ونصلي بعدين، ففي هذه النُقطة علينا الحذر، ويجب علينا ان نقول لهذا الصديق لا قم خلنا نصلي قبل بعدين نكمل لعب، لأن اللعب ملحوق عليه ولكن الصلاة هي نداء رب العالمين لنا وعلينا ان نُؤديها في وقتها بلا تأخير.

وفي حياتنا قد نحتاج استشارة من الآخرين، وغالباً حين نُريد ان نستشير احد فإننا سنقوم بإستشارة المُقربين منا وهُم الأصدقاء، ولكن علينا ان نعي يا عيالي بأننا نستشير والدينا واهلنا ولا تكون ثقتنا كاملة وفقط في حدود أصدقائنا، لأن والدينا يُحبون لنا الخير اكثر من أي احد في الدنيا ويكونوا سُعداء حين نلجأ لهم ونستشيرهم.

عالعموم إذا اردنا ان نستشير احد من أصدقائنا فعلينا ان نستشير من يخشى الله عزوجل، لأن من يخشى الله عزوجل لن ينصحنا بأمر فيه معصية الله عزوجل حتى لو كان هذا الأمر نحن لا نرغب به، لأنه سوف يراعي براءة ذمته ولا يُريدنا ان نقع في الخطأ بسبب اطاعتنا له ولن يُجاملنا لأننا نُريد ونرغب بعمل الخطأ، وبذلك قد يكون رادع لنا عن الذهاب للطريق الخطأ لأنه يخشى الله عزوجل حتى لو كانت مشورته لا تُعجبنا.

وعلينا يا عيالي ان نتجنب صُحبة الإنسان الفاجر ولا نُطلعه على اسرارنا، والإنسان الفاجر هو الإنسان الذي يعمل المعاصي ولا يخشى الله عزوجل ولا يتقي الله في اعماله، فهذا النوع من الناس الذي هو عبد واسير لرغباته وشهواته ولا يخشى الله عزوجل لن يكون صادق معنا، بل ستكون غايته ان نعصي الله عزوجل مثل ما يعصيه وهذه الفئة تُريد ان تأخذ الناس لطريق غضب الله وعقابه، وبسبب هذا حين يعرفون اسرارنا لن يحفظوها وسوف يُفشونها للآخرين لأنهم يُريدون مضرتنا، فعلينا ان نتجنب هذه الفئة ولا نُصاحبها.

ونأتي لنقطة آخرى وهي كيف نعرف مودة ومحبة هذا الشخص لنا، يكون بذلك بمعرفة ما في قلبه تجاهنا وهذي يتبين لنا بتعامله ونصيحته واخلاصه لنا، فمن ينصحك بالخير هو يُحبك ومن يوسوس لك بالشر فهذا يكرهك، لأن ضوابط العلاقة مع الآخرين هي السعي وراء رضا الله عزوجل.

فالصديق الصدوق هو من لا يشتمك ولا يحرمك وهو قادر على تقديم المُساعدة لك ولا يُسيئ الظن بك لأي موقف.

فكل ما ذكرناه وتناقشنا فيه هو ضوابط للإختيار الصديق الصحيح وطريقة التعامل معه وعلينا ان نحرص على فهمها لأنها خريطة نسير عليها في حياتنا في تكوين علاقتنا بالآخرين.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الصابرون؟ فيقوم فئام من الناس.

ثم ينادي مناد: أين المتصبرون؟ فيقوم فئام من الناس.

قلت: جعلت فداك ما الصابرون والمتصبرون؟ فقال عليه السلام الصابرون على أداء الفرائض والمتصبرون على ترك المحارم.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

يوم القيامة تُوجد منازل ومقامات عظيمة لفئات من الناس بسبب ما قاموا به من اعمال في الحياة الدنيا، سواءً في طاعة الله او معصية الله.

فلقد ذكرت لنا هذه الرواية فئتين من الناس لهم مقام كبير بحيث يُنادى بصفتهم يوم القيامة، وحين نقرأ هذا النوع من الروايات يا عيالي علينا ان نتدبر فيها ونسعى بأن نكون من هذه الفئات التي خصتهم الروايات بالمقام العالي بحيث يُدعون بما قاموا به من اعمال من بين كل الناس.

وعلينا ان نتخيل بأن كل هذه الخلائق المجموعين في يوم الحساب ان فئات منهم تحصل على مقام مُميز وكبير من رب العالمين بأن يُنادون ويقومون من بين كل هذا الجمع، وهذا الأمر تُلاحظونه في المدرسة على سبيل المثال فحين تكونوا مُميزين ويُنادون بأسمائكم من بين كل الطلاب لتقوموا ويُكرمونكم بسبب تميزكم، فكم هو شعور جميل وفخر تشعرون به بأنكم نلتم هذا التميز من بين كل هؤلاء الطلاب، فما بالكم حين يكون هذا التكريم يوم القيامة من قبل رب العالمين فكيف سوف يكون شعوركم وفخركم واعتزازكم.

الصابرون والمُتصبرون هُم الفئتين المذكورين في الرواية، ومن هذه الرواية نتعلم نُقطة جميلة وهي ان يُقدم الإنسان سؤاله لمن هو اعلم منه لكي يزداد علم ومعرفة، وهذه الصفة من الصفات التي يُحبها الله عزوجل، لأن التعليم لا ينتهي عند نُقطة مُعينة بل يستمر معنا طول حياتنا.

من هو الصابر الذي ذكرته هذه الرواية، هو من الإنسان الذي يُؤدي فرائض الله عزوجل وما امر به، لأننا نُواجه في الحياة وساوس شيطانية ووساوس من الناس الأشرار الذين يُحاولون صدنا عن طاعة الله عزوجل ويُصورونها بأنها تعب وقيود علينا في حياتنا، وهذه الطريقة من التفكير هي طريقة خاطئة، لأننا مهما عملنا من اعمال فإننا لا نُؤدي جزء من شُكر الله عزوجل على ما وهبنا من نعم، فما نقوم به امر قليل مُقابل ما اعطانا الله عزوجل وهذا من كرم الله علينا بأنه لم يُكلفنا بالكثير ويتقبل من القليل.

والمُتصبر هو الإنسان الذي يتجنب المعاصي لكي ينال رضا الله عزوجل، فيتجنب وساوس الشيطان والأشرار من الناس الذين يُصورون السعادة في عمل المعاصي، وهي على العكس من ذلك، فالمعاصي هي طريق التعاسة والخسران.

وايضاً بأن المُتصبر يبتعد عن ما يجول في خاطره من ملذات يرى ان نيلها بطريق اسهل عن طريق الحرام، فيقول في نفسه لا داعي لنيل هذه الملذات التي سوف تأخذني في طريق معصية الله عزوجل، فمن يُريد رضا الله عزوجل ونيل السعادة في الدنيا والآخرة يتصبر عن القيام بكل

امر فيه معصية حتى لو انه فكر بأن هذه المعصية فيها رضا نفسه، فالإنسان الواعي العاقل يذهب لطريق رضا الله عزوجل حتى لو انه يُخالف رغباته.

فعلينا يا عيالي ان نسعى بأن نكون من هذه الفئتين لكي ننال التكريم يوم القيامة من الله عزوجل.

عن الأصمعي قال رُوي عن الإمام محمد بن علي (عليهما السلام) لإبنه يا بنى إياك والكسل والضجر فإنهما مفتاح كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق.

المصدر:

كشف الغمة.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : الكسل يضر بالدين والدنيا.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : لابنه: اصبر نفسك على الحق، فإنه من منع شيئا في حق أعطى في باطل مثليه.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

هُناك اخلاق مذمومة يا عيالي حذرنا منها اهل البيت (عليهم السلام) لكي نحذر من الآثار التي سوف تترتب عليها، لأن الأمر يكون وكأنه تراكم وصفة تجر صفة تحت مضلة هذه الخصلة السيئة.

الكسل وظاهر هذه الصفة ان الإنسان يكون يستثقل القيام بالأمور الواجبة عليه او المطلوبة منه او التي يطلبه منه الأشخاص الواجب عليه طاعتهم مثل الوالدين.

علينا ان نعرف يا عيالي بأن الواجبات والفروض التي علينا من رب العالمين اننا يجب ان نُؤديها بلا كسل ونُربي انفسنا بأن لا نستثقلها بل نكون من المُبادرين عليها.

وايضاً من جهة طلبات الوالدين منا فعلينا ان لا نستثقل طلباتهم ولا نكون كسولين عن القيام بها، لأنهم يحتاجون مُساعدتنا ونحن عائلة وكل فرد فيها له دور مُهم فعلينا ان لا نستهين بأنفسنا.

ولكن الكسل يجعل الإنسان يستثقل هذه الحقوق والواجبات والفروض التي عليه، ومع الوقت حين يعتاد الإنسان على هذه الأمور ينتقل معه الأمر بأنه أي امر لا يُريده لن يُؤديه وهذه المرحلة إذا لم يراقب ويُصلح من نفسه فإنه سوف يستثقل حتى أوامر وفروض التي امر بها وفرضها الله عزوجل.

ولتفادي هذه الصفة على الإنسان يبدء من الأمور الصغيرة الواجبة عليه في حياته من قبل والديه والأبعد فالأبعد او في مجال دراسته وعمله، عليه ان لا يكون كسول عنها، بل عليه المُبادرة وتحقيق ما هو مطلوب منه، لكي لا يصل لمرحلة عدم طاعة رب العالمين.

وصفة الكسل تضر الإنسان في دنياه وآخرته، ففي مجال الدراسة والعمل تجعل الطالب لا يهتم بدروسه حتى يفشل، وفي مجال العمل لا يهتم في مجال عمله حتى يصل لمرحلة عدم زيادة الراتب له وبأن الجميع يأخذ عنه فكرة سيئة وقد يصل بسبب كسله واستهتاره حتى لمرحلة الفصل وخسران وظيفته.

وفي المجال الآخروي حين لا يُساعد والديه بما يطلبون قد يُعتبر لديه نوع من أنواع العقوق، وايضاً حين يكون كسول فيما فرض الله عليه، سوف يضره ذلك في آخرته ليكون قريب من عقاب الله عزوجل.

فعلينا ان نحذر من الكسل ونتجنبه.

والصفة السلبية الثانية وهي الضجر، والضجر هو الإنسان الكثير التذمر من أي شيء لم يُعجبه هو بسبب ذائقته الشخصية، والإنسان الكثير التذمر بلا مُبرر او دليل او نظرة للموضوع بشكل كامل سوف يكره حتى الحق المفروض عليه فإنه سوف يتذمر منه.

فعلينا يا عيالي بأن لا نكون ضجرين في أوامر الله عزوجل وما فرض علينا من فروض، فهذه المرحلة خطيرة جداً وقد تصل لمرحلة عقاب النار.

ونأتي لحالة آخرى وهي انهم لا يصبرون على حق، وهذه الصفة تكون حتى ولو ان الحق عليهم مثل القضايا المالية او الاجتماعية فقد يصل هذا الإنسان لمرحلة يكذب ويُنكر لأنه في اعتقاده بأن الحق له هو ولا يصبر على الحق إذا كان عليه، وبذلك قد يبتلي الإنسان بمرحلة المُكابرة على الباطل، وهذا يقوده لمرحلة حقوق الناس وكثرة الخصوم بسبب عدم اعترافه بالحق الذي لا يصبر عليه.

وكل ذلك يعود لسبب انه لم يصبر على الحق، ومع الإستمرار في هذا الأمر يصل لدرجة بأنه يرفض الحق ولكنه يقبل الباطل بشكل مُضاعف.

فعلى سبيل المثال قد يأتي سائل او محتاج لك ويطلب المُساعدة، فعلينا ان نُقدم له بما نستطيع، ولكن حين يبتلي الإنسان بالمنع وهو قادر على المُساعدة قد يُعطي في الباطل وعدم الإستحقاق اضعاف ذلك وهذا الأمر ملحوظ في حياتنا فتجد الكثير يُعطي ويُقدم للمشاهير من الدعوات والأعمال والضيافة، ولكنه مع المُحتاج لا يعطيه وحتى القليل بالرُغم من كفايته.

فعلينا ان نحذر من هذه الصفات الخاطئة لأنها بمثابة الأمور التي تكبر وتكبر ويكبر آثرها حتى نصل لمرحلة الكبائر في الذنوب والأعمال.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) أنه قال: ما دخل قلب أحد شئ من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك قل ذلك أو كثر.

المصدر:

كشف الغمة.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

لقد ذكرنا لكم من قبل يا عيالي بأن هُناك صفات سيئة له تأثير سريع على حياة من يتصف بها وتُغير في احواله، فعلينا ان نحذر من الصفات التي نتصف ونتعامل بها وبين كل فترة وفترة نُلاحظ انفسنا ونُقيمها.

من الصفات السيئة التي علينا ان نحذر منها وهي التكبر، وهذا الإنسان المُتكبر يرى بأنه احسن من غيره في صفة من الصفات وامر من الأمور، ولكنه بدل من يحمد الله عزوجل ويشكره على عطاياه ويتواضع لله، تجده يتصرف على العكس من ذلك فتراه يتكبر على من حوله ويتعامل بطبقية وينظر إليهم بإحتقار واستصغار.

وهذه الصفة لا تختص بأفراد مُعينين بل يقع فيها الجميع وحتى الإنسان المُتدين، فعليكم يا عيالي إذا كنتوا مُلتزمين وأصحاب دين ومعرفة ان لا تغتروا بذلك، بل عليكم ان تُراقبوا أنفسكم لتروا هل اصبحتم في بحر الغرور، ام انكم مُتواضعين بما وهبكم الله عزوجل.

وهُناك من يغترون لأجل اشكالهم او أموالهم او شهادتهم او معلوماتهم او مكانتهم او شُهرتهم او مرتبتهم او وظيفتهم وغيرها الكثير من الأمور.

ومن يتكبر ينقص عقله بقدر تكبره، وقد تقولون كيف ينقص عقله وهو قد يكون راعي علوم ومعرفة وشهادة ومرتبة علمية ؟!

الجواب يا عيالي لأنه على ما امتلك واصبح وصار لديه المفروض يزداد تواضع لأنه يرى بأنه مهما تعلم او نال من شهادات او مراتب او ألقاب او علم او مال وغيرها من أمور، إلا انه لن يصل لكل شيء ويُفترض انه يكتشف مقدار نقصه امام ملكوت الله عزوجل ويعرف بأنه حارس لهذه الأمور، او له فترة محدودة في هذا المنصب او المرتبة او مُستمر في هذا الوضع عدة سنوات، وفي النهاية لا يُوجد انسان سوف يخلد.

فعلى ماذا تتكبر أيها المُتكبر ؟! فمن نقص عقل هذا المُتكبر بأنه تكبر على أمور لن يدوم لها.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) :

البشر الحسن وطلاقة الوجه مكسبة للمحبة وقربة من الله.

وعبوس الوجه وسوء البشر مكسبة للمقت وبعد من الله.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : إن الله يحب إفشاء السلام.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

تعابير وجوهنا يا عيالي هي رسالة نُرسلها للطرف الآخر حين يرانا او يُسلم علينا ام يطلب منا امر مُعين وحين نتكلم معهم.

الإبتسامة في وجه الآخرين ما تكلفنا شي، ولها آثر لدى الطرف المُقابل لنا فهي تُكسبك مودة الكثير وتُدخل في قلبهم السرور وتجعلهم يُحبون يتكلمون معاك ويتفاعلون وياك والأهم من كل هذا هو انها احد أسباب محبة الله لعباده.

هذا السلوك بسيط وسهل ويُحبه الله عزوجل ولا يُكلفنا شيء، فعلينا ان نضعه قاعدة في حياتنا وهذه الصفة تتصل بصفات آخرى مرتبطة بها، مثل التحية بإهتمام والسؤال عن أحوال واخبار الطرف المُقابل والشد على اليد في حال المُصافحة والدعاء لهم والإكثار من تحيتهم، فكل هذه الأمور لها اثر إيجابي وجميل لدى الطرف الآخر وتُشعره بالإهتمام وسوف تُحسن احواله وبسبب هذا السلوك الطيب سوف تنالون احترام ومودة وتقدير الكثير ممن تُعاملونهم بهذه الأخلاق الكريمة.

وفي الجهة الآخرى صفة سيئة تُكلفنا على انفسنا وعلى غيرنا ولها آثار سلبية وبسببها ينال صاحبها عدم محبة الآخرين وتجنبهم له وحديثهم عنه وانتقاده وعدم الرغبة في صلته، وهي العبوس في وجوه الآخرين والسلام ببرود وجفاء وعدم تقديم أي اهتمام لهم والغرور عليهم والتكبر وعدم التفاعل مع امورهم، وحتى في المُصافحة تكون بشكل بارد ولا مُبالي وبغير اهتمام وحتى من غير أي نوع من أنواع الشد على اليد الذي يُشعر الآخر بالإهتمام.

فهذه الصفة تُكلف صاحبها العبوس بوجهه وهذا له طاقة سلبية عليه قبل غيره، وتُكلفه بأن يكون انسان جاف وجامد مع الآخرين وبخيل بمشاعره، ويُكلفه حتى كراهية الآخرين له والأكثر من ذلك ان الله لا يُحب هذه الصفة في عباده ومن تكون فيه يكون بعيد عن الله عزوجل، فهل من العقل ان يتصرف الإنسان بطريقة تُكلفه كل هذه التكاليف ؟!

فعلينا يا عيالي ان نختار الطريق الذي فيه رضا لله عزوجل ومحبته لنا، وفي ايضاً محبة الناس لنا وتقديرهم واحترامهم.

سُئل الإمام محمد الباقر (عليه السلام) لم فرض الله الصوم على عباده ؟

قال (عليه السلام): ليجد الغنى مس الجوع فيحنو على الفقير.

المصدر:

كشف الغمة.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

علينا دائماً يا عيالي ان نتفكر في الحكمة من العبادات والأوامر التي امرنا الله بها والنواهي التي نهانا الله عنها، فالكثير منها تُوجد ورائها حكمة وقد لا نستطيع الإحاطة بكل الحكم من

ورائها، وايضاً هُناك أمور فرضها الله علينا تعبدياً علينا ان نقوم بها حتى ولو لم نعرف الحكمة من ورائها.

ومن هذه القاعدة يا عيالي علينا ان نكون واعيين لمن حولنا، لأننا مع تقدمنا في العمر سوف نحتك مع ناس اكثر وسنواجه من يختلفون عنا في التفكير والإعتقاد والمذهب وحتى الدين، وقد نتناقش مع افراد لا يُوجد لديهم انتماء لدين مُعين فعلينا ان نكون مُستعدين للجواب عليهم إذا وجهوا لنا أسئلة او إشكالات وان نكون واثقين من انفسنا حين نُجاوب ولا نسير مع نمط تفكيرهم، لأن هُناك افراد في الحياة غايتهم تشكيك الناس فيما يعتقدون بشكل خاطئ لكي يأخذونهم للطريق الخاطئ.

فنحن حين نعرف الحكمة من وراء الكثير من العبادات والأوامر والنواهي نستطيع ان نُجاوب على من يتناقش معنا وفي النهاية لا نُجبره على ما نعتقد ولكننا نكون واثقين من اعتقادنا، وحين نُسئل عن بعض الأمور التعبدية في بعض العبادات ولا نعرف الحكمة من ورائها نستطيع الإجابة بكل ثقة ونقول لقد خلقنا رب العالمين وامرنا بهذه العبادة وعلينا ان نقوم بها حتى لو نعرف ما هي الحكمة من ورائها، ففي كل مجال في الحياة قد نواجه أنظمة وضوابط ونقوم بها لكي تسير الأمور بشكل صحيح ومُنظم حتى لو لم نعرف الغاية منها، فلماذا يجب ان يكون غاية وحكمة لكل شيء امرنا به رب العالمين وفرضه علينا.

ومن هذه الرواية نتعلم احد غايات فرض الصيام علينا وهو الإحساس بالفقراء والمساكين من حولنا الذين يمسهم الجوع والعطش في الكثير من أيام السنة بسبب حاجتهم، فعلينا يا عيالي حين قدوم شهر رمضان المُبارك ان نشعر ونحس بجوع وعطش غيرنا ويكون هذا الأمر دافع لنا للعطاء والصدقة والمساعدة وتقديم العون لهم، وكل ذلك مذخور لنا عند رب العالمين.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) لبعض شيعته وقد أراد سفرا، فقال له عليه السلام: أوصني، فقال: لا تسيرن سيرا وأنت حاف، ولا تنزلن عن دابتك ليلا إلا ورجلاك في خف، ولا تبولن في نفق، ولا تذوقن بقلة، ولا تشمها حتى تعلم ما هي، ولا تشربن من سقاء حتى تعرف ما فيه، ولا تسيرن إلا مع من تعرف، واحذر من لا تعرف.

المصدر:

الأنوار البهية.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

لقد حرص اهل البيت (عليهم السلام) علينا في ان يُعلمونا الكثير من الإرشادات في حياتنا اليومية لكي نسير بها بالشكل الصحيح الذي يحفظنا ويحمينا من الأخطار او المشاكل وهذا الأمر يدل على اهتمامهم الكبير بنا ونحمد الله عزوجل الذي اكرمنا بهم وبإتباعهم فهم النور الذي جعله الله لنا لنسير خلفهم ونحن مُطمئنين بهداهم وهديهم وارشادهم ولقد تفضلوا علينا بتعليمنا كل ما نحتاج إليه، ومن الواجب علينا ان نُمثلهم احسن تمثيل لكي من يرانا يقول هؤلاء تربية محمد وآل محمد وهذا الأمر يدعوا من يرانا بأن يقول والنعم السلوك والتربية التي تربوا عليها بهدي من يتبعونهم.

ومن الأمور التي علمونا إياها اهل البيت (عليهم السلام) في هذه الرواية هي إرشادات السفر، وقد تكون تغيرت بعض الأمور بسبب طبيعة تغير الأوضاع في السفر حيث كان الأمر في السابق ان يُسافر الناس عن طريق الدواب والسير وعليهم ان يحرصون على أمور اكثر، ولكن بقية الكثير من الإرشادات التي تُلامس واقعنا الحالي.

فحين يقول الإمام الباقر (عليه السلام) لا تسير وانت حاف القدمين ذلك للحرص على سلامة اقدام المُسافر من تجنب الأخطار التي قد تُصيب قدمه اثناء السير في هذه الأماكن التي يجهل جغرافيتها وطبيعتها وهذا الأمر ينطبق حتى الأن فحين نُسافر ونتمشى في أماكن ما نعرفها علينا ان لا نسير فيها ونحن حُفاة القدمين فلا ندري ما قد ندوس عليه او الكائنات التي لا نراها وحين نتعرض للآذي فقد نُواجه صعوبة في العلاج فيما بعد وحتى من ضرر الموت لو تعرضنا لأمور سامة.

وفي اثناء الليل علينا ان نحرص ان ننزل ونحن نجهل الأماكن التي نحن فيها فقد يكون هُناك خطر في البيئة نفسها او نفس الناس المُتواجدين فيها، وعلى ذلك حتى الخروج في الليل في أماكن لا نعرفها قد نكون عُرضة للأخطار والضياع او حين يُصيب مركبتنا عطل او من طبيعة البيئة هُناك، فعلينا ان نحرص ان نتواجد في أماكن أمنة ومعروفة اثناء الليل.

وايضاً من الأمور التي علينا الحرص عليها هي عدم الأكل من ثمار وزرع أي مكان لا نعرفه ونحن في السفر فقد يكون هُناك خطر في هذه الثمار او المزروعات وذلك يُسبب لنا الضرر فعلينا ان نحرص ان نعرف سلامة ونظافة كل امر قبل ان نتناوله.

وهذا الأمر ينطبق حتى حين نُريد ان نشرب ماء فليس كل مكان هو صالح وأمن بأن نشرب منه.

وحين نسئل او نرافق او نتبع احد يجب ان نكون واثقين منه او عن طريق جهة معروفة لأن الأشرار موجودين في كل مكان فقد نتعرض للسرقة او الإختطاف او حتى القتل وبطبيعة الحال نحن لسنا في بلادنا لكي نطمئن للجميع وقد نكون نجهل لغتهم وقد ينصبون لنا فخ ونتعرض لمواجهة افراد اكثر منا ونقع في الخطر والمشاكل.

لذلك يا عيالي علينا ان نحذر حذر شديد في السفر والتعامل مع الناس هُناك لأننا في بيئة غريبة عنا ونجهل الكثير عنها، فكما ان في السفر المُتعة والوناسة وتغيير الجو ولكنه محفوف بالمخاطر وهُناك الكثير من القصص التي حدثت للغير وواجهوا بسببها الخطر والمشاكل وحتى الموت فعلينا ان نكون واعيين وحذرين ونجمع معلومات جيدة قبل السفر لأي مكان نُريده ونُخطط له.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : من أعطي الخلق والرفق فقد أعطي الخير والراحة وحسن حاله في دنياه وآخرته،

ومن حرم الخلق والرفق كان ذلك له سبيلا إلى كل شر وبلية إلا من عصمه الله.

المصدر:

الأنوار البهية.

قال أبو عثمان الجاحظ جمع محمد بن علي (عليهما السلام) صلاح شأن الدنيا بحذافيرها في كلمتين فقال صلاح شأن المعاش والتعاشر ملء مكيال ثلثان فطنة وثلث تغافل.

المصدر:

كشف الغمة.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

نتعلم من اهل البيت (عليهم السلام) أمور فيها صلاح حياتنا في التعامل مع الناس، وهاتين الروايتين ذكرت لنا بعض الصفات التي بها نُحسن التعامل مع الجميع بقدر الإمكان.

الخُلق والرفق، التعامل بالأخلاق الحسنة مع الجميع يُكسبنا محبتهم وفي كثير من الأحيان حتى من نختلف معه إذا كان تعاملنا مبني على الأخلاق فهذا الأمر يجعلنا نكسب احترامهم ومحبتهم لأنهم رُغم الخلاف إلا انهم شاهدوا منا التعامل بالطيبة والأخلاق، فحتى في حين الإختلاف يا عيالي التعامل بالأخلاق امر مُهم فنحن نقدر ناخذ حقنا ولكن بحدوده من غير مُبالغة او فجور في الخصومة او انتهاك الآخرين.

ويُرافق الأخلاق الكريمة صفة الرفق وهي ان نتعامل بالطيبة واللين مع من نتعامل معه، نعم نحتاج الشدة والحزم في كثير من الأمور ولكن علينا ان نتحلى بالطابع العام ان نتعامل بالرفق والكلام الطيب فهذه الصفة تُكسبنا الكثير من الناس، حتى في حال الإقناع حين نُكلم الطرف الآخر بالرفق والأسلوب الطيب فسوف نكسب احترامه وثقته حتى لو لم نتفق معه.

وبعكس ذلك يا عيالي حين نكون عديمين الأخلاق ونتعامل بالغلظة والجفاء في كل الأوقات، فهذه الصفات تجعل الآخرين يكرهوننا وينفرون منا ولا يُحبون الكلام معنا، وبالخصوص إذا كان هذا التصرف هو الطابع العام ومن غير ان نرتكب خطأ.

فحين نطلب شيء من احدهم علينا ان نطلب بأدب ونشكرهم على مُساعدتهم وندعوا لهم ونُبادر بالإبتسامة والكلام الطيب، وحتى لو واجهنا الرد على عدم المُساعدة علينا ان نختم ذلك بالدعوة والكلام الطيب ونعلم بأن الغير غير مجبورين على مُساعدتنا، نعم قد يكون هذا المُقابل حرم نفسه من اجر وثواب المُساعدة وقد نُذكره وننصحه بذلك ولكن في النهاية الأمر يعود لهم.

وقد يكون تعاملنا معهم بهذه الطريقة يجعلهم يُراجعون انفسهم ويعرفون خطأهم، وحتى إذا لم يكتشفوا ذلك علينا ان نستمر بالتعامل بالأخلاق، لأننا بذلك نُمثل انفسنا وتربيتنا وديننا وهذا هو المُهم الذي علينا ان نحرص عليه.

وتأتي بعد ذلك صفة التغافل التي ذكرتها الرواية الثانية وهي ان نغض الطرف عن الأخطاء الصغيرة التي تصدر من المُقربين منا او الآخرين فلا نُدقق على كل شيء وهذه الصفة تُبعد عنا هم التفكير والضغوط النفسية وهذا لأجل صحتنا وراحتنا.

بلا شك لا نتغافل عن كل خطأ وكل امر فهُناك أمور ارشدنا اهل البيت (عليهم السلام) على التعامل معها بشدة وان نقف ضدها موقف ونتخذ ردة فعل، ولكن هُناك الكثير من الأمور التي علينا نكون فطنين لها ولا نُدقق ولا نُكثر العتاب لحفظ العلاقة وتفهم الإختلاف بيننا وبين الآخرين لأننا يا عيالي إذا صارت طريقتنا عتاب الآخرين على كل امر حتى لو صغير هذا الشي راح يخليهم يملون منا ويتحاشون يشوفونا او يقعدون ويانا لأن لقاءنا يصير كله عتب وتدقيق، بينما الحياة تحتاج تغافل وغض النظر عن الأمور الصغيرة او الأخطاء الصغيرة التي قد تكون من غير قصد.

والفطنة هي مهارة اكتشاف التعامل الصحيح مع كل موقف ومعرفة التصرف الصحيح له، فعلينا ان نُفكر يا عيالي ولا نجعل تصرفاتنا تسير بشكل غير مدروس ففي كل موقف نحتاج طريقة مُعينة للتعامل بها لكي نُحافظ على علاقتنا مع الآخرين.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : ثلاثة من مكارم الدنيا والآخرة: أن تعفو عمن ظلمك. وتصل من قطعك. وتحلم إذا جهل عليك.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

للأخلاق منازل ومراتب وهذا التفاوت بينها يجعل لكل منها اجر وثواب مُختلف، فنحن يا عيالي امام خيارات مُختلفة ومُتعددة من خلالها نستطيع نيل رضا الله عزوجل واجره وثوابه وعلينا ان نسعى ان نُطبق كل الأخلاق الكريمة في حياتنا مهما شعرنا بأن في بعضها صعوبة علينا.

ذكرت هذه الرواية الكريمة ثلاث اخلاقيات تُعتبر من مكارم الأخلاق.

ان تعفو عمن ظلمك، كلنا يا عيالي مهما كان تعاملنا كريم في حياتنا لازم راح نُواجه ظُلم من الآخرين وقد نواجه الكثير من المظالم المُختلفة.

اكيد لا نعفو ونتنازل عن كل المظالم، لأن اهل البيت (عليهم السلام) علمونا بأن هناك أمور علينا ان نتخذ منها موقف، وكذلك رب العالمين في كتابه الكريم اخبرنا بأن في القصاص حياة لأولي الألباب وهي القضايا التي تحدث بيننا وبين الناس، فنحن امام طريقين فهُناك أمور نعفو عنها وامور لا نعفو عنها وهذا خاضع لتقييم الموقف، لأن الظالم حين يعفو عنه الجميع سوف يتمادى ولا ينردع فيجب ان نأخذ منه موقف.

مثلاً في المدرسة قد يصدر خطأ من احدهم في حقنا من غير قصد او لحظة غضب عابرة او بسبب فهم خاطئ، فعلينا ان نعفو ونتجاوز ونتقبل العذر، ولكن قد يصدر ظُلم من قبل طالب فاسد ومُخرب ومُستهتر في حقنا فعلينا ان نتخذ منه موقف، لأن بعضهم يصل لهذا الطريق من الإستهتار والظُلم بسبب سكوت الجميع من حوله عنه وتنازلهم عنه.

وعلينا في علاقتنا مع اخوتنا واخواتنا واقاربنا والمُقربين منا ان يكون التعامل بالعفو هو الصفة التي نتعامل فيها بشكل عام لأن كل هؤلاء نُحبهم ونكن لهم المودة، فعلينا ان لا نُدقق على كل خطأ ولا نُكبر المواضيع لأن هذه السلوكيات تقطع العلاقات وجسور التواصل والمحبة ولكن بالعفو نربط الجسور ونُحافظ على الصلة.

ان تصل من قطعك، فنرى بأن هذه الأخلاق مُترابطة مع بعضها البعض، فنحن بالعفو عن ظلمنا نقوم بخطوة ثانية وهي ان نصل هذا القاطع لنا، فنحن يا عيالي قد نُواجه في حياتنا أقارب يقطعوننا بدون سبب او لأسباب لا قيمة لها ويستمرون بالقطيعة، ولكن في هذه الحالة علينا ان لا نُعاملهم بالمثل، بل علينا ان نصلهم ونستغل الفرص لذلك، لأن اهل البيت (عليهم السلام) حرصونا على هذه الصفة.

فتمر مُناسبات خاصة علينا ان ندعوهم إليها ونلزم عليهم بالحضور، وقد يكون لدينا مجلس او مكان نجتمع فيه فعلينا ان نُبادر لدعوتهم لكي نجتمع معهم ونتواصل معهم، وعلينا حين نلتقيهم

ان نُسلم عليهم بشدة ونسأل عن احوالهم وشؤونهم، وعلينا ان نتبه لنقطة مُهمة يا عيالي وهي حتى لو انهم لم يُبادروا بالتواصل مهما تواصلنا معهم، فعلينا ان لا نجعل ذلك سبب للقطيعة، بل علينا ان نستمر وندعوهم في كل فرصة ونُبقي حبل الصلة مُتصل بهم، لنكسب اجرنا واجرهم وقد يتغيرون يوماً من الأيام بسبب صلتنا بهم.

ان تحلم إذا جهل عليك، ايضاً يا عيالي في حياتنا قد نُواجه افراد يجهلون علينا مع اننا على صواب، او يتهمونا بأمور خاطئة ونحن على صواب، او يختلفون معنا بشدة ونحن على صواب.

والتصرف الصحيح في البداية ان نتحلى بالحلم معهم ونُناقشهم بطريقة تُوضح لهم خطأهم معنا وبأنهم فهمونا بشكل خاطئ وان الصحيح غير ذلك، لأن الإنسان إذا بيتهاوش مع كل شخص يجهل عليه ويفهمه غلط ويشد عليهم ويُختلف وياهم راح يقضي كثير من نقاشاته في مشاكل، ولكن إذا تحلى بالحلم وسعة الصدر راح يعلم الكثير ممن فهموه بشكل خاطئ ويزيدهم معرفة ومعلومات.

فكل هذه الأخلاقيات يا عيالي مُترابطة وعلينا ان نعمل بها جميعاً لأنها راح تفيدنا وتُفيد من حولنا.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : من لم يجعل الله له من نفسه واعظا، فإن مواعظ الناس لن تغني عنه شيئا.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : إن أشد الناس حسرة يوم القيامة عبد وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

من الأمور التي يجب ان نحرص عليها يا عيالي بأننا ننصح انفسنا ونُقدم لها العظة والعبرة، يعني لا ننتظر كل شي من الغير او من شخصيات مُعينة انهم يقدمون لنا، وهذا الشي طريقة علينا ان نمشي عليها في الحياة وهي اننا دايماً نكون مُبادرين ولا ننتظر الغير، لأنه افترضوا ان الغير لم يُبادروا او لم يقوموا بما نريد فماذا سيحدث لنا، هل نقف مُنتظرين لهم فقط ؟!

وكل الشخصيات المُبدعة والناجحة لم تنجح لأنها انتظرت الغير، بل لأنها سعت وتعبت على انفسها.

فمن لم يجعل لنفسه واعظ من نفسه واصبح ينتظر الغير ليعظه قد يصل لمرحلة لا تُؤثر فيه المواعظ، لأنه اصبح قاسي القلب وقد يكون تعود على المعاصي ولم يُراجع نفسه او يفكر فيها لدرجة ان وصل لمرحلة لا تُؤثر فيه المواعظ حتى لو استمع إليها.

وايضاً من لم يستمع للموعظة ويعظ نفسه بعد ذلك ويُعاتبها لكي تتعظ سوف يصل لمرحلة لن تُؤثر فيه اشد المواعظ لأنه لم يُعود قلبه على سماع الموعظة والتفكر فيها حتى قسى قلبه، فعلينا دوماً ان نعظ انفسنا ونتفكر في المواعظ لكي نتعظ لكي لا نصل لهذه المرحلة.

وبعد يا عيالي علينا ان ننتبه لنقطة وهي حين ننصح غيرنا ونحثهم بأننا علينا ان نُطبق ما نقول لكي لا نتحسر فيما بعد، فمن يأمر بالمعروف وينهى عنه عليه بقدر ما يستطيع ان يُطبق ما يقول، لأنه إذا كان مُخالفاً لكل ما يقول سوف يتحسر يوم القيامة حينما يرى جزاء وثواب من عمل بقوله وهو لم ينل شيء بسبب انه كان يتكلم فقط ولا يُطبق أي شيء مما يقول.

هنأ الإمام محمد الباقر(عليه السلام) رجلا بمولود فقال أسأل الله أن يجعله خلفا معك وخلفا بعدك فإن الرجل يخلف أباه في حياته وموته.

المصدر:

كشف الغمة.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

الأن انتم صغار يا عيالي وسوف تكبرون وتتزوجون ويرزقكم الله بالعيال، ونعمة الذرية من النعم الجليلة التي وهبها الله لعباده، والذرية مثل النبات الذي يسقيه راعيه لكي ينموا بأحسن شكل، لذلك يا عيالي مسؤولية الوالدين كبيرة تجاهكم، وعليكم ان تعرفوا بأن الوالدين يعملون كل ما يستطيعون لأجلكم وحتى في شدتهم عليكم او قسوتهم في بعض الأحيان فهذا الأمر كله لمصلحتكم لأنهم يُريدونكم ان تكونوا في احسن طريق واحسن مُستقبل.

فحين نتأمل في كلمات الإمام الباقر (عليه السلام) وهو يُهنئ هذا الرجل، فلقد قال له بأن يجعله خلفاً معك وخلفاً بعدك، واحد المقصود بهذا الكلمات بأن هذه الذرية وكأنها المُكملة لمسيرة الوالدين والظل الجديد الذي يسير معهم وبعدهم في الحياة والإمتداد الذي لهم.

ومن هنا عليكم ان تعلموا حجم المسؤولية على الوالدين، فمن يُربي أبنائه بشكل ديني واخلاقي وعلمي ويعتني فيهم فيكون قد أدى واجبه امام الله عزوجل وامام أبنائه، ولكن من لا يهتم بتربية أبنائه فسوف يُحاسبهم الله عزوجل وقد ينالون عقابه لأنهم مسؤولين عنهم.

فعلى الوالدين ان يجتهدون في تربيتهم احسن تربية لأنهم إذا ربوهم تربية حسنة وعلى الأخلاق والدين والعلم سوف ينالون اجرهم واجر أبنائهم إذا ربوهم بنفس التربية ويكونوا احسنوا في انشاء خلف معهم وبعدهم.

ولكن إذا لم يعتنوا بدينهم واخلاقهم وعلمهم، فإن كل فعل سيء يقومون به وكل فساد واخطاء سوف يُحاسبهم الله عليها لأنهم لم يعتنوا بتربيتهم، فالمفروض على الإنسان ان يُفكر دايماً حتى قبل ان يتزوج في كيفية تربية أبنائه بطريقة فيها رضا الله عزوجل تجعل أبنائهم حين يكبرون يشكرونهم على حُسن تربيتهم.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : الحياء والايمان مقرونان في قرن، فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

في هذه الرواية يا عيالي قرن الإمام الباقر (عليه السلام) صفتين ببعضهم البعض وهم الحياء والإيمان وبأن لهما تأثير كبير على بعضهم البعض، فحين نُفكر فيهما سوف نعرف مدى قوة علاقتهما، لأن الإنسان الذي لديه حياء سوف يتجنب الكثير من الذنوب وهذا الأمر يزيده ايمان وتقوى، ولكن الإنسان الذي لا يستحي سوف يتمادى في المعاصي والذنوب، بل سوف يُجاهر بها لأنه ليس لديه حياء وهذا السلوك سوف يجعل الإيمان لديه قليل.

فعلينا ان ننصح أي واحد ممن نعرف ممن يُجاهر بالمعصي والذنوب حتى الصغير منها بأن نقول له عليك ان تستحي من الله عزوجل ولا تعمل هذه المعاصي، لأنك حين تُعلنها تُشجع غيرك عليها وسوف يُقلدك الآخرون وكل ذلك يزيد الذنوب عليك.

فحين نُواجه من احدهم كلمة استح على وجهك حين نقوم بالأخطاء علينا ان لا نزعل ونتحسس، لأن هذا القائل يُريد لنا الخير بتذكيرنا بأن نستحي ونتذكر خصلة الحياء لأنهم يُريدونا ان نعود للإيمان، فمن يُريد لك الخير عليك ان تُقدم له الشكر.

ومن يزداد الحياء عنده سوف يستحي من المعاصي حتى وهو لوحده وهذا يعني بأنه ازداد ايمان وتقوى، فهل رأينا قوة العلاقة والإرتباط بين هاتين الصفتين، فعلينا ان نحرص على نتخلق بهم ونُراقب انفسنا جيداً.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : إن استطعت أن لا تعامل أحدا إلا ولك الفضل عليه فافعل.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

كما ذكرنا لكم يا عيالي بأن اهل البيت (عليهم السلام) حريصين علينا واعطونا إرشادات كثيرة في حياتنا اليومية لكي تسير حياتنا بشكل افضل، ومن هذه الإرشادات ما ذكرته هذه الرواية بأننا نسعى حين نتعامل مع الآخرين ويكون بإستطاعتنا ان نكون نحن أصحاب الفضل فعلينا ان نسعى لذلك.

وفي هذه الصفة قد نأخذ عدة حكم من هذا التعامل، احدها اننا نسعى بأننا نكسب الأجر والثواب ونتسابق عليه لأن صاحب الفضل سوف ينال جزاء قضاء حاجة الغير، وفي الأعمال الصالحة على الإنسان ان يتنافس بأن يكون صاحب الفضل وبعد ذلك يشكر الله عزوجل على هذا التوفيق.

ومن احد الحكم التي قد نأخذها من هذه الرواية هو ان لا يكون على فئات من الناس علينا فضل او منة، لأن هُناك فئات من الناس يا عيالي حتى إذا احتجت لهم فإنك لا تتمنى ان يكونوا فضل عليك لأنهم سوف يمنون عليك ويذكرونك بفضلهم عليك في كل مناسبة وهذا السلوك يجعل الإنسان يندم على طلب المُساعدة منهم، وهذا النوع من الناس قد اذهب جزاء وثواب عمله كله بمنه على الآخرين، وفي نفس الوقت سبب الأذية للآخرين.

وايضاً قد نستسقي ايضاً بأننا حين نكون أصحاب الفضل على الغير فإننا نعرف انفسنا بأننا لن نمن عليهم ولن نُذكرهم بفضلنا عليهم فالإنسان اعلم بنفسه واخلاقه من غيره فما دمنا يا عيالي نعرف تربيتنا واخلاقنا وسلوكنا بأننا من النوع الذي يشكر الله على سعيه في حاجة

الآخرين ولا يُذكرهم بها ويستر عليهم فصاحب هذه الأخلاق سوف ينال اجر اكبر من الله عزوجل لستره وشُكره على هذه النعمة.

كلمات اهل البيت (عليهم السلام) فيها الكثير من الفوائد والحكم لمن يتأمل فيها ويُفكر وعلينا ان نتعلمها ونُعلمها للآخرين ونفتخر بإتباعنا لهم.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : إن لله عقوبات في القلوب والأبدان: ضنك في المعيشة ووهن في العبادة. وما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

عقاب الله عزوجل يُصيب الإنسان حتى في الحياة الدنيا فعلينا ان لا نقول بأن كل ما يُصيبنا هو اختبار او بلاء لرفع درجاتنا، فقد يكون عقاب لنا من الله عزوجل بسبب ذنوب نرتكبها او مظالم في حقوق الناس، لذلك يا عيالي علينا حين يُصيبنا امر مُعين ان نفكر في أسباب ذلك ما هي.

وهُناك أمور علينا ان نُلاحظها في حياتنا فقد لا يكون الأمر وكأنه عقاب بل قد يكون امر غير مُلاحظ.

فقد يُصيبنا ضيق في المعيشة والرزق وقد نقول بأن هذا بسبب صعوبة الحياة وما فيها من ظروف، ولكن حين يُصيبنا ذلك او نرى احدهم مُصاب بذلك فعلينا ان نُراجع انفسنا ونقول هل نحن ارتكبنا خطأ او ذنب كبير ؟ هل ظلمنا احد واخطأنا في حقه ولم نُصحح خطأنا معه ؟ هل عملنا عمل استحقينا عليه دعاء الناس علينا ؟

مُراجعة النفس امر مُهم وعلينا ان لا نغفل عنه، ومن يغفل عن مُراجعة نفسه ينسى ذنوبه واخطائه.

ومن العقاب الذي قد يُصيب الإنسان هو الكسل عن العبادة، فحين نجد انفسنا كسولين عن العبادة وليس فينا نشاط وقوة على العبادة ودائماً نُؤجلها او نرى احد يشعر بنفس الشعور، فعلينا ان لا نقول هذا امر طبيعي ونقول سوف يأتي يوم ونتعبد او نتعلم او نقرأ القرآن، لا بل علينا ان نسأل انفسنا ونقول ماذا ارتكبنا لكي نُصاب بهذا النوع من الشعور ؟ لأن من يُصاب بهذا الوهن والفتور والكسل عن العبادة والتعلم والقرآن فهذه احد علامات البُعد من الله عزوجل وهذا الأمر لا يُعتبر امر طبيعي ونقول سوف نتجاهله، بل على الإنسان ان يسعى بكل ما يستطيع ان يُراجع نفسه ليكتشف الخطأ او الذنب والمظالم التي ارتكبها ويُصححها ويتوب عنها لكي ترجع حالته من السابق.

لأن الإنسان يُفترض به ان يتقرب إلى الله بالعبادة والعلم والقرآن بقدر ما يستطيع وبأن يبحث عن كل طريق يُؤدي إلى رضا الله عزوجل، فالوهن عن العبادة يجعل الإنسان يُؤجل كل امر يُقربه من الله عزوجل مثل الحج والعمر والزيارة والصدقة وعمل الخير وغيرها من أمور، ومن يستمر بهذه الطريقة سوف يزداد يومياً بُعداً من الله عزوجل.

ومن اكثر الأمور التي تُعتبر من علامات عقاب الله عزوجل للعبد وهي قسوة القلب، فمن يقسوا قلبه يرتكب المعاصي بلا ندم ويستمر عليها وينغمس فيها، وعلينا ان نتذكر قتلة الأنبياء والأئمة واعدائهم على مر التاريخ فمن يصل لهذه المرحلة التي يُحارب فيها أولياء الله عزوجل فإنه لديه قلب اقسى من الحجارة، وحتى في عصرنا الراهن تجد من يرتكب اكبر واقبح الذنوب ولا يخاف ولا يُبالي ولا يستغفر ولا يتوب لأنه قلبه قاسي والكثير يموت على ذلك، فهذه الفئة من الناس قد يكون مصيرها العذاب الطويل في نار جهنم لأنها لم تتوب ولم تستغفر ولم تتراجع وقد يكون بعضهم من كبر وقُبح جرائمه يُخلد في نار جهنم.

فعلينا ان نُلاحظ قلوبنا دائماً وحين نجد فيها قسوة وتساهل للذنوب علينا ان نُراجع انفسنا ونبحث عن سبب قسوة قلوبنا من ذنوب ومظالم واعمال ونُصلحها لكي نُرجع هذا القلب بأن يكون مُطيع لله عزوجل يرجوا ثوابه ويخاف من عقابه، فعلينا ان لا نغفل عن أي امر يُصيبنا ونتأمل فيه فقد يكون سببه عقاب الله عزوجل لنا.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) عن آبائه عليه وعليهم السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: " أشد الأعمال ثلاثة: مواساة الإخوان في المال، وإنصاف الناس من نفسك، وذكر الله على كل حال ".

المصدر:

الإرشاد.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

هُناك اعمال يا عيالي قد يكون تطبيقها فيه صعوبة علينا لأن فيها جهاد للنفس ومُحاربة لوساوس الشيطان وبسبب كلام الناس من حولنا حول هذه الأمور، لأن الكثير من الناس قد يُشجعون على الأمور الخاطئة وعلينا ان نتجاهلهم ونسير في طريق طاعة الله عزوجل.

مواساة الأخوان في المال، والمقصود بالأخوان ليس فقط اخوتنا من والدينا بل تشمل الأرحام والأصدقاء والجيران والأخوة في المذهب والدين، والمواساة هي مُساعدة المُحتاج منهم بقدر المُستطاع.

وفي هذه الصفة تكون شديدة وصعبة على البعض بسبب حُب المال، والشيطان والنفس الأمارة بالسوء تعدنا بالفقر وتُشجعنا على عدم العطاء، فنواجه وساوس تقول لنا، ليش تعطي غيرك وتساعده وتخسر فلوس، والبعض قد يقول لا تساعد وتخسر خل غيرك يساعدهم، وقد يقول البعض لا تساعد كل الناس ما يستحقون.

فعلينا ان نتغلب على هذه الوساوس التي تُصادفنا من الشيطان والنفس الأمارة وحتى البشر، نعم نحن نُحب المال ولكن علينا لا نكون عبيد له ونخسر انفسنا لأجله، المال وسيلة لنا ومن وسائله هو استخدامه لكي يكون لنا طريق للجنة ومن احد الطُرق هو مواساة الأخوان به وقضاء حوائجهم.

عليكم ان تتعودون من صغركم على الإنفاق فتعزلون جزء بسيط من مصروفكم لكي تتصدقون به فتعطونه والديكم لكي يُعطونه للمحتاج، وكل ما كبرتوا اكثر تقدمون عطاء اكثر، وإذا توظفتوا يصير عطائكم اكثر واكثر، وعليكم انكم تبحثون عن المحتاجين بأنفسكم ولا تتكلون في البحث على غيركم علشان تطمئنون اكثر من عطائكم وتُحاولون عطاء الأقرب فالأُقرب علشان تعفونهم انهم يطلبون من الغريب.

وصفة انصاف الناس من نفسك، وهي صفة يجب ان نُحارب انفسنا لكي نُطبقها وهي ان نعترف بالخطأ والحق حتى ولو على انفسنا، وفي هذه الصفة يجب علينا ان نتغلب على أي مشاعر مُكابرة في داخلنا، لأن الكثير من الناس يُكابر على الخطأ ولا يعترف وتراه يُصر عليه وهذا سبب حدوث الكثير من المشاكل واستمرارها بين الناس، لأن احدهم يُخطئ ولا يعترف بالخطأ ولا يعتذر ولا يُصححه بل يُصر ويُكابر وبسبب ذلك الكثير من المشاكل تستمر لسنوات طويلة للآسف، والذنب الأكبر يقع على كاهل من يُكابر ولا يعترف بالخطأ، لذلك علينا ان نحذر يا عيالي ان تكون فينا هذه الصفة، ولكي نتأكد من ذلك علينا ان نُراجع تصرفنا حين يحدث خلاف بيننا وبين الآخرين، ونسأل من نثق به لكي يُقيم موقفنا.

والإنسان المُنصف يُحب الآخرين ان يحكم بينهم لأنهم يثقون بحكمه وسلوكه وبأنه مًنصف وهذه صفة لا يتحلى به الكثير لأن الإنسان المُنصف انسان يتقي الله عزوجل في كلامه وحُكمه على نفسه قبل الآخرين.

وحين يُخطئ الإنسان عليه ان يعترف ولا داعي للمُكابرة، المُهم ان الإنسان يعترف بأخطائه ويُصححها ويتعلم منها علشان ما يطيح في نفس الخطأ مرة ثانية، وقد البعض منكم يحس في البداية انه صعب يعتذر او معذور في الخطأ اللي سواه ولكن كل هذي المشاعر وساوس شيطانية ومُكابرة، فما دمت أخطأت اعترف وصحح اخطائك.

والصفة الثالثة ذكر الله على كل حال، وهي ان يكون الإنسان ذاكراً لله في كل حالاته وافعاله، فعلينا حين نهم بعمل أي عمل ان نذكر الله عزوجل ونُراعي طاعته ورضاه، وحين نُناقش قضايا حياتنا علينا ان نتكلم بالأمر على طريقة رضا الله عزوجل فلا نقول هذا ما يُريده الناس او ما تقوله النظريات الغير إسلامية، بل علينا ان نقول هذا هو شرع الله وما يُرضيه.

لأن الكثير من الناس للآسف يقول هذا ما تقوله هذه النظرية وهذا ما هو يسير في المُجتمع وهذا ما يُريده الكثير من الناس وهذا هي الموضة، لأن كل هذه الأعذار لا تُفيدك وبها لا تكون ذاكراً لله عزوجل على كل حال، فالكثير للآسف يسير في طريق هذه الأمور المغلوطة بدل طريق طاعة الله، فعلينا دائماً ان نكون ذاكرين الله بالقول والفعل في كل شؤون حياتنا.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام): ما عرف الله من عصاه، وأنشد:

تعصي الإله وأنت تظهر حبه * هذا لعمرك في الفعال بديع

لو كان حبك صادقا لأطعته * إن المحب لمن أحب مطيع.

المصدر:

الأنوار البهية.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

في هذين البيتين من الشعر المنسوبين للإمام الباقر (عليه السلام) نتعلم بأن محبة الله عزوجل يجب ان تكون بطاعته، فعلينا ان نجتهد بأن نكون في طريق طاعة الله عزوجل، وإذا ارتكبنا معصية او أخطاء علينا ان نُبادر بأن نتوب ونستغفر ونعود لله عزوجل.

فنحن نُحب الله عزوجل وعلينا ان نلتجئ له ونتقرب منه ونعود إليه ونسأله عفوه ورضاه مهما عملنا، نعم الله علينا لا تُعد ولا تُحصى فنحن نُحب الله لأنه خالقنا وإلهنا ولما يُغذينا من نعم فيجب علينا دائماً ان نُصرح بحبه في دعائنا وكلامنا وتعاملنا، رب العالمين يُحب عباده الذين يُكثرون مُناجاته ودعائه ويتقربون منه ويلتجؤون إليه في كل ظروفهم وحاجاتهم وفي كل احوالهم ويستغفرونه ويتوبون إليه حين معصيتهم.

دائماً يا عيالي علينا ان نسلك الطُرق التي يحبها الله والتي في مرضاة الله وطاعته.

رُوى هشام بن معاذ في حديثه قال: لما دخل المدينة عمر بن عبد العزيز قال مناديه: من كانت له مظلمة وظلامة فليحضر، فأتاه أبو جعفر الباقر (عليه السلام) فلما رآه استقبله وأقعده مقعده،

فقال (عليه السلام): إنما الدنيا سوق من الأسواق يبتاع فيها الناس ما ينفعهم وما يضرهم وكم قوم ابتاعوا ما ضرهم فلم يصبحوا حتى أتاهم الموت فخرجوا من الدنيا ملومين لما لم يأخذوا ما ينفعهم في الآخرة فقسم ما جمعوا لمن لم يحمدهم وصاروا إلى من لا يعذرهم فنحن والله حقيقون أن ننظر إلى تلك الأعمال التي نتخوف عليهم منها فكف عنها واتق الله واجعل في نفسك اثنتين: إلى ما تحب أن يكون معك إذا قدمت على ربك فقدمه بين يديك وانظر إلى ما تكره أن يكون معك إذا قدمت على ربك فارمه ورائك ،ولا ترغبن في سلعة بارت على من كان قبلك فترجو ان يجوز عنك وافتح الأبواب وسهل الحجاب وانصف المظلوم ورد الظالم،

ثلاثة من كن فيه استكمل الايمان بالله: من إذا رضى لم يدخله رضاه في باطل، ومن إذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق، ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له.

فدعا عمر بداوة وبياض وكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ورد عمر بن عبد العزيز ظلامة محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم بفدك.

المصدر:

مناقب آل أبي طالب.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

اهل البيت (عليهم السلام) مواعظهم ونصائحهم له وقع كبير في نفوس من يسمعها، ولكن الناس في استماعها على صنفين، هُناك من يستمع ويتعظ ويُصحح اخطائه وهناك من لا يتعظ ويُكابر ويستمر على اخطائه، فعلينا يا عيالي ان ننظر في انفسنا في كيفية تعاملنا مع ما نسمع ونقرأ من كلام اهل البيت (عليهم السلام).

ولقد كان اهل البيت (عليهم السلام) يُقدمون النصيحة للجميع لأنهم يُحبون الخير للناس ويرغبون في هدايتهم لأنهم يُريدون ان يدخل الجميع في طاعة الله لينالوا الجنة، ولكن هُناك

الكثير ممن عاصروهم اصروا على فسادهم وعصيانهم رُغم كل ما سمعوا من نصائح ولم يُبادروا لإصلاح انفسهم فكانوا هُم انفسهم سبب ضلالتهم وذلك بصدهم عن طريق الحق والطاعة وعدم استغلالهم فرصة تواجد اهل البيت (عليهم السلام) في زمانهم، فمن تواجد في عصرهم لقد تشرف في وجودهم الكريم وكانت لديه فرصة رؤيتهم وسؤالهم والجلوس معهم فهنيئاً لمن استغل هذه الفرصة.

في هذه الرواية ضرب الإمام الباقر (عليه السلام) مثال قريب لأذهان الجميع وملموس لديهم، ومن هذه نتعلم امر مُهم يا عيالي وهو حين نُخاطب الآخرين ونتكلم معهم علينا ان يكون الهدف لدينا تقريب الفكرة للمُستمع حتى لو كان ذلك بكلمات ابسط وبتعابير سهلة، لأن الغاية هي إيصال الفكرة.

قد تكون لديكم كلمات صعبة في نفس الموضوع اللي ودكم تتكلمون فيه بحكم الدراسة او الإطلاع او التخصص، او يكون لديكم لغة خطاب دقيقة او صعبة على فئات من الناس وحتى على مستوى الأعمار، علشان هذا الشي لازم إذا اردنا ان نتكلم ان نشوف الشخص او الأشخاص الذين نتكلم معهم لكي نختار المُفردات التي تُناسب لغة التواصل معهم.

ذكر الإمام الباقر (عليه السلام) مثال السوق كالحياة الدنيا كمثال قريب من الأذهان ويعرفه الجميع وطريقة التعامل فيه كطريقة تعاملنا مع اعمالنا، لكي يجعلنا نتفكر ونحن نقوم بأعمالنا كمثل من يقوم بالشراء من السوق.

فحين نذهب للسوق نجد فيه البضائع المُختلفة الضار منها والنافع، الزين والشين، الصالح والمُنتهي الصلاحية، حتى الفاسد والرديء والسام والمُحرمات موجودة في السوق.

فانظر إلى نفسك ماذا تُريد ان تشتري من السوق حين تذهب له، فهل تُريد ان تعبئ سلتك كلها من الأمور الفاسدة والرديئة ومُنتهية الصلاحية والسامة ؟!

فمن يقوم بذلك ويموت بسببها فسوف يلومه الجميع وابسط ما سوف يقولون عنه، ألم يكن عاقل وصاحب تفكير لكي يتأمل فيما يشتري من السوق ؟ فهل من الوعي ان يشتري الإنسان الأمور الفاسدة والرديئة ومُنتهية الصلاحية ويتناولها جميعاً ؟

بعكس من يذهب للسوق ويكون حريص حين يُريد ان يشتري فيرى تاريخ الصلاحية وجودة المُنتج وما فيه من منافع واضرار، لأن غايته البُعد عن الأضرار بقدر المُستطاع، وهذا النوع من الناس يمتدح الناس عقله وتفكيره ووعيه.

ومن يكونوا على سفر ويقصدوا السوق يجب عليهم شراء ضروريات السفر، فمن تنقصه أمور في سفره ولا يأخذ احتياطه المادي، او من ناحية وقود السيارة إذا كان مُسافر عن طريق البر، ولا يأخذ احتياطه من ناحية الطعام ويتعرض للآذى او حتى الموت ويعرف الناس السبب من عدم اخذ احتياطه فسوف يلومونه على تقصيره وقلة وعيه في التزود للسفر وهذا ما أدى إلى هلاكه.

كذلك في حياتنا يا عيالي الكثير يرتكب المظالم ويعمل بطريقة غير صحيحة علشان يجمع المال او يحصل على بعض الأمور ويكون مثل اللي يدور في الأسواق وينتقي البضاعة الفاسدة والسامة علشان ياكلها، ويستمر هذا الشخص حتى يموت ويترك بعده هذه المكاسب التي اكتسبها لورثته وقد يكونوا على نوعين.

قد يعملون فيها بنفس الطريقة وهي معصية الله ويكون هو من مهد لهم الطريق ويسوف يزداد اثم وذنوب.

وقد يعملون فيها بطاعة الله عزوجل فيكون محروم من اجر العمل الصالح الذين يقومون به، لأنه جمع هذا المال من الحرام.

فهل رأيتم بأن هذا الشخص خسر في الحالتين وذلك بسبب فساد اعماله ؟!

فعلى الإنسان ان يُراقب اعماله ويتأمل فيها، وحين يذهب للسوق ويختار ما يحتاجه وهو مُفيد له ويترك ما هو غير مَفيد وغير ضروري، ومهما كان عليه ان يترك السلع التي بارت بسبب فسادها او سُميتها او اذاها، لأن هذه الأمور لن تُفيده في سفره وسوف تكون عائق عليه.

ولقد شبه الإمام الباقر (عليه السلام) الظُلم والأعمال السيئة بتشبيه بليغ وهو بأنه سلع بارت عند أصحاب الوعي والنظر وتركوها فعلينا ان لا نرغب فيها ونشتريها حتى لو كانت بأرخص الأسعار لأن اذاها كبير علينا ولن يكون لها أي نفع لنا.

وعلينا يا عيالي ان نكون مُتواضعين ومُنصفين مع الآخرين حتى في ابسط امر نكون فيه مسؤولين على غيرنا، حتى ونحن نلعب بعض الألعاب فعلينا اذا رأينا احد يظلم احد علينا ان نُنصف المظلوم، وهذه عادة نتعود عليها من صغرنا لكي نسير عليها ونحن كبار إذا صارت لدينا بعض المسؤوليات.

وفي سياق كلام الإمام الباقر (عليه السلام) ذكر ثلاث خصال على الإنسان ان يحرص عليها وهي ان لا يجعل رضاه يُدخله في باطل، فعلينا حين نكون في حالة فرح وسرور ان نشكر الله عزوجل ولا نجعل هذا الرضا يجعلنا نتعاطى المُحرمات مثل سماع الأغاني او التعامل بالحرام.

وايضاً علينا حين نغضب ان لا يجعلنا ندخل في الباطل وهو الظُلم وذلك بأن نكذب لكي نُسبب الضرر لمن غضبنا عليه، او اننا نسبه ونشتمه او اننا نتهمه بالباطل او اننا نضربه بشكل يُسبب له الآذى وهو لم يضربنا او اننا نُبالغ في الخصومة ونجعلها تكون ضغائن واحقاد.

والخصلة الثالثة وهي حين نكون في موضع مسؤولية نأخذ أمور ليست من حقنا، فلنفرض بأن احدكم صار رئيس المجموعة في لعبة مُعينة فعليه ان لا يجعل مسؤوليته تجعله يأخذ أمور ليس له حق فيها حتى لو كانت بسيطة مثل علبة ماء، فما دامت لا تخصك وليس لك حق فيها عليك ان تبتعد عنها.

فعلينا ان نحرص على النظر والتأمل وتطبيق هذه الموعظة من الإمام الباقر (عليه السلام) لكي نُطبقها في جوانب حياتنا.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : من صنع مثل ما صنع إليه فقد كافأ. ومن أضعف كان شكورا ومن شكر كان كريما. ومن علم أنه ما صنع كان إلى نفسه لم يستبطئ الناس في شكرهم ولم يستزدهم في مودتهم، فلا تلتمس من غيرك شكر ما آتيته إلى نفسك ووقيت به عرضك واعلم أن طالب الحاجة لم يكرم وجهه عن مسألتك فأكرم وجهك عن رده.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

نتعلم من هذه الرواية امر مُهم وهو كأنه مسألة رياضيات مُعطيات ونواتج وعلينا ان نُركز في الناتج الصحيح ونترك من يوسوس لنا ويغشنا لكي نكتب الناتج الخاطئ.

من صنع للناس معروف مثل الذي صنعوه له فقد كافأهم وهذا هو المُتوقع والناتج الصحيح لمسألة المعروف، لأن من لا يرد المعروف وهو قادر ولو بالقليل فإنه مُقصر في حق من احسن إليه، ويكون اسوء إذا قام بالرد بالإساءة على المعروف، وبذلك يكون الناتج خطأ تماماً.

وهُناك مرتبة اعلى وهي ان يرد الإنسان المعروف بمعروف اكبر منه ليكون مُتميز اكثر في شكره، والعمل بهذه الطريقة يكون وكأنه الحل المثالي للمسألة الذي تنال بسببه الدرجة الكاملة.

فنحن يا عيالي علينا ان نضع لنا خطة، فحين يُقدم لنا احدهم معروف ومُساعدة وعون او عطاء علينا ان نُفكر كيف نرد له هذا المعروف، او نبحث عن أي فرصة لكي نرد لهم هذا المعروف، او نستغل حدث مُعين لهم لنرد لهم ذلك العون بشكل مُكافأة.

فمن يُقدم لكم مُساعدة في المدرسة ولو بسيطة عليكم ان تسعون لكي تردون له المُساعدة، ولكن يا عيالي عليكم ان تنتبهوا من نقطة مُهمة وهي انكم إذا قدمتم معروف ومُساعدة لأي شخص عليكم ان لا تمنوا عليه بها ولا تُذكروه بها وكأنكم تريدون مُقابل، بل عليكم ان تحتفظوا بهذا الأمر لأنفسكم وتسألوا من الله القبول، لأن المن بالمساعدة او المُساعدة لأجل الحصول على مقابل يُغير نيتكم في العمل وقد تفقدون اجره وثوابه.

لأننا حين نُقدم عون ومعروف ومُساعدة لغيرنا فنحن في الواقع نُقدمها لأنفسنا، صحيح بأن الطرف الآخر حصل على الفائدة ومنفعة ولكن ما سوف تحصل عليه انت يا صاحب المعروف والعون من الله عزوجل اكثر بكثير، ومن يعمل لنفسه عليه ان لا ينتظر الشكر من احد، بل عليه ان يشكر الله عزوجل الذي ساق إليه هذا المعروف وعليه ان يدعوا الله عزوجل ان يوفقه لعمل الخير اكثر واكثر وان يرزقه الإخلاص في النية والعمل.

فحتى لو واجهتوا نُكران للمعروف او لم تحصلوا على الشكر الذي تتصورونه وحتى لو واجهتوا صد ممن ساعدتم حين حاجتكم لهم، عليكم ان لا تمنوا ولا تندموا على ما قدمتم بل عليكم ان تتذكروا بأنكم عملتم بما امركم الله به وسرتم على هداه فأنتم من نجحتم ومن لم يسير على هدي الله عزوجل فهو الخاسر، فعليكم ان تدعوا الله عزوجل لهم بالهداية لأنفسهم لكي يسيروا في الطريق الصحيح.

وهذا السلوك نحن تعلمناه من اهل البيت (عليهم السلام) فلقد كانوا دائماً يدعون بالهداية للآخرين حتى لمن يُخالفهم واعدائهم لأنهم يتمنون الخير والفلاح والنجاح للجميع، ولكن الكثير هُم من يصدون عن طريق طاعة الله عزوجل ليذهبوا في طريق معصيته.

وعلينا ان نتذكر يا عيالي إذا قصدنا صاحب حاجة يظهر فيه صدقه واثرها عليه ونُقدر ذلك بملامح وجهه وكلامه لنا بحاجته وفي هذا السلوك اذلال للنفس واراقة لماء الوجه وتكلف منه وبعد كل هذا يكون ينتظر النتيجة والآثر والرد على حاجته، فكل هذا الأمر كبير عليه، فعلينا حين قادرين على أداء حاجته ومُساعدته ولو بالقليل فعلينا ان نُقدم ونُساعد تكريماً وتقديراً لموقفه، ولو كُنا غير قادرين على ذلك فعلينا ان نرده بأكرم رد نحفظ فيه حُسن ثقته بنا في البوح بحاجته امامنا.

قيل للإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) كيف أصبحت؟

قال: أصبحنا غرقى في النعمة، موفورين بالذنوب، يتحبب إلينا إلهنا بالنعم، ونتمقت إليه بالمعاصي، ونحن نفتقر إليه، وهو غني عنا.

المصدر:

بحار الأنوار-الجزء 47.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : في كل قضاء الله خير للمؤمن.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

هُناك مراتب ايمانية يرتقي الإنسان فيها بشكل يومي إذا سار على نفس النمط، ومن هذه الأمور علينا يومياً حين نصحى من النوم نتذكر نعم الله علينا ونتذكر تقصيرنا في حقه ونعرف

ما هو قدرنا تجاهه وما هي حاجتنا إليه، فهذا الأمر يجعلنا يومياً نُوطن ونُعلم ونُهيئ انفسنا بأن نسير على الطريق الصحيح ونزداد قُرب من الله عزوجل.

فحين سأل احدهم الإمام الباقر (عليه السلام) في هذه الرواية كان في جوابه درس أخلاقي وعقائدي لنا، فكما قلنا لكم من قبل بأن كلام اهل البيت (عليهم السلام) نور علينا ان نستضيئ به في طريق حياتنا على مختلف المجالات.

فلقد ذكر الإمام الباقر (عليه السلام) السائل بحال الكثير من الناس وذلك بأننا غارقين في نعم الله عزوجل ولكن ذنوبنا كثيرة ونزداد بالنعم التي يُعطيها الله لنا ولكننا نزداد تقصير ومعصية، بينما اننا نحتاج ان نكون على العكس من ذلك لأننا نحن المُحتاجين إليه وهو الغني عنا.

وفي جواب الإمام (عليه السلام) تذكير ونصيحة بليغة منه للسائل لكي يتذكر حاله وحين ينقل هذه الرواية يُذكر غيره، فنحن في كثير من الأحيان نحتاج المواعظ البليغة التي تصل للنفس والشخص بشكل مُباشر لكي يتذكر حاله ويُراجع نفسه.

فعلينا ان لا نُجامل في كل المواقف او ننصح بشكل غير مُباشر، بل علينا توجيه الخطاب بشكل مُباشر وصريح وبذلك نكون برينا ذمتنا في حق القريب والصديق وحتى هذا الشخص العابر، فقد تُشكل هذه النصيحة صدى في نفس من يسمعها وتجعله يتغير للأحسن ويُحسن من حاله.

فعلينا ان نصحوا الصباح ان نسأل انفسنا ونتذكر احوالنا تجاه الله عزوجل، نتذكر هل نحن نسير في طريق رضا الله عزوجل ام في طريق معصيته ؟ ونتذكر نعم الله علينا ونتذكر بأننا نحن المُحتاجين له، لذلك علينا ان نعمل ونتوب ونستغفر ونتقرب إليه.

وفي الرواية الثانية نتعلم مرتبة آخرى من مراتب الإيمان وهي الرضا والتسليم بقضاء الله عزوجل، ونتذكر بأن كل قضاء وقدر يحدث لنا هو خير لنا وعلينا ان نُسلم لله عزوجل ونشكره، وإذا كان هذا القضاء والقدر صعب علينا، فعلينا ان نسأل من الله العون واللطف والرحمة بنا.

ولكن علينا امر مُهم وهو بأنه ليس كل قضاء وقدر يحدث لنا على شكل بلاء يكون فيه خير لنا، فقد يكون عقاب لنا بسبب افعالنا، فعلنيا ان نُراجع انفسنا وتصرفاتنا ونتذكر هل نحن ظلمنا احدهم او تعدينا عليهم او في ذمتنا حقوق لغيرنا يجب علينا ان سدادها.

ففي هذه الروايتين علينا دائماً ان نُراجع انفسنا ونُحاسبها ونتذكر افعالها، وهذا السلوك من أنواع تربية النفس والسعي بها نحو الكمال، لأن الإنسان يكون دائماً مُحاسباً لنفسه ويُدقق على تصرفاته.

عن خالد بن أبي الهيثم عن محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) قال: ما اغرورقت عين بمائها ألا حرم الله وجه صاحبها على النار فان سالت على الخدين لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من شئ إلا له جزاء إلا الدمعة فان الله يكفر بها بحور الخطايا ولو أن باكيا بكى في أمة لحرم الله تلك الأمة على النار.

المصدر:

كشف الغمة.

روي أن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) خرج حاجا فلما دخل المسجد ونظر إلى البيت بكى حتى علا صوته، ثم طاف بالبيت، وصلى عند المقام فرفع رأسه من سجوده فإذا موضع سجوده مبتل من كثرة دموع عينيه،

وكان عليه السلام إذا ضحك، قال: اللهم لا تمقتني، وكان يقول في جوف الليل في تضرعه: أمرتني فلم أأتمر، ونهيتني فلم أنزجر، فها أنا ذا عبدك بين يديك ولا أعتذر.

المصدر:

الأنوار البهية.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

هُناك صفة من صفات الإيمان والقُرب من الله عزوجل وهي البُكاء بين يدي الله عزوجل في حال الإستغفار وذلك حين تذكر الذنوب والتقصير، لأن هذا الأمر يا عيالي يُعبر عن الندم عما اقترفه وقام به الإنسان.

الإنسان يُعبر عن الخوف الشديد بالبكاء ويُعبر عن الندم بالبكاء، ومن هو الأحق ان نُعبر امامه بهذه المشاعر غير الله عزوجل ؟!

نخاف من أمور كثيرة ولكن علينا ان نخاف من الله عزوجل اكثر من كل شيء.

نندم على الكثير من الأخطاء التي قُمنا بها ولكن اكثر أخطاء علينا ان نندم عليها هي التي قُمنا به في مُخالفة أوامر الله عزوجل.

ومن بكى نادماً وخائفاً وتائباً لله عزوجل فسوف يغفر الله له ذنوبه، ولكن هُناك أمور يجب عليها إصلاحها حتى مع بكائه وهي ان كان عليه حقوق في ذمته للناس، فلا يكفي البكاء من غير ارجاع الحقوق.

ومن رحمة الله عزوجل لنا بأنه يرحم تلك الدموع التي نذرفها في ساحته تائبين له راجين رحمته ومغفرته، وعلينا ان لا نخجل من ذلك، ولكن قد يكون الأفضل ان نقوم بذلك ونحن لوحدنا بين يدي الله عزوجل، او في تلك الأماكن التي خصها الله بالكرامة مثل التواجد بجوار الكعبة او في الأماكن المُقدسة التي تُوجد فيها قبور اهل البيت (عليهم السلام) لأن تلك الأماكن يُستجاب الدعاء فيها وتكون مُزدحمة والأغلب مُشتغل بنفسه لأنه يستغل فرصة تواجده لكي يتقبل الله منه الدعاء.

والأمر الآخر على الإنسان حين يتواجد في هذه الأماكن ان يكون راجياً لله وخائفاً من عدم تقبله له، لأنه ليس بشرط تواجدك في هذه الأماكن يعني قبوله لك، بل قد يرفضك الله لسبب ذنوبك وعنادك وجحودك فلذلك عليك ان تدعوا وتبكي وتلتجئ إليه وتسأل منه ان يقبلك ويتقبل دعائك وعملك.

وتذكروا تواجدكم في هذا الأماكن المُقدسة هو فرصة عليكم استغلالها فلقد خص الله هذه الأماكن بالفضل والكرامة فعلينا قبل ان نقصدها ان نضع لأنفسنا خطة عمل هُناك من صلاة ودعاء وتعلم وتفكر لكي نستغل اغلب لحظات وقتنا هُناك خير استغلال.

كان الإمام محمد الباقر(عليه السلام) إذا رأى مبتلى أخفى الاستعاذة.

المصدر:

كشف الغمة.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

علينا دائماً ان نستذكر نعم الله علينا ونشكرها ونحمده عليها.

هُناك افراد في المُجتمع لم يُولدوا بشكل سليم من كل النواحي ويُوجد بهم بلاء في أجسادهم او عقولهم.

وايضاً يُوجد فئات من الناس من أصابهم بلاء فيما بعد مثل الأمراض او تعرض لأمر سبب له نقص او إعاقة او بلاء دائم.

ومن باب التأدب ولتجنب جرح مشاعر هذه الفئات الكريمة من الناس، علينا ان نشكر الله ونحمده على النعم التي اعطانا إياها وبأنه عافانا مما اصابهم من بلاء، وعلينا ايضاً ان نستعيذ من البلاء الذي اصابهم ونسأل من الله عزوجل بأن لا يُصيبنا.

ولأن الكثير ممن لديهم هذه البلاءات يكونوا حساسين اكثر من غيرهم وقد يحز في خاطرهم إذا رأوا غيرهم ينظر إليهم ويستعيذ بصوت عالي مما فيهم من بلاء ويحمد الله ويشكره على ما لديه من نعم هُم فقدوها، فلقد حرص اهل البيت (عليهم السلام) على تعليمنا كل أنواع الآداب التي نحتاجها لكي نتعامل بشكل يُراعي الجميع.

فعلينا يا عيالي ان نقرأ ونتمعن في سيرة واقوال اهل البيت (عليهم السلام) لكي نتأدب بتعاليمهم ونعكس ذلك على سلوكنا، لكي نجعل كل من يرانا يقول بأننا تربية اهل البيت (عليهم السلام)، والتمثل بهذه السلوكيات هو من الأمور التي بها ننال شفاعتهم ورضاهم، وايضاً ننال به محبة الجميع، فنكون نجحنا في الدنيا والآخرة.

كان عبد الله بن نافع بن الأزرق يقول: لو عرفت ان بين قطريها أحدا تبلغني إليه الإبل يخصمني بأن عليا قتل أهل النهروان وهو غير ظالم لرحلتها إليه.

قيل له: ائت ولده محمد الباقر، فأتاه فسأله،

فقال (عليه السلام) بعد كلام: الحمد لله الذي أكرمنا بنبوته

واختصنا بولايته يا معشر أولاد المهاجرين والأنصار من كان عنده منقبة في أمير المؤمنين فليقم فليحدث، فقاموا ونشروا من مناقبه، فلما انتهوا إلى قوله: لأعطين الراية، الخبر،

سأله أبو جعفر (عليه السلام) عن صحته

فقال: هو حق لا شك فيه ولكن عليا احدث الكفر بعد،

فقال أبو جعفر (عليه السلام): اخبرني عن الله أحب علي بن أبي طالب يوم أحبه وهو يعلم أنه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم؟ إن قلت لا كفرت.

فقال: قد علم.

قال (عليه السلام): فأحبه على أن يعمل بطاعته أو على أن يعمل بمعصيته؟

قال: على أن يعمل بطاعته

فقال أبو جعفر (عليه السلام) قم مخصوما.

فقام وهو يقول (حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود) الله يعلم حيث يجعل رسالاته.

المصدر:

مناقب آل أبي طالب.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

اول نقطة نتعلمها من هذه الرواية هي اننا يجب ان نقرأ لنزداد علم ومعرفة ونتعلم كيفية الحوار والنقاش لكي نستعد لحوار من يُريد ان يحاورنا ويناقشنا، فعلينا ان نهتم بأمور ديننا ونسأل دائماً أهلنا ومن نعرف من اهل العلم ونقرأ في الكتب ونتواصل بالأسئلة حتى مع مكاتب العلماء إذا كان لدينا استشكال، لأن أمور الدين هو امر يجب ان نحرص عليه ويتعلق بأمور كثيرة في حياتنا من ناحية عقيدة وتاريخ وتعامل وعبادات ومعاملات.

لأن البعض يا عيالي لديه تصور خاطئ فهو يظن بأنه ما دام درس المجال الأكاديمي واخذ شهادة مُعينة فهو لا يحتاج الأمور الدينية، وهذا امر خاطئ لأننا نحتاج الدين في اهم الأمور وهو التعامل بالآداب والأخلاق التي تدخل في كل تفاصيل حياتنا وانعكاس ذلك في مجال عملنا ودراستنا يعكس تربيتنا وديننا.

وايضاً يُقوي عقيدتنا وايماننا وتوجهنا، فكما اننا اجتهدنا في الأمور الدنيوية والتي إذا تعاملنا بها بما يُرضي الله عزوجل سوف تكون لنا طريق للآخرة، كذلك علينا ان نجتهد في تعلم أمور ديننا ومذهبنا واعتقادنا لتعليم انفسنا وتعليم أبنائنا وتنشئتهم تنشئة سليمة تحميهم من أي انحراف عقائدي او ديني او أخلاقي، فهذه مسؤولية كبيرة تقع على عاتقنا ولازم نعتني فيها وعليكم يا عيالي ان تهتمون بها منذ صغركم.

وهُناك فن من فنون النقاش نستطيع من خلاله ان نجعل الشخص المُقابل هو الذي يرد على نفسه ويقتنع بأنه على خطأ، وهذه الطريقة استخدمها الإمام الباقر (عليه السلام) مع هذا السائل، فلقد كان هذا السائل لديه اعتقاد باطل وخاطئ تجاه الإمام علي (عليه السلام) في حربه في معركة النهروان.

وهذا التصور كان منذ حرب الإمام علي (عليه السلام) في تلك المعركة والسبب ؟

انه كانت هذه الفئة مُتدينة بشكل غير صحيح, ومع انها كانت تحفظ القرآن وتقوم الليل وجباهها سود من كثرة السجود ولكن لم تكن تملك تأمل وتدبر ومعرفة ووعي في الدين الإسلامي وكانوا هُم احد أسباب خسارة الإمام علي (عليه السلام) في معركة النهروان بسبب جهلهم وانشقاقهم ووقوفهم في وجه الإمام علي (عليه السلام) ومعارضتهم، فلقد انطلت عليهم خدعة رفع المصاحف التي قام بها عمرو بن العاص.

وهذا السائل اغتر بهم انهم كانوا يحملون هذا الشكل من المواصفات الشكلية من حفظ قرآن وصلاة وجباه سود ولكنه لم يُعطي اهتمام للجوانب الآخرى، والتي أعطاه الإمام الباقر (عليه السلام) جانب واحد منها فقط وهو باستذكار رواية واحدة فقط وهي الرواية التي قالها فيه النبي (صلى الله عليه وآله) في غزوة خيبر، وبعد ذلك جعله يرد على نفسه بفضل الإمام علي

(عليه السلام) من خلال هذه الرواية بنفسه، وذلك بأن محبة الله عزوجل للإمام علي (عليه السلام) مع علمه بأنه سوف يُقاتل أصحاب النهروان وينتصر عليهم، لأن رب العالمين عالم الغيب والشهادة ويعرف ما كان وما سيكون إلى يوم القيامة، فإذا اعطى فضل لأحدهم ومكانة فهي مع كل ما سيفعل.

ولكن هذا الأمر لا ينطبق على الجميع، فمع الكثير من الشخصيات اعطى الله استثناءات فلم يُعطيهم الحصانة الكاملة فلقد استثنى المُنافقين من اهل المدينة واستثنى الذين بدلوا وغيروا وكذلك النبي (صلى الله عليه وآله) ذكر معايير نسير عليها في تقييم من بقى على صلاحه ومن بدل، ومن هذه المعايير هو الإمام علي (عليه السلام) فلقد وردت في فضله روايات كثيرة وقرنه مع الحق والقرآن وجعله الميزان وقسيم الجنة والنار والكثير الكثير من الروايات.

فبعد ان جعله الإمام الباقر (عليه السلام) يُقر بفضل الإمام علي (عليه السلام) وعلم الله به في كل احواله، فلقد قال له قُم مخصوماً وذلك يعني بأنك جاوبت نفسك بنفسك وهذا الشيء جعل هذا السائل يُقر بالحق والصواب، وهذا المفروض الحال الذي يكون عليه الجميع فيحن يتبين له طريق الحق والصواب في أي مجال من مجالات الحياة ان يُقر ويعترف به.

قيل للإمام محمد الباقر(عليه السلام) من أعظم الناس قدرا ؟

قال: من لا يرى الدنيا لنفسه قدرا.

المصدر:

كشف الغمة.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

هُناك علامات تُبين علو قدر الإنسان وفضله ومكانته وايمانه وفي هذه الرواية يُبين لنا الإمام الباقر (عليه السلام) احد هذه العلامات وهي ان يجعل الإنسان قدر نفسه الحياة الدنيا.

وهذا يعني أمور مُتعددة منها بأنه لا يجعل همه الدنيا ويُضحي بآخرته لأجلها فيعمل كل الأعمال التي تُوجب له عقاب الآخرة وغضب الله عزوجل لأنه يرى بأنها فرصة وعليه ان يستغلها في دنياه لكي يُلبي رغباته وملذاته، فالإنسان رفيع القدر يرى انه يستخدم الدنيا لكي ينال الآخرة وذلك بمراقبة تصرفاته وبأن يسعى ليعمل كل الأعمال التي تُقربه من الله تعالى ويتجنب ما فيه غضبه وعصيانه.

يعني إذا جينا نتكلم مثلاً علينا ان نُراقب كلامنا فهل سيكون في طريق طاعة الله عزوجل او معصيته، فنبتعد عن البهتان والغيبة والنميمة والفتنة والسب والشتم، وفي نفس الوقت نجعل لساننا ينطق بطاعة الله عزوجل والأمر بالمعروف والنهي عن المُنكر والنصيحة والعلم ومنفعة الآخرين.

ومنها إذا كبرنا وصار عندنا اعمال علينا ان نُراقب الله عزوجل في طريقة عملنا، فلا نغش ولا نخدع ولا نحتكر ولا نستغل جهل الآخرين وثقتهم ولا نُشجع الغير بأن يظلم غيره بسبب أمواله واملاكه ونُبرر افعالنا بأنها فُرص اقتصادية علينا ان نستغلها لزيادة اموالنا وارباحنا، بل علينا ان نعمل بما يرضي الله بالصدق والأمانة وننصح أصحاب المال والأملاك بأن يكونوا سمحاء مع الآخرين ويتعاملون تعامل إسلامي ولا نستغل ثقة او جهل احد لكي نخدعه ونتحايل عليه.

وقد يكون من معاني هذه الرواية بأن الإنسان لا يرى بأن قدره ونفسه تُساوي الحياة الدنيا، بل انها تستحق وقدرها هي الحياة الآخرة الدائمة وعليه ان يضع الخطط لكي ينالها وذلك بالسعي نحو رضا الله عزوجل وطاعته.

لذلك يا عيالي خلوا في بالكم دائماً بأن قدركم هو الآخرة وان الحياة الدنيا هي دار ممر ومحطة لكي نتزود منها لآخرتنا وننال من خلالها اعلى المراتب، ولكنها ليست قدرنا ومكانتنا.

رُوي عن الإمام محمد الباقر(عليه السلام) توقى الصرعة خير من سؤال الرجعة.

المصدر:

كشف الغمة.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

نستفيد من هذه الرواية الشريفة بأننا نكون على حذر من نتائج تصرفاتنا قبل ان نقوم بها ونحسب حساب القول والفعل قبل ان نقوم به ويصدر منا، لأن تجنب الخطأ قبل وقوعه احسن واسهل من إصلاحه بعد حدوثه، لأن نتائج الكثير من الأفعال كبيرة وبعض الأفعال قد لا نستطيع إصلاحها.

لذلك يا عيالي دايماً قبل ان تقوموا بعمل مُعين فكروا فيه وشوفوا كيف راح تكون نتيجته، وإذا كانت لديكم خبرة قليلة في هذا الأمر عليكم ان تسألوا اهلكم ومن تثقون برأيه لكي يُعطيكم المشورة التي تحتاجونها قبل ان تقوموا بالفعل الذي انتم في شك من عواقبه ونتائجه.

على سبيل المثال وانتم في المدرسة، ماذا يعني تأجيل المذاكرة ؟ يعني تراكم الدروس وبعد ذلك ضيق الوقت للمذاكرة والتجهيز للأختبار مما قد يُؤدي بكم لنزول درجاتكم او حتى الرسوب.

فقبل ان تأجلوا المذاكر لأي سبب فكروا في عواقب ذلك، والطريق الأسهل لكم هو المذاكرة لكل يوم بيومه والتحضير للدروس القادمة وهذا سوف يستغرق منكم جزء من وقتكم بشكل يومي ولكن النتيجة انكم راح تكونون جاهزين وحتى التحضير للإختبار النهائي راح يكون سهل عليكم لأنكم مستوعبين كل الدروس السابقة، ولا راح تحسون بتوتر او خوف من دخول الأختبار لأنكم جاهزين له في أي وقت.

فهذا مثال بسيط تعيشونه وعلى ذلك قيسوا بقية الأمثلة في حياتكم، فإذا اردتم القيام بأمر مُعين فكروا في نتيجته إذا كانت خير قوموا فيه، وإذا كانت خطأ او شر تجنبوه، إذا شاكين في نتيجته عليكم ان تدعوا الله ليوفقكم للإختيار الصحيح وتسألون اهلكم ومن تثقون في رأيهم عنه.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : الايمان حب وبغض.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

مواصفات المؤمنين كثيرة ومتنوعة فالإنسان لكي ينال مرتبة الإيمان وصفة المؤمن عليه ان يقرأ ويطلع ويتعلم ويُطبقها لكي يكون احد المؤمنين او يتخلق بصفات ايمانية كثيرة ليكون قريب من الله عزوجل.

ومن احد خصال الإيمان هو الحُب والبُغض او نستطيع ان نقول التولي والتبري.

وهو ان نُحب من امرنا الله بحبهم وان نُبغض من امرنا الله ببغضهم، لأن هُناك الكثير من الشخصيات في طيات التاريخ وحتى الأن بأفعالهم يكونوا في خانة أولياء الله او أعداء الله، ونحن نقيس ذلك حسب أفعال وسلوكيات الأشخاص، فعلى سبيل المثال لقد امرنا الله عزوجل بمحبة اهل البيت (عليهم السلام) ومحبة اوليائهم والبراءة من اعدائهم، فحين نقرأ التاريخ وما حصل فيه يتبين لنا من هُم اوليائهم ومن هُم اعدائهم، وهُنا علينا ان نتخذ موقف تجاههم فيمن نُحب او نُبغض، فلا يجوز ان نقول بأننا نُحب أعداء اهل البيت (عليهم السلام) ومن ظلموهم وحاربوهم واخذوا حقوقهم، لأن هُناك طرفين وهُما ولي وعدو وكل واحد منهم يستحق مشاعر مُعينة حسب ما امرنا الله عزوجل.

وفي وقتنا الراهن نقيس ذلك بنفس الطريقة، ولكن هذا الأمر لا يجعلنا ان نتخذ ردة فعل قاسية ومُتعصبة تجاه الجميع، بل علينا ان نتعامل بأخلاق اهل البيت (عليهم السلام) وهو التعامل بالحسنى مع الجميع، فنحن قد لا نُبغض الشخص ولكننا نُبغض افعاله، فقد يكون هذا الشخص لديه صفات سيئة وسلبية ويسير بنهج أعداء اهل البيت (عليهم السلام) في تصرفاته، فيكون خلط اعمال مُختلفة ويأتي دورنا بأن ننصحهم إذا كُنا نعرفهم ونستنكر اخطائهم ونُحاول ان نُبين لهم التصرف الصحيح بقدر ما نستطيع.

ومن جهة آخرى هُناك شخصيات لديها إصرار وعناد وجحود ومظالم كثيرة ومهما قُدمت النصيحة لهم فهم على العكس هُم عامل فساد، فعلينا ان نُبغض هؤلاء الفئة لأنهم يُمثلون أعداء اهل البيت (عليهم السلام) في عصرنا الحالي بفسادهم واعمالهم.

وعلينا يا عيالي ان نتجنب المُجاملة الخاطئة وهي اننا نسكت عن كل خطأ يقوم به احد من حولنا فقط لأنه صديق او قريب، فنكون بذلك وكأننا عامل مُشجع له، بل علينا ان ننصح ونستنكر فعلهم، فقد يكون تصرفنا عامل يُشكل خط رجعة لديهم، وحتى لو لم يتعظوا نكون على الأقل ادينا دورنا امام الله عزوجل وهو استنكار الخطأ، وايضاً في أحيان آخرى قد لا نستطيع استنكار الخطأ بالقول او الفعل ولكن علينا ان نستنكره بقلوبنا ولا نرضى ونُبغض هذا التصرف والسلوك الخاطئ الصادر منه.

فعلينا يا عيالي ان ننظر ونتأمل بشكل كبير في هذه الخصلتين لكي نتحلى بصفات الإيمان التي يُحبها الله في عباده.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) ما شيب شئ بشئ أحسن من حلم بعلم.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

هُناك الكثير من الصفات التي تُجمل الإنسان وتَعطيه المكانة العالية في الدنيا والآخرة، ومن هذه الصفات هُما الحلم بالعلم.

الإنسان الحليم هو الذي يتحمل جهل الآخرين او سوء فهم من حوله او استعجالهم او اخطائهم، ويكون عالم بنقاط الخطأ ويعرف كيفية إصلاحها.

وتأتي الخطوة التالية بعد الحلم وهي استخدام العلم لتصحيح هذه الأمور.

وهذا الأمر نُواجهه كثيراً في حياتنا واقرب مثال هو التعامل مع الأطفال فكثيراً ما تصدر منهم أخطاء بسبب عامل الجهل لديهم وهُنا يأتي دور الإنسان الكبير ان يكون حليم على هذا الطفل ويُداريه ويُحاول ان يُصلح اخطائه بما يتناسب مع عمره، حتى لو كان بعامل الشدة فيكون بشكل يتناسب مع عمره وعقله.

وايضاً نُواجه جهل من الآخرين بسبب عدم معرفتهم بأمر مُعين فتجد هجوم كبير منهم عليه وهذا يحدث في مُختلف مجالات الحياة، ويُفترض ان تكون اول خطوة نقوم بها هي الإستماع لهم لكي نُحدد نقاط جهلهم بالموضوع وعلينا ان لا نُوجه لهم عبارات قاسية بأن لديهم جهل، بل علينا في البداية ان نشرح لهم ونعلمهم نقاط الخطأ ونُحاول تصحيح ما لديهم من مفهوم خاطئ ونستعرض لهم الأدلة والأراء والصورة كاملة بنمط ولغة يفهمونها لكي تصل لهم المعلومة بالشكل الصحيح.

ولكن إذا كان هذا الشخص مُكابر بجهله ولا يُريد ان يتعلم ومُعاند فحتى لو قُلنا له كلمة جاهل فنحن معذورين، ويكون حلمنا وتجاهلنا له امر معذورين فيه لأننا قُمنا بكل ما نستطيع ولكن بلا فائدة معه بسبب عناده واصراره على جهله.

ونفس السلوك ينطبق على من لديه احكام مُتسرعة او كانت ردت فعله ناتجة عن غضب او صدمة او تصور خاطئ، فعلينا ان نجمع هاتين الصفتين وهُما الحلم بالعلم، ونيل العلم يكون بالقراءة والسؤال والنقاش والبحث حتى نكون مُستعدين للكلام والنقاش مع من نحن نحلم عليه.

خرج الإمام محمد الباقر (عليه السلام) يوما وهو يقول: أصبحت والله يا جابر محزونا مشغول القلب،

فقلت: جعلت فداك ما حزنك وشغل قلبك، كل هذا على الدنيا؟

فقال (عليه السلام): لا يا جابر ولكن حزن هم الآخرة،

يا جابر من دخل قلبه خالص حقيقة الايمان شغل عما في الدنيا من زينتها، إن زينة زهرة الدنيا إنما هو لعب ولهو وإن الدار الآخرة لهي الحيوان.

يا جابر إن المؤمن لا ينبغي له أن يركن ويطمئن إلى زهرة الحياة الدنيا.

واعلم أن أبناء الدنيا هم أهل غفلة وغرور وجهالة وأن أبناء الآخرة هم المؤمنون العاملون الزاهدون أهل العلم والفقه وأهل فكرة واعتبار واختيار لا يملون من ذكر الله.

واعلم يا جابر أن أهل التقوى هم الأغنياء، أغناهم القليل من الدنيا فمؤونتهم يسيرة، إن نسيت الخير ذكروك. وإن عملت به أعانوك. أخروا شهواتهم ولذاتهم خلفهم وقدموا طاعة ربهم أمامهم. ونظروا إلى سبيل الخير وإلى ولاية أحباء الله فأحبوهم، وتولوهم واتبعوهم.

فأنزل نفسك من الدنيا كمثل منزلة نزلته ساعة ثم ارتحلت عنه، أو كمثل مال استفدته في منامك ففرحت به وسررت ثم انتبهت من رقدتك وليس في يدك شئ.

و إني إنما ضربت لك مثلا لتعقل وتعمل به إن وفقك الله له.

فاحفظ يا جابر ما أستودعك من دين الله وحكمته. وانصح لنفسك وانظر ما الله عندك في حياتك، فكذلك يكون لك العهد عنده في مرجعك.

وانظر فإن تكن الدنيا عندك على [غير] ما وصفت لك فتحول عنها إلى دار المستعتب اليوم، فلرب حريص على أمر من أمور الدنيا قد ناله، فلما ناله كان عليه وبالا وشقي به ولرب كاره لأمر من أمور الآخرة قد ناله فسعد به.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

من هذه الرواية الشريفة نتعلم دروس كثيرة ومواعظ قالها الإمام الباقر (عليه السلام) لأحد أصحابه.

ومن أهمها التعلق بالآخرة والحزن عليها وذلك بالتقصير في نيلها على حساب الدنيا، ودائماً يُذكرنا اهل البيت (عليهم السلام) بأن الدنيا دار زوال وفناء ومهما طال العمر بأحدهم فيه إلا انه في النهاية سوف يتركها ويترك ما فيها، لذلك عليه ان يترك ورائه اعمال تُسبب له غضب الله عزوجل، او يعمل اعمال تُسبب له غضب الله عزوجل.

وكما عبر الإمام (عليه السلام) بأن الدنيا دار لعب ولهو وان الحياة الآخرة هي الدائمة، وان اهل الدنيا الذي كرسوا كل همهم ووقتهم وجهدهم لها ولنيلها في الواقع هُم اهل غفلة، لأنهم نسوا الحياة الأبدية التي سوف يذهبون لها.

فعلى الإنسان ان يجعل الدينا وسيلة لنيل الآخرة وذلك بالعمل الصالح وطاعة الله عزوجل والسير بسيرة اهل البيت (عليهم السلام) لأنهم النور الذي جعله الله في ارضه لنسير بهداهم ونقتدي بهم وهُم وضحوا لنا الطريق الذي يُرشدنا للجنة.

واهل التقوى والآخرة هُم الذين تحلوا بالقناعة بما نالوا في الدنيا، وهذا لا يعني عدم السعي والعمل، ولكن هُناك افراد لكي يزداد تراه يسير في طريق المُحرمات والمعصية لكي ينال ما يرغب به ويشتهيه ولم يقتنع بما لديه، او لم يسير لنيل الحلال والطاعة بالشكل الصحيح.

وفي هذه الرواية نتعلم درس مُهم في نقاشنا مع الآخرين وهو ضرب الأمثلة بالشكل الصحيح الذي يُقرب الصورة للمُستمعين، فليس الهدف حين ننصح ان نقول كلمات صعبة لا يفهمها المُتلقي، بل الهدف هو إيصال الفكرة لهذا المُتلقي لكي يفهم ويعلم ويستزيد وعي ومعرفة.

فلقد ضرب الإمام الباقر (عليه السلام) مثل الحياة الدنيا بمثل النائم الذي حلم بأنه لديه أموال وحين صحى من نومه لم يجد في يده شيئاً، وهذا هو واقع الكثير في الحياة الدنيا، فتجدون بعضهم في عمله يسير بالمُحرمات والشبهات والطريق الخاطئ لكي تزداد أمواله ولكنه سوف يذهب ويتركها.

وترون بعضهم لأجل الشهرة يعمل المحرمات ويسير في طريق معصية الله وبالكذب والحرام، ولكنه سوف يذهب وتذهب شهرته.

وتجدون البعض يظلم ويظلم الناس ويجعل ذمته مشغولة بحقوق الناس، وسوف يذهب ويبقى اثر ذنوبه وسوف يُحاسب عليها حساب عسير.

فلماذا الإنسان يعمل كل هذه الأعمال السيئة التي سوف يبقى اثرها وسوف يترك كل ما حصل وجمع ؟

الإنسان الواعي هو من يعمل في طريق طاعة الله عزوجل لكي تكون اعماله مؤنسة له ونور له وترفع مكانته لدى الله عزوجل.

ومن مواصفات اهل الآخرة الذين علينا ان نكون منهم يا عيالي، انهم إذا شاهدوا الغفلة والنسيان لدى من حولهم قاموا بتذكيرهم لأنهم حريصين على نجاة الناس كما كان اهل البيت (عليهم السلام) وإذا شاهدوا منك بادرة عمل صالح قاموا بمساعدتك وتقديم العون لك وتشجيعك لأنهم يُريدونك ان تتشجع وتعمل وتستمر وتُقدم لتسير في طريق الله عزوجل فهم يُحبون لك الخير والطاعة، وحتى لو تعبوا في اجل مُساعدتك وعونك إلا انهم يرون ذلك سعادة لهم ونعمة من الله وهبها لهم لأنهم سوف ينالوا اجر وثواب عظيم لدى الله عزوجل بسبب هذا العمل الصالح.

وايضاً من مواصفاتهم تقديم النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المُنكر وذلك لحرصهم على من حولهم، فهذه الصفات يا عيالي علينا ان نجتهد ان تكون فينا ونتخلق بها لكي نكون من اهل الآخرة، وعلينا ان نتغلب على وساوس الشيطان والنفس الأمارة بالسوء لأن كل هذه الأمور تُريدنا ان نكون من اهل الدنيا وننسى الآخرة لكي نخسر ونغرق، فعلى الإنسان ان يكون واعي بتصرفاته وما يقوم به وعلينا ان نتفكر في كلمات الإمام الباقر (عليه السلام) في هذه الرواية لكي نُمثلهم خير تمثيل ونناال شفاعتهم وفخرهم بأننا من اتباعهم.

حضر ذات يوم جماعة من الشيعة عند الإمام محمد الباقر (عليه السلام) فوعظهم وحذرهم وهم ساهون لاهون، فأغاظه ذلك، فأطرق مليا، ثم رفع رأسه إليهم ،

فقال (عليه السلام): إن كلامي لو وقع طرف منه في قلب أحدكم لصار ميتا. ألا يا أشباحا بلا أرواح وذبابا بلا مصباح كأنكم خشب مسندة وأصنام مريدة.

ألا تأخذون الذهب من الحجر، ألا تقتبسون الضياء من النور الأزهر، ألا تأخذون اللؤلؤ من البحر.

خذوا الكلمة الطيبة ممن قالها وإن لم يعمل بها، فإن الله يقول: " الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله " ويحك يا مغرور ألا تحمد من تعطيه فانيا ويعطيك باقيا، درهم يفنى بعشرة تبقى إلى سبعمائة ضعف مضاعفة من جواد كريم، آتاك الله عند مكافأة هو مطعمك وساقيك وكاسيك ومعافيك وكافيك وساترك ممن يراعيك.

من حفظك في ليلك ونهارك وأجابك عند اضطرارك وعزم لك على الرشد في اختبارك.

كأنك قد نسيت ليالي أوجاعك وخوفك، دعوته فاستجاب لك، فاستوجب بجميل صنيعه الشكر، فنسيته فيمن ذكر. وخالفته فيما أمر.

ويلك إنما أنت لص من لصوص الذنوب. كلما عرضت لك شهوة أو ارتكاب ذنب سارعت إليه وأقدمت بجهلك عليه، فارتكبته كأنك لست بعين الله. أو كأن الله ليس لك بالمرصاد.

يا طالب الجنة ما أطول نومك وأكل مطيتك وأوهى همتك فلله أنت من طالب ومطلوب.

ويا هاربا من النار ما أحث مطيتك إليها وما أكسبك لما يوقعك فيها.

انظروا إلى هذه القبور سطورا بأفناء الدور، تدانوا في خططهم وقربوا في مزارهم وبعدوا في لقائهم. عمروا فخربوا. وآنسوا فأوحشوا. وسكنوا فأزعجوا. وقطنوا فرحلوا.

فمن سمع بدان بعيد وشاحط قريب وعامر مخروب. وآنس موحش وساكن مزعج. وقاطن مرحل غير أهل القبور؟.

يا ابن الأيام الثلاث: يومك الذي ولدت فيه ويومك الذي تنزل فيه قبرك ويومك الذي تخرج فيه إلى ربك،

فياله من يوم عظيم يا ذوي الهيئة المعجبة والهيم المعطنة.

مالي أرى أجسامكم عامرة وقلوبكم دامرة أما والله لو عاينتم ما أنتم ملاقوه وما أنتم إليه صائرون لقلتم: " فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ " قال جل من قائل: " بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ".

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

في هذه الرواية عتاب شديد من الإمام الباقر (عليه السلام) لمن كانوا حاضرين عنده، وحين نقرأ روايات اهل البيت (عليهم السلام) علينا ان نُوجه ما قالوه من كلمات لأنفسنا ايضاً، فنحن لم نحضر عصرهم ولكن وصلنا كلامهم، وما كان ينطبق على من سبقنا ينطبق علينا إذا كُنا في نفس الموقف او في موقف مُشابه له، فعلينا ان نُراجع انفسنا لنرى إن كان عتابه ايضاً موجه لنا.

فكان احد أسباب عتاب الإمام الباقر (عليه السلام) الشديد لهم هو لأنه لما كان ينصحهم ويعظهم كانوا لاهون وغافلون وساهون، وهذا للآسف من سوء الأدب في حضور الإمام (عليه السلام) فمن كان في عصرهم وكانت لديه الفرصة بالتشرف بلقائهم كان يجب عليه ان يكون واعي الذهن وحاضر القلب حين كلامهم لكي يستفيد ويتعظ ويعي ويتعلم.

ولقد شبه لهم الإمام (عليه السلام) تصرفهم بأمثال قريبة من الذهن لكي يتصوروا مدى غفلته وسهوهم فلقد شبهم بعدة امثلة منه انهم كأنهم خُشب مسندة وهو تعبير عن حالهم الذي كان كالجماد الذي لم يعي ما وجه له من كلام، ولقد بين لهم الإمام (عليه السلام) ان لو انه مواعظه دخلت قلوبهم وانتبهوا لها لكان لها تأثير لهم لدرجة ان الإنسان يموت من خشية الله تعالى وهذا الأمر وصف لقوة وعظمة الموعظة التي خاطبهم بها.

الإنسان قد يكون غافل في الحياة ولكن من له قلب مُتعلق بالله تعالى ولو بجزء فإنه حين يستمع الموعظة تجد لها اثر في قلبه ويتأثر بها، وايضاً حين يحضر مجالس الإيمان او الأماكن المُقدسة تجد لذلك اثر في نفسه.

ولكن الإنسان دائم الغفلة وقاسي القلب تجد كل هذه الأمور لا تُؤثر فيه ويبقى على غفلته وسهوه، لذلك يا عيالي علينا دائماً ان نسأل من الله عزوجل ان يجعل قلوبنا تتقبل الموعظة والنصيحة ولا تكون قاسية بل تكون قريبة من الله عزوجل، لأن بلاء الغفلة وقسوة القلب بلاء كبير يجعل صاحبه يغرق في بحر المعاصي والذنوب من غير ان يُصيبه أي تأنيب ضمير او خوف من عقاب الله عزوجل، ونحن نُلاحظ هذا الشيء في التاريخ مع قتلة واعداء الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) وحتى في واقعنا الراهن مع كثير من الشخصيات، حتى ممن حولنا.

ويُذكر الإمام (عليه السلام) هؤلاء الحضور بأن يأخذوا النصيحة والموعظة من أي احد يقولها حتى لو لم يعمل بها، لأن الإنسان يسعى لكي يأخذ العلم والمنفعة والفائدة، فعدم عمل ذاك الشخص بها لا يعني اني اقتبس سلوكه واتركها، بل على ان اعمل بتكليفي وذلك بالعمل الصالح واخذ العظة والعبرة.

ويُذكرهم بكرم الله عزوجل علينا الذي وهبنا كل النعم ولا فضل لنا، ومن كرمه علينا حين نُقدم من هذه النعم إلى عباده فإنه يُضاعفها اضعاف كثيرة لكي يجعلنا ننال فضله وعطائه ورضاه، تأملوا فيمن يُنفق مبلغ من المال بأن الله يُضاعف له هذه الإنفاق إلى 700 ضعف، فهل يُوجد اكبر واكرم من هذه التجارة والربح ؟!

ولكن تذكروا بأن تكون هذه الأموال من حلال لأن الله عزوجل لا يتقبل الأموال المُحرمة، فيقول صاحبها اكسب بالحرام وانفق جزء منها لكي انال هذا الفضل، فعلينا ان نحذر من هذه النقطة.

ويُذكرنا الإمام (عليه السلام) باستجابة الله لنا دعائنا مع ما نرتكب من معاصي او تقصير وكل هذه يُفترض بنا ان يجعلنا نخجل ونستحي من الله عزوجل على ما نرتكب من اعمال وتقصير واخطاء، فعلينا حين يتسهل علينا امر مُحرم ان نرفضه ونبتعد عنه ولا نكون من لصوص الذنوب الذين يبحثون عنها لكي يرتكبونها، فيجب على الإنسان يا عيالي ان يستحي ويخجل من الله عزوجل ويتدارك ذنوبه واخطائه.

ويلفت نظرنا الإمام (عليه السلام) بأن طالب الجنة يجب ان يعمل ولا يُضيع سنوات عمره في اللهو والجري وراء الدنيا وملذاتها مُتناسي الآخرة، فمن يُريد ان يُحصل عليه ان يعمل ويُراقب نفسه ويجتهد ويبحث عن طُرق مرضاة الله ويسير عليها، فلا يكون همنا فقط البحث عن وسائل الترفيه في الحياة او الملذات، بل علينا ان نقرأ ونسأل عن طُرق مرضاة الله لكي نسير فيها ونعمل بها ونتعمق في هذه الأمور.

وحتى من يُريد ان يهرب من النار، عليه ان يعرف طُرق المُحرمات ويجتبنها ويرفضها وحتى لو وقع فيها عليه ان يتوب ويستغفر عنها.

وفي كلا الطريقين علينا ان نكون ناصحين لغيرنا مُذكرين لهم لكي نكون من الواعظين الذين يُساهمون في هداية الناس للطريق المُستقيم، وكما نقول علينا ان نفعل ونعمل بقدر ما نستطيع، وإيانا ان نغفل عن الاستماع وعن نقل الموعظة لأن الغفلة عن هذين الأمرين تزيد السهو واللهو والفساد من حولنا، ونحن بدورنا علينا ان نسير على هدي اهل البيت (عليهم السلام) الذين كانوا حريصين اشد الحرص على هداية من حولهم، وإن استدعى ذلك العتاب الشديد لهم لأنهم يُريدون الخير والمصلحة لمن هُم حولهم.

✨ وصيته لجابر الجعفي ✨

💫 الجزء الأول 💫

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) أنه قال له: يا جابر

أوصيك بخمس: إن ظُلمت فلا تظلم، وإن خانوك فلا تخن. وإن كُذبت فلا تغضب. وإن مُدحت فلا تفرح. وإن ذُممت فلا تجزع. وفكر فيما قيل فيك، فإن عرفت من نفسك ما قيل فيك،

فسقوطك من عين الله عزوجل عند عضبك من الحق أعظم عليك مصيبة مما خفت من سقوطك من أعين الناس.

وإن كنت على خلاف ما قيل فيك، فثواب اكتسبته من غير أن يتعب بدنك.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

سوف نتناول وصايا الإمام الباقر (عليه السلام) لأحد أصحابه وهو جابر الجعفي في عدة أجزاء، فلقد ورد في سيرة اهل البيت (عليهم السلام) انهم قدموا وصايا مُتعددة لشخص او عدة اشخاص في حياة كل واحد منهم (عليهم السلام) وهذا إما ان يكون عن الطلب هذا الصاحب او مُبادرة منهم له (عليهم السلام)، وفي كل وصاياهم مواعظ وحكم وعبر نستفيد منها.

في هذا الجزء أوصى الإمام الباقر (عليه السلام) جابر الجعفي بخمس أمور وبعد التوصية دله على الحكمة من وراء ذلك، وقد نكون مع ظاهر الوصية نستصعب بعض الأمور فيها ولكن الأمر في مصلحتنا لو تدبرنا فيه بوعي وفكر.

إن ظُلمت فلا تظلم، فحين يظلمك احدهم إياك ان تظلمه، نعم تقدر تأخذ حقك منه او تتنازل عنه ولكن إذا ظلمته فإنك تكون مثله وسوف تكسب اجر الظُلم، فهذا الأمر في مصلحتك فلا تجعل الغضب يقودك ان ترغب في الإنتقام وتكون ظالم لمن ظلمك والذي كُنت تنتقد سلوك ظُلمه،

لأننا إذا سرنا بهذه الطريقة في الإنتقام فلن تنقطع حلقة الظلم بل سوف تستمر وتزداد، فإذا واجهت الظلم عليك ان تُوقفه بالمطالبة بحق او العفو والتسامح.

وإذا خانوك فلا تخن، فعل الخيانة من الأمور التي لها ذنب عظيم لأن اثرها ينعكس حتى في كسر الثقة بين الناس وفقدانها في المُجتمع، فهو خان من استأمنه واشاع هذا الفعل السيء، فعلينا ان لا نتعامل بهذا السلوك إذا واجهناه حتى مع الخائن نفسه، نعم نستطيع المُطالبة بحقنا لو كان لدينا دليل، ولكن مع فقدان الدليل ففي الحقيقة بأن الخاسر الحقيقي هو الخائن لأن الحق عند الله ما يضيع وتصفية الحسابات في الدنيا اسهل من الآخرة.

لذلك علينا ان لا نكون عون للخونة في إشاعة هذا السلوك السيء، بل علينا ان نُعزز الثقة والأمانة ونتعامل بأخلاق اهل البيت (عليهم السلام).

وإن كُذبت فلا تغضب، فلا تجعل نفسك في مجال استفزاز واستهزاء الآخرين، لأن هُناك فئات من الناس تكره الناجح والصادق وتكون غايته تسقيطه واستفزازه بتكذيبه، فما دُمت صادقاً وصُدقك ظاهر لدى الكثير ممن حولك فلماذا تنزل لمستوى هذه الفئة وتغضب وتُسبب لنفسك الألم، تجاهلهم واثبت نفسك بنفسك ودعهم يتحملوا وُزر آثامهم.

وإذا مُدحت فلا تفرح، فقد يكون المقصود إذا مُدحت بما ليس فيك، او بأنك تفرح الفرح المُؤدي للرياء، لأن الرياء يُؤدي لبطلان العمل، او الفرح المُؤدي للغرور، لأن هُناك فئات من الناس إذا فرحت أصابها الغرور بدل التواضع، فعلينا ان نُقيد فرحنا بشكل لا يجعلنا نغتر ولا نسقط في الرياء.

وإن ذُممت فلا تجزع، وهذا من جهة بأن الإنسان لا يرى في نفسه ان على صواب دائماً بل عليه ان يُراجع نفسه ويستمع لنقد الآخرين له، فقد يكون على خطأ وعليه ان يشكر الناصح له لأنه ذمه وانتقده لكي يُصحح من نفسه.

فيقول الإمام (عليه السلام) فكر فيما قيل فيك، فعلينا ان نُفكر فيما قيل فينا إن كان صواب او خطأ، فإذا كان خطأ نكون اكتسبنا حسنات من شخص ظلمنا ونستطيع العفو عنه لنكسب اجر العفو والتسامح.

وإذا كان الكلام صحيح يُذكرنا الإمام (عليه السلام) بنقطة مُهمة بالخصوص إذا كان هذا الأمر في معصية وذنوب وذُممنا بسبب ذلك بأن غضب الله عزوجل علينا اعظم من سقوطنا من اعين الناس، فعلينا ان لا نغضب ونجزع من أي ذم او نقد يُوجه لنا، بل علينا ان نُفكر ونتأمل فيه ونستغله لكي نُحسن من انفسنا.

✨ وصيته لجابر الجعفي ✨

🤩 الجزء الثاني 🤩

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) أنه قال له:

واعلم بأنك لا تكون لنا وليا حتى لو اجتمع عليك أهل مصرك وقالوا: إنك رجل سوء لم يحزنك ذلك،

ولو قالوا: إنك رجل صالح لم يسرك ذلك ولكن اعرض نفسك على كتاب الله،

فإن كنت سالكا سبيله زاهدا في تزهيده راغبا في ترغيبه خائفا من تخويفه فأثبت وأبشر، فإنه لا يضرك ما قيل فيك.

وإن كنت مبائنا للقرآن فماذا الذي يغرك من نفسك.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

في هذا الجزء من الوصية يُعلمنا الإمام (عليه السلام) طريقة التقييم الشخصي لأفعالنا لكي لا نغتر بالكلام الموجه لنا، لأن الكثير من الناس يغتر بالمدح او الذم الموجه له من غير ان يتفكر فيه ويُقيم نفسه تجاه ما قيل فيه.

وعلينا ان لا نغتر بكثرة الذم او كثرة المدح فهذا ليس المعيار الصحيح، والإمام (عليه السلام) في هذه الرواية يُعلمنا المعيار الصحيح لكي نُقيم انفسنا من خلاله قبل ان نفرح او نحزن تجاه ما نسمع.

وطريقة التقييم هو عرض انفسنا على القرآن كتاب الله عزوجل لنرى كيفية تطبيقنا لحلاله وحرامه وآدابه وتعاليمه، وكذلك على كلام اهل البيت (عليهم السلام) لأنهم مع القرآن هُم الثقلين الذي اوصانا النبي (صلى الله عليه وآله) ان نتمسك بهم.

فحين نعرض انفسنا عليهم فإننا نُقيم انفسنا هل نحن نسير في طريق طاعة الله او معصيته ؟ وبناءً على ذلك يكون فرحنا وحزننا، لأن كثر المدح والذم لا تعني صلاح او فساد الإنسان بالضرورة، فقد يكره الناس الإنسان لأنه صالح، وقد يُحبوه لأنه فاسد، فالمعيار هو ان يعرض الإنسان نفسه على تعاليم واحكام القرآن بكل انصاف وصدق لكي يرى في أي خانة هو، وهذا النوع من العرض علينا ان نقوم به حتى ولو لم نُواجه مدح وذم وذلك لكي نُحسن من انفسنا وسلوكياتنا ونزيد احساننا ونُصلح اخطائنا.

✨ وصيته لجابر الجعفي ✨

💫 الجزء الثالث 💫

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) أنه قال له:

إن المؤمن معني بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها فمرة يقيم أودها ويخالف هواها في محبة الله ومرة تصرعه نفسه فيتبع هواها فينعشه الله فينتعش ويقيل الله عثرته فيتذكر ويفزع إلى التوبة والمخافة فيزداد بصيرة ومعرفة لما زيد فيه من الخوف وذلك بأن الله يقول: " إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ".

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

في هذا المقطع من الوصية يُذكرنا الإمام (عليه السلام) بجهاد انفسنا، فنحن بشكل يومي حين تُعرض لنا عدة أمور نتصارع مع انفسنا في عملها او تركها وقد يكون الكثير من الأمور الخاطئة استطعنا التغلب عليها بسرعة حتى اننا لا نُفكر في ترك هذا الأمر الخاطئ.

ولكن هُناك أمور قد نضعف امامها ونحتاج قوة اكبر لكي نُجاهد انفسنا لنتغلب عليها، فعلينا يا عيالي ان نحذر من الأمور التي نُحبها لأنها قد تكون هي نقطة ضعفنا التي تجعلنا نذهب في الطريق الخطأ، وفي نفس الوقت علينا دائماً ان نسأل من الله عزوجل العون على التغلب على نفسنا الأمارة بالسوء ووساوس الشيطان، لأن جهاد النفس ومُحاربتها امر يحتاج قوة، فعلينا دائماً ان نكون أقوياء امام رغباتنا، وعلينا ان نتذكر بأن الله عزوجل فتح لنا أبواب الحلال كلها، فلا قيمة للمحرمات ما دام رب العالمين اباح لنا أمور افضل من هذه المُحرمات لكي نُغني انفسنا بها عن المُحرمات.

وحتى لو اخفقنا يا عيالي في جهاد انفسنا وارتكبنا ذنب او معصية او تقصير، علينا ان نعود لله عزوجل ونتدارك انفسنا ونتوب ونستغفر ونسأل من الله عزوجل بأن لا نعود لهذا الذنب وبأن يُغنينا الله عزوجل بحلاله عن حرامه.

✨ وصيته لجابر الجعفي ✨

💫 الجزء الرابع 💫

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) أنه قال له:

يا جابر استكثر لنفسك من الله قليل الرزق تخلصا إلى الشكر،

واستقلل من نفسك كثير الطاعة لله إزراء على النفس وتعرضا للعفو.

وادفع عن نفسك حاضر الشر بحاضر العلم.

واستعمل حاضر العلم بخالص العمل.

وتحرز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدة التيقظ. واستجلب شدة التيقظ بصدق الخوف. واحذر خفي التزين بحاضر الحياة وتوق مجازفة الهوى بدلالة العقل.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

في هذا المقطع من الوصية نتعلم عدة أمور من الإمام (عليه السلام).

ان نستكثر أي رزق من الله عزوجل، وبالفعل فإن رزق الله كثير لنا بمنه وكرمه وليس بالكثرة فقط، فهُناك الكثير ممن لديهم الكثير ولكنهم عصاة لله عزوجل ولا يشكرونه ويستخدمون ما يملكون في معصية الله، او حين يطمحون للكثرة يعملون بمعصية الله، ولكن حين ينظر الإنسان بأن كل رزق من الله كثير وجزيل فإنه يكون شاكراً على الدوام ولا يُفارق لسانه عبارة الحمد والشكر لله على كل شيء.

ان يرى الإنسان عبادته واعماله قليلة مهما عمل وقدم وأعطى وتعبد، وهذا السلوك يكون دافع له بأنه يشعر دائماً بالتقصير فيحرص ان يعمل اكثر واكثر، ولكن على العكس من يرى ان عمله كثير فإنه مع الوقت لا يرغب في العمل اكثر ويرى بأنه يكفي مع عمل، وهذا الأمر يُوقعه فعلاً في خانة التقصير، لكن الإنسان الذي يستقلل عمله ويعترف بالتقصير ويسأل من الله العون فإن الله عزوجل سوف يوفقه لذلك.

وعلى الإنسان ان يسعى دائماً بأن يكون في خانة المَتعلمين، لأن العلم يحرس الإنسان من الشر ومن اكثر الشرور هو الجهل الذي بسببه يقع الإنسان في الكثير من المهالك بسببه، وعلى الإنسان حين يتعلم ان يسأل من الله عزوجل ان يكون تعلمه وعلمه خالص لله عزوجل وبأن يوفقه لكي يستعمله في طاعته ومرضاته، فعلينا ان لا نغتر إذا تعلمنا بل علينا ان نُخلص لله ونسأله القبول والتوفيق للإستفادة مما تعلمنا.

وعلينا حين نعمل لله عزوجل ان لا نغفل عن انفسنا بل علينا ان نكون يقظين ونُراقب انفسنا ونُقيم اخطائنا ونُعاتبها على ذلك، فلا يكفي العلم والعمل بلا يقظة وخوف، فهذه الأمور وكأنها سلسلة مُتكاملة علينا ان نمسكها ونحتفظ بترابطها.

✨ وصيته لجابر الجعفي ✨

💫 الجزء الخامس 💫

روي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) أنه قال له:

وقف عند غلبة الهوى باسترشاد العلم. واستبق خالص الأعمال ليوم الجزاء.

وانزل ساحة القناعة باتقاء الحرص.

وادفع عظيم الحرص بإيثار القناعة.

واستجلب حلاوة الزهادة بقصر الامل.

واقطع أسباب الطمع ببرد اليأس.

وسد سبيل العجب بمعرفة النفس.

وتخلص إلى راحة النفس بصحة التفويض.

واطلب راحة البدن بإجمام القلب.

وتخلص إلى إجمام القلب بقلة الخطأ.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

نتعلم من هذه الرواية بأن الكثير من الأخلاق والسلوكيات مُترابطة مع سلوك وخصال آخرى لكي تزيدها قوة وصلابة ولكي نتحكم بها اكثر.

فحين يُريد ان يغلبنا هوانا وشهوتنا علينا ان نستقوي بالعلم لأنه مثل النور الذي يُضيئ لنا الطريق لكي نتجنب الأخطاء.

وعلينا ان نُقدم الأعمال الصالحة دائماً فهي بمثابة الزاد والمتاع الذي نُجهزه للسفر علشان إذا سافرنا ما يكون ناقصنا شي، بل نحمل اكثر لكي نضمن عدم حاجتنا، فدايماً علينا ان نستزيد من الأعمال الصالحة لكي نُعمر آخرتنا.

ولكي نتغلب على خصلة الحرص والتي شدتها تقودنا للبخل علينا ان نكون قنوعين بما نكسبه بالحلال وباذلين بقدر ما نستطيع، لأن الحرص الشديد يقود الإنسان للبخل والبخل صفة تقود للكثير من الصفات السيئة.

وعلى الإنسان ان يتحلى بالزهد وذلك بقصر الأمل فإنه دائماً يقول كم سوف نُعمر لكي نكنز ونكنز، بل علينا ان نُنفق ونُعطي ونُساعد غيرنا ونُوسع على أهلنا وفي كل ذلك الأجر والثواب والسعادة التي سوف تعم الجميع.

ويستطيع الإنسان ان يتغلب على العُجب بالنفس والغرور وذلك بمعرفة نفسه، ومعرفة النفس لها مواضيع طويلة، ولكن حين يعرف الإنسان نفسه بأنه ضعيف وفاني وكان جاهل حتى تعلم ولن يستطيع الإحاطة بكل شيء مهما بلغ علمه وطال عمره، فكل هذه الأمور تجعله يبتعد عن الغرور ويتواضع.

وسوف تنال راحة النفس حين تقول دائماً وافوض امري إلى الله عزوجل، طبعاً مع سعيك وعملك واخذك بالأسباب ومع ذلك تُفوض امرك لله عزوجل ليُعينك ويُسدد خطاك ويُوفقك لكل خير وطاعة.

✨ وصيته لجابر الجعفي ✨

💫 الجزء السادس 💫

روي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) أنه قال له:

وتعرض لرقة القلب بكثرة الذكر في الخلوات. واستجلب نور القلب بدوام الحزن.

وتحرز من إبليس بالخوف الصادق.

وإياك والرجاء الكاذب، فإنه يوقعك في الخوف الصادق.

وتزين لله عز وجل بالصدق في الأعمال.

وتحبب إليه بتعجيل الانتقال.

وإياك والتسويف فإنه بحر يغرق فيه الهلكى وإياك والغفلة ففيها تكون قساوة القلب.

وإياك والتواني فيما لا عذر لك فيه، فإليه يلجأ النادمون.

واسترجع سالف الذنوب بشدة الندم، وكثرة الاستغفار.

وتعرض للرحمة وعفو الله بحسن المراجعة واستعن على حسن المراجعة بخالص الدعاء و المناجاة في الظلم.

وتخلص إلى عظيم الشكر باستكثار قليل الرزق واستقلال كثير الطاعة.

واستجلت زيادة النعم بعظيم الشكر والتوسل إلى عظيم الشكر بخوف زوال النعم.

واطلب بقاء العز بإماتة الطمع.

وادفع ذل الطمع بعز اليأس واستجلب عز اليأس ببعد الهمة.

وتزود من الدنيا بقصر الامل.

وبادر بانتهاز البغية عند إمكان الفرصة ولا إمكان كالأيام الخالية مع صحة الأبدان.

وإياك والثقة بغير المأمون فإن للشر ضراوة كضراوة الغذاء.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

في هذا الجزء من الوصية يربط لنا الإمام (عليه السلام) الكثير من الصفات التي تعضد بعضها لكي تقويها ويعرض لنا بعض نتائج الأعمال لكي نتأمل في عواقبها قبل ان نقوم بها.

لكسب رقة القلب هُناك الكثير من الأعمال منها دوام ذكر الله في الخلوات والحزن ما ارتكبنا من ذنوب وتقصير، فعلى الإنسان يا عيالي ان لا ينسى ذنوبه وتقصيره وعليه ان يحزن لأنه قام بها ويسأل من الله دائماً ان يغفر له ويتجاوز عنه، وعليه ان يعضد ذلك بالخوف الصادق لأن ابليس يسعى دائماً ان يجعل الإنسان ينسى الخوف لكي يغرق في بحر الذنوب والمعاصي.

وعلينا ان نحذر من الرجاء الكاذب، بمعنى اننا نكون راجين للرحمة وغفران الذنوب ولكن بلا ندم ولا حزن وبلا توبة او استغفار وبنسيان الذنوب.

وعلينا ان نكون مُخلصين صادقين في اعمالنا لكي نزداد قُرب من الله عزوجل.

ويُحذرنا الإمام (عليه السلام) من التسويف وهو التأجيل ويصفه بأنه بحر هلك فيه الكثير، لأن الإنسان حين يُسوف ويُؤجل تضيع سنوات عمره حتى يموت ولم يعمل شيء، فعلينا حين نُريد ان نقوم بعمل صالح ان نُبادر له ونقوم به، ولا نهتم بكلام من يقول لنا، لاحق تسويه بعدين او أجله في وقت آخر او تو الناس، بل علينا ان نُبادر ونقول دام اني قادر الحين اسوي هذا العمل على ان أقوم به.

وعلينا ان نلجئ لرحمة الله عزوجل وذلك بالتوبة والإستغفار والندم، لأن الله عزوجل يُحب عباده التوابين عن معاصيهم المَستغفرين عن ذنوبهم والذاكرين لها، والمُحاسبين لأنفسهم، فعلينا ان نُحاسب انفسنا دائماً يا عيالي ونقول المفروض ما سوينا هذا العمل وليش قصرنا ولازم نصلح سلوكنا ونسير في الطريق الصحيح، فعلينا ان نعمل بكل صفة وسلوك يُحبه الله عزوجل بقدر ما نستطيع.

✨ وصيته لجابر الجعفي ✨

💫 الجزء السابع والأخير 💫

روي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) أنه قال له:

واعلم أنه لا علم كطلب السلامة. ولا سلامة كسلامة القلب. ولا عقل كمخالفة الهوى. ولا خوف كخوف حاجز. ولا رجاء كرجاء معين ولا فقر كفقر القلب. ولا غنى كغنى النفس. ولا قوة كغلبة الهوى. ولا نور كنور اليقين. ولا يقين كاستصغارك الدنيا. ولا معرفة كمعرفتك بنفسك. ولا نعمة كالعافية. ولا عافية كمساعدة التوفيق. ولا شرف كبعد الهمة. ولا زهد كقصر الامل. ولا حرص كالمنافسة في الدرجات. ولا عدل كالانصاف.

ولا تعدي كالجور. ولا جور كموافقة الهوى. ولا طاعة كأداء الفرائض. ولا خوف كالحزن ولا مصيبة كعدم العقل. ولا عدم عقل كقلة اليقين. ولا قلة يقين كفقد الخوف. ولا فقد خوف كقلة الحزن على فقد الخوف. ولا مصيبة كاستهانتك بالذنب ورضاك بالحالة التي أنت عليها. ولا فضيلة كالجهاد. ولا جهاد كمجاهدة الهوى. ولا قوة كرد الغضب. ولا معصية كحب البقاء. ولا ذل كذل الطمع. وإياك والتفريط عند إمكان الفرصة، فإنه ميدان يجري لأهله بالخسران.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

في هذا المقطع الأخير من الوصية نتعلم من طرح هذه الخصال والصفات والسلوكيات بهذه الطريقة بأنه هُناك علامات بارزة لأحد الخصال والصفات السلبية او الإيجابية وايضاً نتعلم بأنه هُناك صفات إيجابية وحسنة تجر لصفات مثلها، وهُناك صفات سلبية وسيئة تجر لصفات مثلها، فعلينا ان نتأمل ونتفكر في هذه الصفات والخصال الإيجابي والسلبي في هذا المقطع من الرواية.

عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) لأي شئ يحتاج إلى النبي (صلى الله عليه وآله) والامام؟

فقال (عليه السلام) لبقاء العالم على صلاحه وذلك أن الله عز وجل يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبي أو أمام قال الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم،

وقال النبي صلى الله عليه وآله النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون يعني باهل بيته الأئمة الذين قرن الله عز وجل طاعتهم بطاعته فقال (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) وهم المعصومون المطهرون الذين لا يذنبون ولا يعصون وهم المؤيدون الموفقون المسددون بهم يرزق الله عباده وبهم تعمر بلاده وبهم ينزل القطر من السماء وبهم يخرج بركات الأرض وبهم يمهل أهل المعاصي ولا يعجل عليهم بالعقوبة والعذاب لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين.

المصدر:

علل الشرائع.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يَقُولُ إِنَّمَا يَعْرِفُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ يَعْبُدُهُ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ وَ عَرَفَ إِمَامَهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ مَنْ لَا يَعْرِفِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَا يَعْرِفِ الْإِمَامَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنَّمَا يَعْرِفُ وَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ هَكَذَا وَ اللَّهِ ضَلَالًا.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يَقُولُ كُلُّ مَنْ دَانَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِعِبَادَةٍ يُجْهِدُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ لَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ فَسَعْيُهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ وَ هُوَ ضَالٌّ مُتَحَيِّرٌ وَ اللَّهُ شَانِئٌ لِأَعْمَالِهِ وَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ شَاةٍ ضَلَّتْ عَنْ رَاعِيهَا وَ قَطِيعِهَا فَهَجَمَتْ ذَاهِبَةً وَ جَائِيَةً يَوْمَهَا فَلَمَّا جَنَّهَا اللَّيْلُ بَصُرَتْ بِقَطِيعِ غَنَمٍ مَعَ رَاعِيهَا فَحَنَّتْ إِلَيْهَا وَ اغْتَرَّتْ بِهَا فَبَاتَتْ مَعَهَا فِي مَرْبِضِهَا فَلَمَّا أَنْ سَاقَ الرَّاعِي قَطِيعَهُ أَنْكَرَتْ رَاعِيَهَا وَ قَطِيعَهَا فَهَجَمَتْ مُتَحَيِّرَةً تَطْلُبُ رَاعِيَهَا وَ قَطِيعَهَا- فَبَصُرَتْ بِغَنَمٍ مَعَ رَاعِيهَا فَحَنَّتْ إِلَيْهَا وَ اغْتَرَّتْ بِهَا فَصَاحَ بِهَا الرَّاعِي الْحَقِي بِرَاعِيكِ وَ قَطِيعِكِ فَأَنْتِ تَائِهَةٌ مُتَحَيِّرَةٌ عَنْ رَاعِيكِ وَ قَطِيعِكِ فَهَجَمَتْ ذَعِرَةً مُتَحَيِّرَةً تَائِهَةً لَا رَاعِيَ لَهَا يُرْشِدُهَا إِلَى مَرْعَاهَا أَوْ يَرُدُّهَا فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا اغْتَنَمَ الذِّئْبُ ضَيْعَتَهَا فَأَكَلَهَا وَ كَذَلِكَ وَ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَصْبَحَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ظَاهِرٌ عَادِلٌ أَصْبَحَ ضَالًّا تَائِهاً وَ إِنْ مَاتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ مَاتَ مِيتَةَ كُفْرٍ وَ نِفَاقٍ وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ أَئِمَّةَ الْجَوْرِ وَ أَتْبَاعَهُمْ لَمَعْزُولُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَ أَضَلُّوا فَأَعْمَالُهُمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلى شَيْءٍ- ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ.

عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام) وَ اللَّهِ إِنَّا لَخُزَّانُ اللَّهِ فِي سَمَائِهِ وَ أَرْضِهِ لَا عَلَى ذَهَبٍ وَ لَا عَلَى فِضَّةٍ إِلَّا عَلَى عِلْمِهِ.

عَنْ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ :قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَنْتُمْ قَالَ نَحْنُ خُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ وَ نَحْنُ تَرَاجِمَةُ وَحْيِ اللَّهِ وَ نَحْنُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَنْ دُونَ السَّمَاءِ وَ مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ.

المصدر:

الكافي ج1.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

قرينا لكم يا عيالي عدة روايات عن موضوع مُهم وهو موضوع النبوة والإمامة وهذه الأمور هي من أصول الدين فعلينا ان نتعلمها ونهتم بها ونسأل ونتعلم عنها.

ذكرت احد الروايات ان الحاجة للنبي والإمام (عليهم السلام) انهم امان لأهل الأرض، وهذا الأمان له اكثر من معنى ودور، احدهم ان وجودهم المُبارك على هذه الأرض أمان لنا من العذاب، لأنهم هُم حُجج الله على خلقه، ولكن هذا لا يعني بأن العقاب مرفوع عن كل الناس، فالعقاب الإلهي يُصيب العصاة والظالمين واهل الذنوب، ولكن نتكلم عن العقاب والعذاب العام.

وايضاً هُناك أمم سابقة أصابها العذاب والعقاب الشديد وذلك بسبب دعاء الأنبياء (عليهم السلام) عليهم، ولكن بشكل عام هُم امان لنا من العذاب العام، وايضاً النبي محمد (صلى الله عليه وآله) لم يدعوا على امته بعذاب عام وهذا من رحمته لنا، ووجودهم المُبارك حامي لنا، وفي عصرنا الحالي امام زماننا هو الإمام المهدي الحجة بن الحسن (عجل الله فرجه).

والأمان الآخر لنا هو اتباعنا لهم، فهُم مثل النجوم التي تهدي المُسافرين للطريق فحين غياب النجوم يضيع المُسافرين، وهُم النور الذين يُضيئون لنا الطريق الصحيح لكي لا نتيه او نضيع.

مثال ثاني يا عيالي، انتم إذا اردتم السفر تحتاجون شخص يأخذكم للمكان الذي تريدونه، سواءً في البر او البحر او الجو، وحتى إذا اردتم السفر بالسيارة فنحن نحتاج برنامج خرائط يوجهنا للطريق الصحيح، كذلك نحن لكي نسير على الطريق الصحيح الذي رسمه الله لنا فنحن نحتاج ان نتبع من بعثهم الله لنا وامرنا بإتباعهم وهو النبي (صلى الله عليه وآله) وبعده نتبع الأوصياء او الأئمة الذين امرنا بإتباعهم، فهل من يُسافر بدون دليل او خريطة او وسيلة يصل للمكان الذي يُريده ؟! كذلك نحن هل نستطيع ان نصل لطريق رضا الله تعالى من غير ان نتبع من ارسلهم الله لنا.

ونحن اتباع مذهب اهل البيت (عليهم السلام) نختلف عن غيرنا من المذاهب وذلك بأننا نقول بأن النبي (صلى الله عليه وآله) أوصى بعده بأن نتبع الإمام علي (عليه السلام) وبعده تسعة أئمة (عليهم السلام)، ونقول بأنه من المستحيل بأن الله لم يأمرنا بإتباع احد من بعد النبي (صلى الله عليه وآله)، فكيف يتركونا بعد النبي من غير دليل يُعرفنا على رضا الله عزوجل وطاعته ويتركون الأمة من غير قائد ؟!

لذلك نحن نُؤمن ونعتقد بالروايات الواردة لدينا وحتى في الكثير من كُتب المذاهب الآخرى التي ذكرت لنا بأن النبي (صلى الله عليه وآله) أوصانا بإتباع الإمام علي (عليه السلام) من بعده ولقد كان ذلك في مواضع كثيرة من حياته، وذكر حتى الأئمة من بعده وذلك لحرصه على أحوال الأمة وبأن لا تضيع ولا تتيه، ونحن نعتقد بأن من لم يتبع امام بعد النبي فإنه سوف يتيه ويضيع لأنه لن يعرف الطريق بعده.

والنبي والأئمة (عليهم السلام) هُم اهل العلم والإيمان والتقوى وبذلك كانوا يُرشدون الأمة للطريق الصحيح، فلم يكونوا من خزان الأموال، بل كانوا يبذلون الأموال للمُحتاجين والفقراء ومن يقصدهم ومن يسألهم وحتى من لم يسألهم وذلك لكرمهم وعنايتهم، وكانوا دائماً يعرضون علومهم على الآخرين لأنهم حريصين اشد الحرص على هداية الآخرين، فكما ذكرنا بأنهم هُم الأمان لأهل الأرض وهُم الأدلاء على الله ويُريدون هداية كل الناس لرضا الله عزوجل، ولكن هُناك من اتبعهم وهُناك من تركهم، فعلينا يا عيالي ان نتمسك بهم ونسأل من الله الثبات على ذلك، لأنه من يتمسك بهم ويتبعهم ويُطبق ذلك على أقواله وافعاله فإنه سوف ينال رضا الله عزوجل ومن ينال رضا الله عزوجل فسوف يدخل فسيح جناته.

رُوي عن أبو جعفر (عليه السلام):

إني أجدني أمقت الرجل متعذر المكاسب، فيستلقي على قفاه ويقول: اللهم ارزقني، ويدع أن ينتشر في الأرض ويلتمس من فضل الله، فالذرة تخرج من جحرها تلتمس رزقها.

المصدر:

من لا يحضره الفقيه ج3.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

هُناك صفات يمقتها او يكرها اهل البيت (عليهم السلام) في الناس، وهذا المقت هو لأسباب وهذه الأسباب لمصلحة هذا الشخص نفسه.

ففي هذه الرواية نرى بأن الإمام الباقر (عليه السلام) يمقت الرجل الذي لا يعمل ويقضي يومه مُستلقي او نائم وفقط يدعوا الله ويقول يارب ارزقني، من غير ان يسعى او يبحث عن عمل او يدرس او يخرج من منزله.

وهذه الخصلة مذمومة في الرجال، وهذا النوع ارتكب خطأ حتى في الدعاء، فحين يأمرنا الله بالدعاء يجب ان نعمل مع الدعاء ونأخذ بالأسباب ونسأل من الله العون على ذلك، فكيف تُريد الرزق والمال وانت نائم ومُستلقي وتُريد من الله عزوجل ان يرزقك الأموال ؟!

يجب ان نسعى للرزق، فعليك ان تسأل عن العمل او تُقدم على الأعمال من خلال المواقع والإعلانات او قد يكون والديك لديه محل فتعمل وتُساعده، وقد تستطيع ان تعمل بما تُتقن من حرفة ومهارة وموهبة، وغيرها من وسائل ولكن المُهم ان تعمل لكي تحصل على الرزق.

ولقد ضرب الإمام (عليه السلام) مثال لنا بالمخلوقات الصغيرة والحشرات الصغيرة وذلك بأنها تخرج للبحث عن رزقها والسعي له.

لأن ترك العمل يترتب عليه أمور سلبية كثيرة، فهذا التارك للعمل سوف ينقصه المال لقضاء اموره او اموره وامور اسرته، فكيف سوف يصرف عليهم من غير عمل ؟!

فقد يلجئ للطُرق المُحرمة او انه يستمر في السؤال والطلب من الناس لكي يُساعدوه وهذا امر خطأ، صحيح ان الإنسان حتى مع العمل قد يحتاج عون او دعم ولكن لا يكون ذلك من غير عمل وكسل ونوم وعلى ذلك يطلب الإنسان المال بلا تعب وسعي.

ومن تكون حياته بهذه الطريقة يُصبح كل وعبء على من حوله لأنه كسول وخامل وفقط يطلب من الناس ويسألهم او يُريد ان يتسلف منهم، فحتى متى هذا السلوك ؟! حتى ان صاحب هذا السلوك قد يفقد ماء وجهه فلا يُبالي ممن يطلب او كمية ما يطلب فيكون الأمر عنده تجربة الطلب من الجميع، واكثر من ذلك انه سوف يكتسب سُمعة سيئة لدى الآخرين بأنه انسان كسول وخامل وصاحب طلب من الآخرين.

فمن حُب الإمام (عليه السلام) لنا بأنه يمقت هذه الصفة ممن تكون لديه، فقد يكون ذلك نصيحة ودافع منه لهذه الفئات لكي يستمعوا لنصيحته ويبتعدوا عن الصفات التي يمقتها فينا.

عن سعد الإسكاف قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) اني أجلس فأقص وأذكر حقكم وفضلكم، قال (عليه السلام): وددت أن على كل ثلاثين ذراعا قاصا مثلك.

المصدر:

رجال الكشي.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

حاولوا يا عيالي بقدر ما تستطيعون ان تكون فيكم هذه الصفة التي يُريدها الإمام الباقر (عليه السلام) ان تنتشر وتكثر بين الناس، وهي ان تكون ممن يتكلم وينشر علوم واخلاق وفضائل وسيرة اهل البيت (عليهم السلام) وهو مُتواجد بين الناس.

نحن نتكلم في أمور كثيرة واشياء مُختلفة، ولكن علينا ان لا نجعل كل محاور حديثنا عن أمور بعيدة عن الدين واخلاق الإسلام، علينا ان نضع في ذهننا دائماً بأن الدين له محور كبير في حياتنا يجب ان نعتني ونهتم به.

وحين نتكلم عن سيرة اهل البيت (عليهم السلام) فنحن سوف نتأثر بها وقد نقول أمور تُؤثر بشكل إيجابي على الآخرين، فقد يكون من حولنا الكثير من الناس يجهل سيرة اهل البيت (عليهم السلام) في التعامل والمعاملات او السلوكيات او اخلاقيات البيع والشراء والتجارة وإصلاح ذات البين او العبادة وغيرها من علوم وسيرة.

ومن يجهل هذه الأمور حين تُخبره بها قد يتفاجئ لأنها لم تمر عليه من قبل وقد يتعلم أمور جديدة عليه تزيده ايمان وطاعة او بأن يُصحح سلوكيات خاطئة لديه، لأن اتباع اهل البيت (عليهم السلام) ليس باللسان فقط، بل لابد ان يكون ذلك بالأفعال والسلوك بأكبر قدر نستطيعه.

فعلينا ان نتأمل في عظم قدر هذه الصفة التي يود الإمام (عليه السلام) انها تنتشر ويكثر أصحابها في حياتنا، وهذا الأمر يدعونا بأن نكون مُتعلمين ونقرأ ونسأل ونبحث لكي نكون على علم ووعي حين نتحدث ونتكلم مع الآخرين عن سيرة اهل البيت (عليهم السلام) وعلينا ان نتأمل في قدر الآجر والثواب الذي سوف نناله من الله عزوجل لأننا ساهمنا في تغيير ولو صفة واحدة خطأ عند احدهم لكي يسير في الطريق الصحيح.

عن أبي عبيدة الحذاء، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول و هو ساجد: " أسألك بحق حبيبك محمد إلا بدلت سيئاتي حسنات وحاسبتني حسابا يسيرا " ثم قال في الثانية: " أسألك بحق حبيبك محمد إلا كفيتني مؤونة الدنيا وكل هول دون الجنة " وقال في الثالثة: " أسألك بحق حبيبك محمد لما غفرت لي الكثير من الذنوب والقليل وقبلت مني عملي اليسير " ثم قال في الرابعة: " أسألك بحق حبيبك محمد لما أدخلتني الجنة و جعلتني من سكانها ولما نجيتني من سفعات النار برحمتك وصلى الله على محمد وآله.

المصدر:

فروع الكافي ج3.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

علينا ان نجعل لأنفسنا عادة لا نتركها وهي الإطالة في السجود وان نتعود على حفظ آيات وادعية ندعوا بها حال سجودنا، فإن من اقرب حالات العبد إلى ربه في حال سجوده.

ومن مفاتيح كلمات الأدعية التي علينا ان نعتاد على بداية دعائنا بها وهي ان نسأل الله بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله) واهل بيته عليهم السلام لأنهم اقرب وافضل واكرم الخلق إلى الله عزوجل.

وعلينا في ادعيتنا دائماً ان نسأل الله عزوجل بأن يُعيذنا من النار واهوال يوم القيامة وعذاب البرزخ، فعلينا حين نتذكر اعمالنا وتقصيرنا وسيئاتنا بأن ندعوا الله دائماً بأن يُعيذنا من عقابه ويرزقنا ثوابه، فعلينا ان نقرأ كلمات هذه الدعاء ونتدبر فيها ونتأمل وندعوا الله بها.

فبعد كل صلاة علينا ان نسجد لله سجدة مطولة ندعوه فيها، وعلينا ان نُطيل السجود اكثر واكثر مع الوقت وان نُعلم غيرنا هذه العادة التي تزيدنا قُرباً من الله تعالى.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ:

مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ يُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ الرِّئَاسَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِأَهْلِهَا.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ:

مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ وَ لَحِقَهُ وِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِفُتْيَاهُ.

المصدر:

الكافي ج1.

رُوي عن الإمام الباقر (عليه السلام) :لا يكون العبد عالما حتى لا يكون حاسدا لمن فوقه، ولا محقرا لمن دونه.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

طريق العلم والتعلم هو امر مُهم في حياتنا ولازم نسعى ان نكون فيه، لأن العلم يرفع قدر صاحبه في الدنيا والآخرة ويحرس صاحبه من الفتن والشبهات والكثير من الأمور السلبية.

ولكن في نفس الوقت في هذا الطريق هُناك أمور ينفذ من خلالها الشيطان علشان يخرب نيتنا واعمالنا وسلوكنا ليقلب هذا العمل العظيم من طاعة حتى يتحول لمعصية، وبشكل عام في كل عمل فيه طاعة لله عزوجل علينا ان نحذر من خطوات الشيطان فيه التي قد تُغير عملنا لكي يكون معصية.

ومن الأمور التي نتعلمها من هذه الروايات لكي نحرس انفسنا من الآفات التي قد تُصيبنا بسبب الشيطان حين سُلوكنا طريق العلم والتعلم هو التواضع وهذا خُلق مُهم جداً في هذا الطريق وعلينا ان نحرص على ان نُطبق هذه الصفة دائماً في سلوكنا، والتواضع تتفرع منه سلوكيات مُختلفة منها، ان لا يكون الإنسان حاسد لمن هو اعلى منه في العلم، فعليه ان يسأل من الله ان يرزقه ويوفقه بأن يكون بنفس مرتبته او يتعلم منه ما ينقصه ويدعوا له بالتوفيق والزيادة والبركة.

فعلينا ان نعرف بأن هذا امر طبيعي بأن يكون هُناك من هو افضل منا في أي مجال حتى لو اننا توفقنا لفترة مُعينة فيوم من الأيام سيكون هُناك من هو افضل منا وعلينا ان نفرح بذلك ونتواضع لأننا نعرف بأننا في النهاية بشر ولن نُحيط بكل العلوم.

وفي الطرف الثاني اننا لا نحتقر من هو ادنى منا في العلم، بل علينا ان نسعى بأن نرفع من هُم حولنا ونسأل من الله عزوجل بأن يكونوا احسن منا يوم من الأيام، لأن المُجتمع المُتعلم الواعي يكون كُله ناجح وفاهم ومتواضع إذا تحلى بأخلاق العلم والعلماء.

وبعد ذلك علينا ان نحذر من صفة مُهمة وهي اننا لا نُفتي الآخرين من غير علم ومعرفة، يعني افرض سألك احد اصدقائك عن حكم شرعي وانت لا تعرف جوابه فعليك ان تقول لا اعلم، وهذا ليس عيب بأنك لا تعلم، بل عليك ان تجعل هذا دافع لك بأن تتعلم وتطلع وتكون واعي.

لأنه يا عيالي من يُفتي الناس بغير علم ويعمل الناس بفتواه فإن كل أعمالهم الخطأ التي يقومون بها سوف يعود إليه ذنوبهم لأنه هو السبب، إذا نقلوها لغيرهم سوف يعود إليه ذنبهم، فبهذه الطريقة سوف يكون عداد الذنوب يحسب عليه بسبب كلماته التي لم يحسب حسابها جيداً وتهور فيها، فعليكم دائماً ان تجعلون كلمة لا اعلم وما ادري مرافقة لكم لكي تنجوا من جواب الأمور التي لا تعرفونها.

وهذا الشي لا يتعلق بالأمور الدينية فقط، بل حتى في الأمور الدنيوية فحين لا تعرف جواب امر مُعين حتى طريقة الوصول لمكان مُعين عليك ان تقول ما ادري، بدل ان تُرشدهم لطريق خطأ وبسببك يضيع هذا السائل ويضيع وقته وقد يتعرض للتعب والمشقة.

وايضاً هُناك امر مُهم وهو النية في طلب العلم، فعلينا ان نجعل نيتنا خالصة لله عزوجل ونطلب بذلك رضا الله وطاعته وبأن يكون هدفنا هو تعليم من حولنا ونشر العلم وتوضيح الأمور الخاطئة وان نسعى بأن نرفع قدرنا وقدر غيرنا، وفي كل مرة نجد انفسنا اثرنا تأثير إيجابي على غيرنا علينا ان نشكر الله عزوجل على هذه النعمة، ولا نجعل غايتنا هي التكبر او التفاخر او نشر الفتن.

فهذه الأمور التي ذكرتها هذه الروايات تُبين لنا الأمور التي قد تُفسد نيتنا واعمالنا في طريق العلم فعلينا ان نحذر منها ونتجنبها.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي أقل أهل بيته مالا " وأعظمهم مؤنة، قال: وكان يتصدق كل يوم جمعة بدينار، وكان يقول :الصدقة يوم الجمعة تضاعف لفضل يوم الجمعة على غيره من الأيام.

المصدر:

وسائل الشيعة ج7.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

يوم الجمعة له خصوصية وفضل خاص بشكل اسبوعي وعلينا ان نجعل لهذا اليوم مكانة خاصة لدينا في الأعمال وقد ورد في الروايات كثير من الأعمال في فضله، وفي هذه الرواية ذكر الإمام الصادق (عليه السلام) عادة جميلة لدى ابيه الإمام الباقر (عليه السلام) وهي بأنه كان رُغم كثرت عياله ومؤونته إلا انه يتصدق صدقة خاصة كل يوم جمعة وذلك لفضل يوم الجمعة.

ومن هذه العادة نتعلم امرين يا عيالي وهي بأنه حتى لو كانت احوالنا صعبة علينا ان لا ندع مانع لنا من بأن لا نتصدق، بل علينا ان نُؤمن بأنه بعد الضيق الفرج وبأن الصدقة لها فضل كبير في البركة في المال والرزق ودفع البلاء والأمراض وتُطيل العمر وتُفرج الكُرب عن الآخرين.

ونتعلم ايضاً حرص الإمام الباقر (عليه السلام) على الاهتمام بمستحبات هذا اليوم الذي له فضل وثواب ومكانة خاصة بشكل اسبوعي، وهذا ما علينا ان نحرص عليه يا عيالي وذلك بأننا نخص الأيام والليالي التي خصها الله عزوجل بفضل ومكانة خاصة بأن يكون عملنا فيها بشكل مُختلف لكي نكسب رضا الله عزوجل وننال فضل هذه الأيام والليالي التي جعلها الله لنا مثل الفرصة التي علينا ان نستغلها.

عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال:

أحبب أخاك المسلم واحبب له ما تحب لنفسك، وأكره له ما تكره لنفسك، إذا احتجت فسله وإذا سألك فأعطه، ولا تدخر عنه خيرا فإنه لا يدخره عنك، كن له ظهرا فإنه لك ظهر، إن غاب فاحفظه في غيبته، وإن شهد فزره، وأجله وأكرمه فإنه منك وأنت منه وإن كان عليك عاتبا فلا تفارقه حتى تسل سخيمته، وما في نفسه، وإذا أصابه خير فاحمد الله عليه، وإن ابتلي فاعضده وتمحل له.

المصدر:

امالي الصدوق.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

من هذه الرواية نتعلم طرق التعامل الصحيحة مع اخوتنا واصدقائنا ومع جميع المُسلمين، فلقد حرص اهل البيت (عليهم السلام) اشد الحرص علينا بأن نسير في الطريق الصحيح من حيث التعامل مع الآخرين لأن غايتهم هو رسم طريق الحياة الصحيح والناجح بأن نعيش كُلنا بطريقة فيها رضا الله تعالى وهذا يجعلنا نعيش سُعداء مع بعضنا البعض، فرسالة اهل البيت (عليهم السلام) للجميع من اتبعهم او لم يتبهم وحتى لغير المُسلمين فهم نور اكرمنا الله بهم لكي يُنوروا طريق حياتنا.

فعلينا ان نُحب لغيرنا من نُحب لأنفسنا ونكره لهم ما نكره لأنفسنا، وهذا الأمر يُفترض ان يكون أساسي لنا في حياتنا، فنحن على سبيل المثال لا نُحب ان يخدعنا احد ولا يغشنا احد فعلينا ان نتعامل مع غيرنا بنفس الطريقة وعلينا ان ننصح غيرنا بهذه الطريقة بالخصوص إذا ارتكب احدهم خطأ في حقنا، فعلينا ان نُعاتبه ونقول له هل ترضى بأن يتعامل معاك الغير بهذه الطريقة هل ترضى بذلك، لأن الكلام بهذه الطريقة قد يجعل هذا الشخص يحس بغلطه ويتأمل في نفسه لأنه قد يكون غافل عن هذا الخطأ الذي ارتكبه.

وعلينا ان نجعل الأمر فيه تعاون ومحبة في العطاء فحين يطلب مُساعدة منا ونحن قادرين عليها فعلينا ان لا نُقصر معهم لأننا بذلك نُدخل الفرح والسرور عليهم ونحن نُحب ان يُدخل الغير علينا الفرح والسرور، فعلينا ان لا نبخل لأن البُخل لأننا وكأننا نبخل عليهم بأننا نُدخل السعادة عليهم وفي هذا الأمر انانية مع الآخرين، والتعامل بهذه الثقافة يجعل الجميع سعيد لأنهم كُلهم يُساعدون بعضهم البعض ويُدخلون الفرح والسرور عليهم.

ولقد شبه الإمام (عليه السلام) علاقتنا ببعض مثل الظهر وهو السند لبعضنا البعض فعلينا حين غيابه نحفظ غيبته وذلك لو مثلاً جاءت سيرته بالباطل والتهمة والغيبة فعلينا ان نُدافع عنه ونقول لمن يتكلم عليك ان تتقي الله ولا تظلمه ولا تقول عنه أمور لم يرتكبها، وحفظ الناس من خلفهم عن الظُلم والغيبة والفتنة والنميمة يحفظ المُجتمع كامل بعدم تناقل الكلام الغير صحيح.

وايضاً علينا زيارة بعضنا البعض بعد غيابنا لكي نطمئن على احوالنا وان نسأل ونتطمن ففي هذا حفظ للمودة والصلة وقوة العلاقة ويُعزز المعزة في قلوبنا.

وفي أوقات الزعل وارتكاب الخطأ في حق بعضنا البعض علينا ان نُرجع الحقوق ونعتذر ونُصحح الخطأ الذي ارتكبناه، فنحن نتعامل وكأننا نتعامل مع انفسنا فكما نُحب ان يعتذر منا من ارتكب خطأ في حقنا علينا ان نُبادر للإعتذار لمن ارتكبنا الخطأ في حقه، وكذلك في حال الشدة او المُصيبة علينا ان لا ننسى من تربطنا بهم علاقة فعلينا ان نكون بجانبهم وجوارهم ولا نُقصر عن خدمتهم ومُساعدتهم بقدر ما نستطيع فحتى الكلام الطيب له اثر كبير في النفس علينا ان لا نُقصر به.

كل هذه الصفات التي ذُكرت في الرواية تقوي روابط المُجتمع وتُنمي اخلاقه ومبادئه وتجعل منه مُتماسك وسعيد وراضي عن بعضه البعض.

رُوي عن الإمام الباقر (عليه السلام) -لبعض أصحابه لما ذكر عنده كثرة الشيعة -:

هل يعطف الغني على الفقير؟ ويتجاوز المحسن عن المسئ؟ ويتواسون؟

قلت: لا،

قال (عليه السلام): ليس هؤلاء الشيعة، الشيعة من يفعل هكذا.

- رُوي عن الإمام الباقر (عليه السلام): يا إسماعيل! أرأيت فيما قبلكم إذا كان الرجل ليس له رداء وعند بعض إخوانه فضل رداء يطرحه عليه حتى يصيب رداء؟

فقلت: لا،

قال: فإذا كان له إزار يرسل إلى بعض إخوانه بإزاره حتى يصيب إزارا ؟

فقلت: لا،

فضرب بيده على فخذه ثم قال: ما هؤلاء بأخوة.

المصدر:

ميزان الحكمة ج2.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه وما كانوا يعرفون إلا بالتواضع والتخشع وأداء الأمانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبر بالوالدين وتعهد الجيران من الفقراء وذوي المسكنة والغارمين والأيتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الألسن عن الناس إلا من خير وكانوا امناء عشائرهم في الأشياء.

رُوي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : إنما شيعة علي عليه السلام المتباذلون في ولايتنا، المتحابون في مودتنا المتزاورون لاحياء أمرنا الذين إذا غضبوا لم يظلموا، وإذا رضوا لم يسرفوا، بركة على من جاوروا، سلم لمن خالطوا.

المصدر:

تحف العقول.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) :

يَا بُنَيَّ اِعْرِفْ مَنَازِلَ اَلشِّيعَةِ عَلَى قَدْرِ رِوَايَتِهِمْ وَ مَعْرِفَتِهِمْ فَإِنَّ اَلْمَعْرِفَةَ هِيَ اَلدِّرَايَةُ لِلرِّوَايَةِ وَ بِالدِّرَايَاتِ لِلرِّوَايَاتِ يَعْلُو اَلْمُؤْمِنُ إِلَى أَقْصَى دَرَجَاتِ اَلْإِيمَانِ إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابٍ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَوَجَدْتُ فِي اَلْكِتَابِ أَنَّ قِيمَةَ كُلِّ اِمْرِئٍ وَ قَدْرَهُ مَعْرِفَتُهُ إِنَّ اَللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُحَاسِبُ اَلنَّاسَ عَلَى قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ اَلْعُقُولِ فِي دَارِ اَلدُّنْيَا.

المصدر:

معاني الأخبار.

عنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ:

قَالَ لِي يَا جَابِرُ أَ يَكْتَفِي مَنِ انْتَحَلَ التَّشَيُّعَ أَنْ يَقُولَ بِحُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ

فَوَ اللَّهِ مَا شِيعَتُنَا إِلَّا مَنِ اتَّقَى اللَّهَ وَ أَطَاعَهُ

وَ مَا كَانُوا يُعْرَفُونَ يَا جَابِرُ إِلَّا بِالتَّوَاضُعِ وَ التَّخَشُّعِ وَ الْأَمَانَةِ وَ كَثْرَةِ ذِكْرِ اللَّهِ وَ الصَّوْمِ وَ الصَّلَاةِ وَ الْبِرِّ بِالْوَالِدَيْنِ وَ التَّعَاهُدِ لِلْجِيرَانِ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَ أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَ الْغَارِمِينَ وَ الْأَيْتَامِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَ كَفِّ الْأَلْسُنِ عَنِ النَّاسِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ وَ كَانُوا أُمَنَاءَ عَشَائِرِهِمْ فِي الْأَشْيَاءِ.

قَالَ جَابِرٌ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا نَعْرِفُ الْيَوْمَ أَحَداً بِهَذِهِ الصِّفَةِ ؟

فَقَالَ يَا جَابِرُ لَا تَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَذَاهِبُ حَسْبُ الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ أُحِبُّ عَلِيّاً وَ أَتَوَلَّاهُ ثُمَّ لَا يَكُونَ مَعَ ذَلِكَ فَعَّالًا فَلَوْ قَالَ إِنِّي أُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ- فَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام ثُمَّ لَا يَتَّبِعُ سِيرَتَهُ وَ لَا يَعْمَلُ بِسُنَّتِهِ مَا نَفَعَهُ حُبُّهُ إِيَّاهُ شَيْئاً

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْمَلُوا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ أَتْقَاهُمْ وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ

يَا جَابِرُ وَ اللَّهِ مَا يُتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَ مَا مَعَنَا بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَ لَا عَلَى اللَّهِ لِأَحَدٍ مِنْ حُجَّةٍ مَنْ كَانَ لِلَّهِ مُطِيعاً فَهُوَ لَنَا وَلِيٌّ وَ مَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِياً فَهُوَ لَنَا عَدُوٌّ وَ مَا تُنَالُ وَلَايَتُنَا إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ الْوَرَعِ.

المصدر:

الكافي ج2.

عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ :دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) أُوَدِّعُهُ فَقَالَ يَا خَيْثَمَةُ أَبْلِغْ مَنْ تَرَى مِنْ مَوَالِينَا السَّلَامَ وَ أَوْصِهِمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ وَ أَنْ يَعُودَ غَنِيُّهُمْ عَلَى فَقِيرِهِمْ وَ قَوِيُّهُمْ عَلَى ضَعِيفِهِمْ وَ أَنْ يَشْهَدَ حَيُّهُمْ جِنَازَةَ مَيِّتِهِمْ وَ أَنْ يَتَلَاقَوْا فِي بُيُوتِهِمْ فَإِنَّ لُقِيَّا بَعْضِهِمْ بَعْضاً حَيَاةٌ لِأَمْرِنَا رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً أَحْيَا أَمْرَنَا يَا خَيْثَمَةُ أَبْلِغْ مَوَالِيَنَا أَنَّا لَا نُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِلَّا بِعَمَلٍ وَ

أَنَّهُمْ لَنْ يَنَالُوا وَلَايَتَنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ وَ أَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ خَالَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ.

المصدر:

الكافي ج2.

هذه الروايات هي الخاتمة لهذا الكُتيب وفيها نتعلم الصفات التي يُريد منا الإمام الباقر (عليه السلام) ان نتخلق بها، فليس صفة شيعي صفة بسيطة يكسبها الشخص بمجرد انه انولد من اب او ام شيعة، بل صفة شيعي تحمل الكثير من الصفات التي يجب على الإنسان ان يتصف بها.

فبعد ان قرأنا كل هذه الصفات علينا ان نسأل انفسنا او ناخذ ورقة وقلم ونشوف ما هي الصفات التي نتصف بها وما هي الصفات التي لا نتصف بها علشان نشوف في كمية الصفات التي نتخلق بها والتي لا نتصف بها وبعد ذلك علينا ان نرى ماذا نحتاج لكي نتصف بالصفات الناقصة فينا وعلينا ان نعمل على ذلك بالقول والفعل وليس بالكلام فقط.

علينا ان يكون لدينا هدف وهو كيف اتصف بمواصفات الشيعة التي ذكرها الإمام (عليه السلام) وكيف أكون فعلاً شيعي، فالوصول لهذه المرتبة يحتاج جد واجتهاد وعمل وتعب، ومن يصل لهذه المرتبة فسوف يكون مقامه كبير عند الله تعالى، لأن هذه المقام يُعتبر من مقام الخواص والمُقربين من اهل البيت (عليهم السلام).

هذه الروايات يجب ان نضعها امام اعيننا دائماً ونتناقش فيها مع المُقربين منا ونُفكر في كيفية تطبيقها، وهذا السلوك من السلوكيات الجميلة التي بها نرفع قدرنا وقدر من نحب فنكون نسعى لنصل لهذا المقام العالي ونُساعد غيرنا لكي يصل، لأننا إذا كُنا بعيدين عن صفات الشيعة التي ذكرها اهل البيت (عليهم السلام) فذلك امر يجعلنا نحزن لأننا نكون بعيدين عنهم بينما كان يُفترض بنا ان نكون قريبين منهم ونتخلق بالصفات التي ذكروها.

وعلينا ان ندعوا الله عزوجل ان يُوفقنا لنيل هذه الصفة وهذه المرتبة وان يُثبتنا عليها.